من الأمس إلى الغد

وداع واستقبال .

تودع الهلال بهذا العدد ـ عدد ديسمبر ـ عامها السادس والستين، وتستقبل بعد شهر عامها السابع والستين من حياتها فى خدمة العلم والادب والفن ، وخدمة النهضة الثقافية فى الشرق العربى التى ثابرت عليها طول هذه الستين ، واجتازت فى سبيلها ألوانا من العقبات التى تعترض طريق الثقافة والطباعة والنشر فى بلادنا ، وتحد من جهود العاملين المكافحين الذين يعتمدون على تشجيع القراء وحدهم ، ومعاونتهم فى أداء هذه الرسالة على الرغم من غلاء الورق ، ومواد الطباعة الفنية الحديثة ، وقلة الاعلانات التى أصبحت الاساس الاول لحياة الصحف والمجلات ، وبدونها لاتعيش مجلة ولا جريدة

العالم العربى سنة ٢٠٠٠ :

ولكن مجلة الهلال ، وقد أخذت على عاتقها القيام برسالتها الثقافية نحو ثلثى قرن من الزمان ، ضحت بالكثير من الجهد فى أداء هذه الرسالة قياما بواجبها فى خدمة النهضة العربية . ولذلك اعتزمت أن تضاعف جهودها فى عامها المقبل (عام ١٩٥٩) فوضعت له فى برنامجها الجديد تحسينات متعددة فى بحوثها الموضوعة ، ومختاراتها المترجمة وأبوابها الاجتماعية ، والعلمية والطبية ، وستفتتح هذا العام بعدد يناير الخاص بعنوان « العالم العربى سنة ٢٠٠٠ » وستتبع هذا العدد فى الاشهر التالية باعداد شهرية شائقة ، وطائفة من الاعداد الخاصة الممتازة تتناول من الموضوعات النفيسة ما يكون ذخيرة علمية ، وفنية للقارىء العربى

جائزة برتراند وصل :

ولا بد لنا فى الحساب الختامى لهذا العام الراحل أن نشير الى بعض الاحداث الادبية الهامة التى وقعت فيه ، وكان لها صدى فى عالم العلم والادب ومن ذلك ما قامت به منظمة اليونسكو من منح الكاتب الفيلسوف

برتراند رسل جائزة «كالنجا» لسنة ١٩٥٧ ، وهى جائزة تمنح كل سنة للكاتب الذى يؤدى خدمة ممتازة فى نشر الثقافة العلمية بين الجماهير .
ولا ريب أن الفكرة التى بعثت اليونسكو على منح هذه الجائزة برتراند رسل الذى عرف بأنه همزة وصل بين العلماء المختصين وجمهرة القراء الشعبيين ، هى أن العلوم والفنون لا تؤدى رسالتها كاملة ما دامت محصورة بين طائفة من العلماء والفنانين والقراء المختصين ، وما دامت أشبه بأسرار الكهان فى العصور المظلمة ، ومن هنا نشأت فكرة العلم فى خدمة الجمهور ، وظهرت فى أمريكا ، وروسيا ، وانجلترا وغيرها من البلاد الراقية المؤلفات الرخيصة الثمن التى تحوى المعلومات المبسطة عن الكهرباء ، والتليفزيون ، والتليفون والذرة وغيرها مما يجب أن يلم به سواد القراء ليعرفوا كيف يعيشون وأين يعيشون !

الاديب باسترناك :

نال الاديب الروسى باسترناك جائزة نوبل لتأليفه قصة الدكتور زيفاجو التى تناول فيها بعض المذاهب والآراء بالنقد ، ومع أن لجنة التحكيم لم تذكر أنها منحته هذه الجائزة لهذه القصة ، بل لأنه شاعر ممتاز ، وأديب نابغ خدم بانتاجه الدعوة الى السلام ، فان قيامة قامت ضده ، وأعلن هو تنازله عن هذه الجائزة . ولكن اللجنة أبت عليه ذلك ، وقالت: انها هى وحدها التى تملك منع هذه الجائزة ، كما تملك منحها

وقد قيل هنا لماذا لا تمنح اللجنة أديبا عربيا كبيرا جائزة نوبل حتى الآن أسوة بغيره من أدباء وعلماء الامم الاخرى ؟ وربما خفى على الناقدين أن الذين يسيطرون على هذه الجائزة معظمهم من الصهيونيين الذين يكرهون العرب ، وقد كان نوبل نفسه عالما يهوديا ، ولد سنة ١٨٣٣ وتوفى سنة ١٨٩٦ ، واشتهر بأبحاثه فى المفرقعات ، واليه ينسب اختراع الديناميت ، وقد أصاب ثروة عظيمة خصص منها مبلغ مليون وثلاثة أرباع المليون لتأسيس خمس جوائز سنوية اشترط منحها لخمسة من المتفوقين والمتفوقات فى الطبيعيات والكيمياء والطب والآداب والسلام من جميع الشعوب . وقد منحت هذه الجائزة لأول مرة فى ديسمبر سنة ١٩١٠ بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة نوبل ، ومن مشاهير الذين أخذوها مدام كورى ، واينشتين ، وماركونى ، وكوخ ، وكيبلنج ، وتاغور



باسترناك　　　　　　　　　　　　احمد شوقى

وأكثر الجوائز منحت لعلماء ، ورجال سياسة من الولايات المتحدة التى يكثر فيها الصهيونيون • ولهذا قد يكون من البعيد أن يمنح عالم أو أديب أو سياسى عربى هذه الجائزة

مهرجان شوقى :

وقد أقيم فى اكتوبر الماضى مهرجان لذكرى شاعر العربية الكبير احمد شوقى • وقد عنى مجلس رعاية الفنون والآداب أن يكون مهرجانا عربيا جامعا تتمثل فيه الشعوب العربية كلها، وقد بعثت دعوة الى حكومات العرب لانتداب من يمثلها فى هذا المهرجان، ولكن هذه الحكومات لم تلب الدعوة الا قبل موعد المهرجان بأسبوع ، وبعضها أرسل مندوبها قبل المهرجان بيوم واحد • ولم يكن من حق مجلس رعاية الفنون والآداب ـ وهو هيئة حكومية ـ أن يختار هو مندوبى الحكومات العربية حتى يقال : أين بشارة الخورى ، وأين عمر أبو ريشة ، ومحمد مهدى الجواهرى • على أن من حضر من هؤلاء المندوبين لايقلون مكانة وأدبا عن هؤلاء الادباء ، ولم يقصروا فى تأدية واجبهم نحو شاعر العربية الكبير

وقد قيل ان بعض الشعراء المصريين لم يدعوا لالقاء قصائد فى هذا المهرجان ، وقد رأينا طائفة ممن لم يدعوا من أدباء الشرق العربى تطوعوا لالقاء كلمات وقصائد فى مناقب شوقى ، فرحبت بهم لجنة المهرجان ، بل قدمتهم على بعض المدعوين للمحاضرات ، فماذا كان يمنع هؤلاء الشعراء أن يسمعونا فى هذه الذكرى من أشعارهم ما تطيب له روح شوقى ، وتشعر أن فى الدنيا وفاء وأوفياء ، الى جانب من أدى واجبه من خيرة المحاضرين وأبلغ الخطباء

(ط ١٠ • ط)

٨ أحداث كبرى شغلت العالم !

بقلم الأستاذ محمد رفعت

وزير المعارف السابق

سئلت آلهة التاريخ عند الاغريق القدماء، مرة لماذا تقتصر فى علم التاريخ على سرد وقائعه واحداثه وربطها بمسبباتها دون ان تبصر الدارسين بما قد ينفعهم فى مستقبل ايامهم من دراسة التاريخ . فأجابت بأن لها أختا اسمها « المأساة » او « التراجيديا » فاذا هى قرنت دراسة التاريخ باعطاء ثمرة هذه الدراسة لم يبق لاختها مجال تعمل فيه

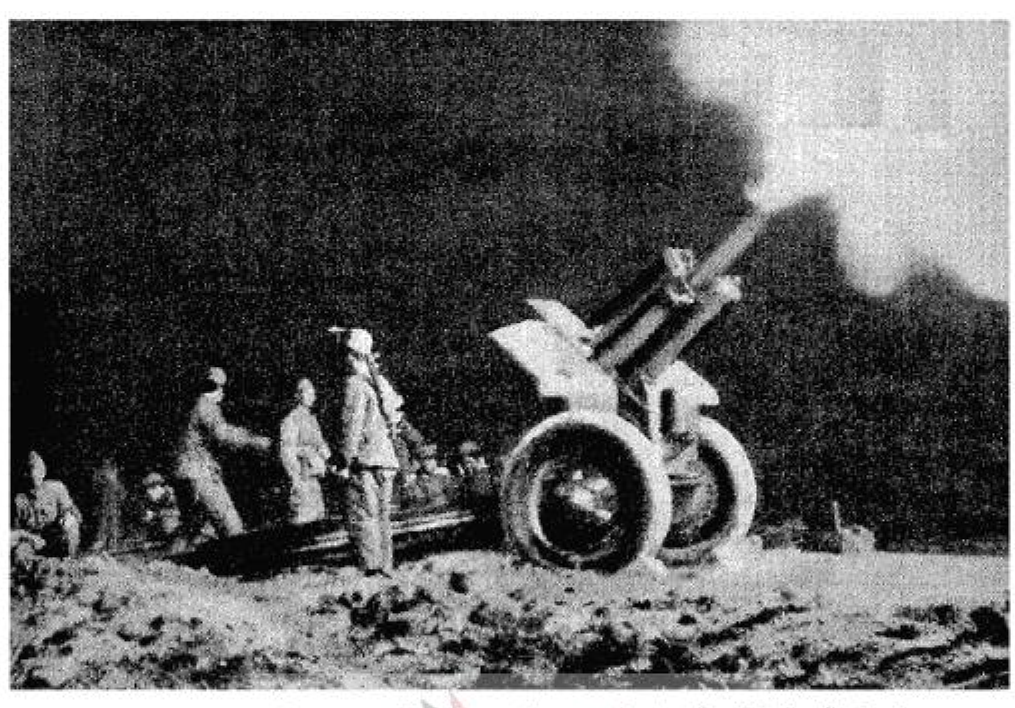
ومعنى هذا ان الاحداث قد تتوارد على الناس وتتشابه قليلا او كثيرا يوما بعد يوم وعاما بعد عام وقليل منهم هم الذين يتعلمون من دروس الماضى فيصدرون فى حكمهم على الاشياء عن منطق سليم ومعرفة بالتاريخ . بل ان الكثرة الغالبة منهم قد يتنكرون للتاريخ فتستدرجهم المأساة أو التراجيديا آجلا أو عاجلا الى أحكام خاطئة قد يكون فيها تلفهم وهلاكهم . وهكذا تتعاقب الاعوام ومعظم المشاكل التى تشغل اذهان البشر باقية حية دون علاج ناجع تنخر ببطء كالسوس فى جسم الانسانية جمعاء

لذلك كان حسابنا لعام ١٩٥٨ فى معظم أحداثه حسابا مدينا مرحلا من الاعوام السابقة لاتقع مسئوليته البتة على هذا العام وحده . وانما هى فى جملتها احداث فشل الجيل الذى أعقب الحرب الاخيرة فى علاجها اما لمرض فى نفوس ساسة ذلك الجيل أو لجهلهم أو تجاهلهم دروس التاريخ

١ ـ الصراع بين المعسكرين

خذ اولا وقبل كل شيء الصراع القائم اليوم بين المعسكرين الشرقى والغربى . انه صراع تصطدم فيه مصالح المعسكرين واطماعهم وتتبارى فيه جهودهم وعقولهم وأسلحتهم ـ صراع أو حرب باردة أحيانا وطورا ساخنة ـ فوق أديم الارض وعلى متن الماء وفى أجواء المسكونة وغير المسكونة . وليته صراع اقتصر على الدول الكبرى وحدها ولكنه تعداها واحتوى شعوب الارض طرا حتى الدول التى اعلنت حيدتها لم تنج يوما من حقد احد المعسكرين ونقمته عليها .

وأول ما بدأ الصراع بين المعسكرين كان فى اثناء المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية عندما تجهمت الهة النصر وأشاحت بوجهها عن الدكتاتور الالمانى « هتلر » وجعلت تبسم للحلفاء . ولكن الصراع الرسمى الموثق بالمعاهدات ظهر فى عام ١٩٤٩ حين الفت الولايات المتحدة حلف شمال الاطلنطى منها ومن كندا وعشر دول اخرى فى أوربا هى بريطانيا وفرنسا وهولنده وبلجيكا ولكسمبورج والدانمرك والنرويج وايطاليا والبرتغال وايسلنده . وانضمت الى الحلف تركيا واليونان فى عام ١٩٥٢ ثم انضمت المانيا الغربية فى عام ١٩٥٥ . وباريس هى قاعدة الحلف ومركز قيادته العامة المشتركة . وكان المعسكر الشرقى فى أول الامر يجمعه نظام الكومنفورم فألغته روسيا واستعاضت عنه بتأليف ميثاق جديد فى وارسو فى عام ١٩٥٥ على نمط حلف شمال الاطلنطى ويجمع بينها وبين الدول التى تدور فى فلك الاتحاد السوفييتى وهى بلغاريا والبانيا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية . فضلا عن قيام جمهورية الصين الشعبية الشيوعية الى جانب الاتحاد السوفييتى منذ عام ١٩٤٩ . وقد كان الصراع منذ بدايته سجالا بين الفريقين . أما فى عام ١٩٥٨ بالذات فان كفة المعسكر الشرقى كانت ولا شك هى الراجحة . ففى سبتمبر الماضى أنذر القائد الحربى فى جنوب الصين الشعبية المسئولين فى فورموزا بانهم اذا لم يسلموا الجزر الساحلية التى تحتلها قوات فورموزا ويقودها الجنرال تشيانج كاى شك حليف أمريكا فانه سيدكها دكا . وهذه الجزر الساحلية واهمها جزر كيموى وماتسو لا يفصلها عن ساحل الصين الشعبية سوى ثلاثة أميال تقريبا على حين ان المسافة بين هذه الجزر وبين فرموزا لا تقل عن ١٢٠ ميلا ، وما كان فى مقدور تشيانج أن يحتفظ بهذه الجزر بعد هزيمته وفراره الى فرموزا لولا ما تمده به القوات البحرية الامريكية من تأييد وعون . ولاجل أن تثبت الصين حقها فى هذه الجزر وتلزم أمريكا الحجة اذا هى تدخلت الى جانب تشيانج سارعت فأعلنت قرارها بجعل مدى مياهها الاقليمية اثنى عشر ميلا بدلا من ثلاثة . ومع ذلك فان الولايات المتحدة تنفيذا لاتفاقها مع تشيانج وحرصا على سمعتها فى الشرق الاقصى لم تتردد فى ارسال أسطولها السابع الرابض فى المحيط الهادى وبعث قوادها بل ووزير الدفاع فيها ووزير خارجيتها نفسه لمعاونة الصينيين الوطنيين ضد ابناء عمومتهم الصينيين الشيوعيين . وجعلت الصين الشعبية تمطر هذه الجزر بآلاف القنابل يوما بعد يوم وتضيق عليها الحصار حتى لا تصل المؤن الى سكانها وتضطر الى التسليم . ولكن الجزر ظلت صامدة ولم يسع الصين الشعبية ازاء تدخل الولايات المتحدة سوى ارسال الانذارات والاحتجاجات الواحد تلو الآخر الى الولايات المتحدة . وبادر الاتحاد السوفييتى فأخطر الحكومة الامريكية بأن اى عدوان من جانبها على



ضربت الصين الشعبية جزر كيموى وماتسو بالقنابل حتى تضطرها الى التسليم

الصين الشعبية تعتبره روسيا عدوانا عليها • وخشيت الولايات المتحدة أن تؤدى مساندتها لتشيانج الى حرب مع الصين الشعبية قد تتطور سريعا الى حرب عالمية • ولذلك ومع كونها لم تعترف رسميا بحكومة الصين الشعبية قبلت أن يتفاوض سفيرها في وارسو مع مندوب الصين الشعبية للاتفاق على وقف اطلاق النار وايجاد حل للموقف • وبذلك تفادت أمريكا أن ينتقل الخلاف الى الامم المتحدة وجمعيتها العامة حيث الشعور الغالب بين أعضائها يجافى سياسة الاستعمار عامة وسياسة الوزير الامريكى «دالس» خاصة وهو صاحب سياسة دفع المسائل الدولية الى « حافة الحرب » •• ونقطة الضعف فى موقف الولايات المتحدة أن حلفاءها جميعا لا يؤيدون الوزير الامريكى فى سياسته وان الجزر الساحلية التى قد تقوم الحرب بسببها واقعة فعلا داخل نطاق المياه الاقليمية للصين الشعبية بل ان فرموزا نفسها باعتبار انها تابعة أصلا للصين قبل أن تحتلها اليابان فى عام ١٨٩٥ لاحق لتشيانج فى احتلالها ، بل لاحق له أصلا فى أن يتكلم باسم الصين فى الامم المتحدة وسكان فرموزا التى يحتلها لا يزيدون عن ثمانية ملايين على حين أن سكان الصين الشعبية يبلغ ستمائة مليون نفس ••• وعلى هذا يكون المعسكر الشرقى قد كسب ولو أدبيا على الاقل جولة جزر كيموى

ثورة السودان الشقيق

بعد الانتهاء من طبع هذا المقال عن أحداث سـنة ١٩٥٨ الكبرى وقد جمعها الكاتب فى ثمانية أحداث سياسية،قامت الثورة السودانية الجديدة بقيادة الفريق ابراهيم عبود • فكانت الحادث التاسع ، وقد اعلن قادتها اغراض هـذه الثورة الوطنية المجيـدة • وهى اغراض سامية من شـأنها توطيـد دعائم القومية العربيـة ، والعمل لمجد السودان ، والمحافظة على استقلاله وحريته ، وقداعلنت قيادة الثورة انها ستتعاون مع الدول عامة والدول العربية خاصة • ولا ريب ان لهذا الحادث الخطير أثره فى تدعيم السياسة العربية ، وتدعيم العروبة والقومية العربية فى المعترك الدولى والسير بالتعاون العربى الى الامام

٢ ـ التجارب الذرية

وما دمنا نتكلم عن الحرب فان هناك جولة أخرى كسبها الاتحاد السوفييتى فى هذا العام فى ميدان نزع السلاح وهو الموضـوع الذى شـغل الامم المتحدة والعالم كله منذ أن انتهت الحرب العالمية الاخيرة الى اليوم ، فقـد أعلنت روسيا فى شهر مارس الماضى دون انتظار لرأى الدول الاخرى أنها قد قررت وقف اجراء تجاربها الذرية وقصر بحوثها على اسـتخدام الذرة فى الاغراض السلمية راجية أن يؤدى قرارها هـذا الى أن تحذو حـذوها الولايات المتحدة وبريطانيا • وكان طبيعيا أن يلقى هـذا القرار من لدن الشعوب اعجابا وتقديرا لما تبذله روسيا فى سبيل اقرار السلام العام • وزاد موقف روسيا قوة حين اجتمع علمـاء الذرة فى الصـيف الماضى فى جنيف لمناقشة القرار من الوجهة الفنية وامكان مراقبة تنفيـذه وكشف المخالفات التى قد تلجأ اليها بعض الدول سرا تهربا من قـرار الحـظر • فوصل العلماء الى قرار يحبذ الحظر ويؤكد امكان كشف المخالفات بانشاء محطات للكشف فى مختلف أنحاء العالم • ومع ذلك فان ساسة الولايات المتحدة وبريطانيا لفرط ما تنطوى عليه نفوسهم من الريب وسـوء الظن بالسوفييت لم يوافقوا روسيا على قرارها مستندين الى ضرورة البت أولا فى موضوع نزع السلاح ثم احكام الوسائل التى تكشف حالات التهرب

من قرار الحظر • وعلى ذلك تقدموا باقتراح وقف اجراء التجارب لمدة عام واحد قابل للتجديد • ازاء ذلك أعلنت روسيا سحب قرارها السابق بوقف اجراء تجاربها الذرية وراحت تعوض ما فاتها في الاشهر الستة الماضية • ويرجع تردد الغرب في قبول قرار الحظر النهائي الى اعتقاده ان لروسيا من جيوشها البرية التي يبلغ عددها نحو ثلاثة ملايين جندي مايعوض عليها الغاء استخدام السلاح الذري وهو السلاح الذي تعتقد أمريكا أنها سباقة فيه على روسيا ، وقد حددوا يوم ٣١ اكتوبر الماضى لاجتماع اللجنة التى تمثل الدول الثلاث الكبرى لمواصلة بحث الموضوع بعد أن كسبت روسيا جولتها أمام الرأى العام العالمى

٣ ـ ثورة العراق

وهناك ميدان العالم العربى وقد كان فيه المعسكر الشرقي هو المجلى أيضا • فقد قامت الثورة في العراق في ١٤ يوليه ١٩٥٨ وقضت على النظام الملكى في البلاد وعلى الساسة المسئولين عن فساد الحكم • وكان أول أثر لقيام الثورة أن انهار ركن هام من أركان حلف بغداد الذى ألفته الولايات المتحدة عام ١٩٥٤ من تركيا والعراق والباكستان وايران وبريطانيا مع اشتراكها هى بنفسها فى بعض لجان الحلف وذلك بقصد انشاء حزام مسلح في الشرق الاوسط يصد به الغرب تغلغل النفوذ السوفييتي في المنطقة ، وكان العراق هو الدولة العربية الوحيدة التى انحازت الى الحلف • ولذلك كان سقوط الحلف من أشد النكبات التى أصيب بها المعسكر الغربي في هذا العام • وكما نكب الغرب بثورة العراق وتصدع حلف بغداد فان هذا العام قد شهد أيضا مصرع مبدأ ايزنهاور فى الشرق الاوسط وهو الذى أعلنه الرئيس الامريكى فىأوائل عام ١٩٥٧ عقب انتهاء العدوان الثلاثى على مصر وتعهد فيه بتقديم العون الحربى والمادى للدول التى تتهددها الشيوعية الدولية وتطلب العون من الغرب • فقد تدخلت أمريكا بناء على هذا المبدأ فى لبنان وتدخلت بريطانيا في الاردن في صيف هذا العام واضطرت القوتان أمام قرارات الامم المتحدة الى الجلاء فى أكتوبر الماضى •

وقد أصبح عدوان الغرب على العرب أشبه شىء بسلاح داموكليس مصلتا فوق رءوسهم معلقا بخيط ، وهو من نسج العنكبوت قد يهوى على رقابهم فى أى وقت فلا عجب اذا رأينا العالم العربى اليوم شديد الحذر والسخط على أمريكا والغرب • وما لم يصحح الغرب من خططه ويقلع عن تسليحه لاسرائيل وتدليله واستخدامه لها فان شعور الحذر والكراهية فى المنطقة قد يؤدى الى أوخم العواقب

٤ ـ السد العالى

وكان طبيعيا أن تتناسب أرباح المعسكر الشرقى تناسبا طرديا مع



الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بطل ثورة العراق ورئيس وزرائها

ما خسره الغرب فى العالم العربى • فقد ازدادت الروابط الاقتصادية والثقافية قوة بين الاتحاد السوفييتي ومعظم الشعوب العربية ، وكان أقوى هذه الروابط اتفاق الجمهورية العربية المتحدة والسوفييت في اكتوبر الماضي بشأن اقامة السد العالى وتمويل المشروع فى مرحلته الاولى بقرض سوفييتي مقداره نحو أربعين مليون جنيه يسدد على اثنى عشر عاما بفائدة ٥ر٢٪ ويعتبر نجاح الجمهورية العربية المتحدة فى تحويل هذا المشروع الى حيز العمل بعد أن عمل الغرب جاهدا على اسقاطه هزيمة مرة منى بها المعسكر الغربي في هذا العام كما انه يعتبر في الوقت نفسه أكبر فوز نالته مصر هذا العام

٥ ـ فرنسا وديجول

على ان المعسكر الغربي لم يخل تاريخه في عام ١٩٥٨ من مواطن يعتبرها هو نصرا له • فقد سادت في النصف الثاني من العام موجة سخط واستياء شديدين ضد النظم البرلمانية التى فسدت فى أنحاء كثيرة من العالم • بما جعل الشعوب تفقد الثقة فى صلاح هذه النظم وترحب بتجارب سياسة أخرى لعلها أن تجد فيها الخير ، والخلاص المنشود من أدوائها • وأول ما ظهرت هذه الحركات التى وصفوها بالفاشية لعدائها المستحكم للشيوعية ولاضطلاع رجال الجيش بقيادتها كان فى فرنسا اذ خرج الجنرال ديجول من عزلته السياسية التى فرضها على نفسه منذ عام ١٩٤٦ وأعلن استعداده لانقاذ فرنسا مما ترددت فيه من مهاو واخطاء سواء فى الداخل أو فى الخارج أمام حرب الجزائر التى دوخت فرنسا منذ أربع سنوات وأمام انحدار فرنسا كدولة فى الدرجة الثانية تحت رحمة حلف شمال الاطلنطى •

لذلك تمرد الضباط الفرنسيون في الجزائر في مايو الماضي وأقاموا للحكم لجنة سموها لجنة الامن العام ، تشبها باللجنة التى قامت في فرنسا فى عهد الارهاب . ثم ما لبثوا أن طالبوا بديجول رئيسا للوزارة.وعند ذلك لم يسع الفرنسيون سوى أن يسلموا ديجول زمام الامور في البلاد وتخويله السلطات الكافية لوضع دستور جديد للجمهورية الخامسة،ووضع ديجول دستوره على أسس شبيهة بدستور الولايات المتحدة فيكون لرئيس الجمهورية السلطة الكافية لاقالة الوزارات وحل الجمعية الوطنية واجراء الانتخابات وفقا للاقتراع العام وحدد ديجول يوم ٢٨ سبتمبر موعدا لاستفتاء الفرنسيين في دستوره بكلمة نعم أو لا . وقد أباح ديجول لمستعمرات فرنسا أن تعطي أصواتها أيضا فتبقى داخل « المجتمع الفرنسى » اذا قالت نعم ويعلن استقلالها اذا قالت لا ، وقد جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لديجول بنسبة تبلغ ٨٠٪ . ولم تقل « لا » من المستعمرات سوى غينيا فى غرب أفريقا فقد عمل رئيس حكومتها « سيكو توريه » على ان تستقل غينيا كما استقلت جارتها غانا عن بريطانيا منذ عامين بزعامة انكروما . أما الجزائر فباعتبارها جزءا من فرنسا في نظر القانون الفرنسى لم يترك لها حق الاختيار فى الاستقلال كسائر المستعمرات ، وجاءت نتيجة الاستفتاء فيها كغيرها من أجزاء فرنسا مؤيدة لدستور ديجول ، ولكن الجزائريين الاحرار لم يمهلوا ديجول حتى يطبق عليهم دستوره بالقوة فقد سارع الجزائريون الاحرار فى القاهرة باعلان قيام جمهوريتهم واختاروا الزعيم عباس فرحات رئيسا للحكومة المؤقتة ، ومن أول قرارات الحكومة اعتبار الجزائر في حالة حرب مع فرنسا أي انه لايحق لفرنسا أن تعتبرهم ثائرين عليها . وعلى ذلك وجه ديجول اليهم الدعوة للمفاوضة معه فى باريس ، فكان رد جبهة التحرير الوطنية أنهم على استعداد لقبول مبدأ المفاوضة ولكن على أساس مفاوضة الند للند وأن تجرى المفاوضة في بلد محايد

٦ ـ الجمهورية العربية المتحدة

وهناك أحداث أخرى خارج حساب الربح والخسارة في المعسكرين الشرقي والغربي ـ أحداث لها أثرها وأهميتها التاريخية . وفى المقام الاول من اعتبارنا تحقيق الوحدة العربية بين مصر وسورية في أول فبراير سنة ١٩٥٨ وظهور الجمهورية العربية المتحدة لاول مرة كوحدة مستقلة فى المجتمع الدولى الحديث . وقد جاءت هذه الوحدة ترجمة عملية للمادة الاولى من الدستور الذى أعلنته الثورة فى مصر والتى نصت على أن مصر جزء من الامة العربية تلك الامة التى عمل الغرب جاهدا منذ الحرب العالمية الاولى على تقطيع أوصالها وبذر بذور الفرقة بين أجزائها . فلما قامت الثورة في مصر وتولىّ قائدها جمال عبد الناصر رياسة جمهوريتها جعل



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكرى القوتلي يوقعان ميثاق الوحدة

ينادي بقلبه ولسانه وبكل ما يملك من قوة بسياسته التي تدعو الى تحرر العرب جميعا من كل أثرللاستعمار وانتهاج سياسة استقلالية هي سياسة الحياد الايجابي فلا اذعان للغرب ولا خضوع للشرق وانما يوالي العرب من يواليهم ويعادون من يعاديهم . فلما أجمع الرئيس أمره وقرر في عام ١٩٥٦ تأميم قناة السويس وقامت على أثر ذلك دنيا الغرب وقعدت وأدى بهم الغيظ وحماقة الرأى الى ارسال جيوشهم وأساطيلهم وطائراتهم لقمع مصر ورئيسها هبت البلاد جيشا وشعبا لصد العدوان ووقفت بورسعيد وقفتها الخالدة ، وتجملت البلاد ورئيسها بالصبر والايمان فكان لهم ما استحقوه من نصر وتأمين لاستقلال البلاد ، وكان لبريطانيا وفرنسا وتابعتهم اسرائيل ما استحقوه من خزى وتقريع أمام محكمة الامم المتحدة ومن اذلال وانسحاب أمام شعوبهم وشعوب العالم أجمع . منذ تلك الساعة أخذ نجم مصر يلمع في الافق العربي وتنجذب اليه الشعوب في كافة أرجائه . وكان الشعب السورى أول من بايع مصر ورئيسها على الوحدة ثم جاء اليمن واتفق مع الجمهورية العربية المتحدة على الاتحاد الفدرالى

٧ ـ جامعة الدول العربية

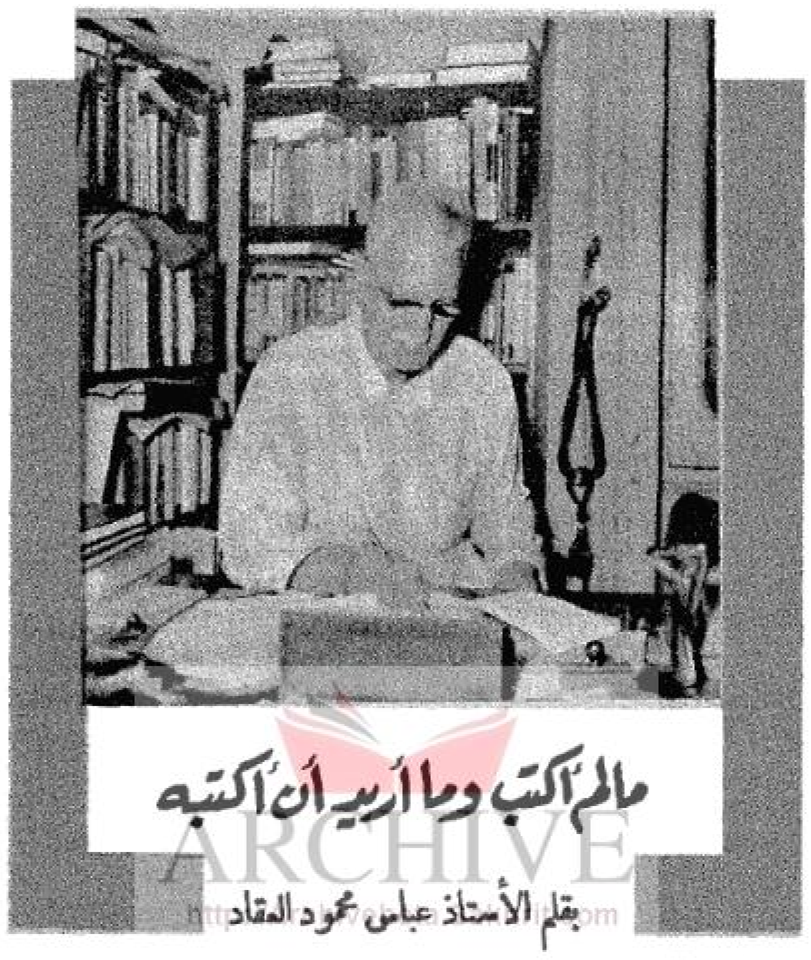
ولقد كان من أثر ثورة العراق أن عاد العراق الى حظيرة جامعة الدول العربية متعاونا مخلصا مع اخوانه . ومن هذا التصافي استمدت الجامعة قوة وحيوية مجددة ظهر اثرها في الجمعية العامة للامم المتحدة التى انعقدت في أغسطس الماضي لبحث شكوى الاردن ولبنان حين وقف العرب صفا واحدا يعلنون أمام شعوب العالم استعدادهم لتسوية

مشاكلهم فيما بينهم كاخوة متراضين وفقا لميثاق جامعتهم . وكان فوزا اجماعيا للعرب وكانت وقفة رائعة مجيدة اهتزت لها أروقة الامم المتحدة

٨ ـ المارد الاسود

وفي هذا العام أيضا انبثق من افريقيا ـ وهى القارة التى قالوا عنها انها المظلمة ـ نور خاطف يأخذ بالابصار ، نور أضاءته غانا لاول مرة فى القارة وأعلنت به عن يقظة المارد الاسود وتصميمه على التمتع بحرياته واستقلاله . فقد دعا رئيس وزراء غانا « انكروما » الى مؤتمر يجمع بين الدول المستقلة في افريقيا ، وانعقد المؤتمر في « اكرا » عاصمة غانا فى ابريل الماضى وحضره مندوبون عن الجمهورية العربية المتحدة وليبيا وتونس والمغرب وليبريا واثيوبيا والسودان ، ودعيت حكومة اتحاد جنوب افريقا ولكنها اعتذرت . أما الجزائر وهى أمة افريقية بحكم موقعها فانها لم تدع رسميا لانها لم تستقل بعد ولكن المؤتمر سمح بحضور وفد عن جبهة التحرير الوطنية لعرض قضيته على المؤتمر بصفة خاصة ، وكذلك عرضت مشكلة فلسطين على المؤتمر بصفة كونها موضوعا يعرض السلام العام للخطر ، وقد عطف المؤتمر على قضية الجزائر وأوصى فيما يخص فلسطين بضرورة احترام قرارات الامم المتحدة وايجاد حل عادل للمشكلة ، وقد اعتبر تاريخ انعقاد المؤتمر فى ١٥ ابريل عيدا وطنيا للحرية يحتفل به الافريقيون جميعا فى كل عام يعلنون فيه ان افريقا للافريقيين

وختاما يتبقى من رصيد عام ١٩٥٨ حدث تقتضينا أهميته وفداحته أن ننوه به ذلكم هو وفاة أحد عظماء هذا العصر البابا بيوس الثانى عشر فى ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٨ بعد أن تربع على كرسى البابوية نحو عشرين عاما عاصر فى أثنائها أحداث الحرب العالمية الثانية وشهد ما أعقبها من صراع أثيم بين الشرق والغرب فكان البابا الراحل بحكم مركزه كحارس للتقاليد المسيحية الصحيحة يناهض الشيوعية ولكن لم ين قط فى الوقت نفسه عن أن يدعو الدول والشعوب والناس جميعا على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومذاهبهم أن يعيشوا جميعا جنبا الى جنب فى مساواة ومحبة وسلام . ولكن نداءاته ويا للأسف ذهبت هباء وسط سحب الاشعاعات الذرية وصواعق التفجرات الذرية التى يجريها المعسكران . وكان البابا الراحل رجلا واسع الافق كبير القلب موفور العلمساير العالم الجديد بعد الحرب فى نهضته وكشوفه ومخترعاته وأفاد منها كلما دعت الحاجة الى ذلك ، واذا كانت دعوة البابا الراحل الى السلام ، الذى كرس له حياته والذى منه اشتق اسم أسرته « باتشلى Pachelly » لم تات بطائل فان له أسوة برسل السلام منذ القدم وبملايين البشر الذين ضحوا بحياتهم فى حربين عالميتين أملا فى حياة أفضل وسلام أعم وأشمل .



ما لم أكتب وما أريد أن أكتبه

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ان ما اكتبه يدل على انني اعالج مسائل الوجود ، والعقيدة ، والعظمة الانسانية ، والفنون، وما لم اكتبه لايزال تحت التاليف!

اذا سألنى القارىء ما الذى تريد أن تكتبه ؟ وما الذى لم تكتبه عمدا أو لضرورة من ضرورات الوقت والحالة؟

فالجواب عن هذه الاسئلة قد يعرفه القارىء الذى يلم بعناوين كتبي وموضوعاتها ، لأنه يعرف منها ما يهمني وما أستطيع أن أكتب فيه، ويعرف من ثم كيف يتم ما بدأته من تلك الموضوعات ، وما الذى يحتاج منها الى اتمام

فالغالب على القراءة والكتابة عندى أنهما تتصلان بمسائل شاملة يجمعها برنامج واضح يحيط بتفصيلاتها ، وكلها تدور على مسائل

الوجود والعقيدة والعظمة الانسانية والفنون ، وأكثر ما كتبت فيه من هذه المسائل يشير الى أن بقيتها «تحت التأليف»

كتبت عن وجود الخير الاكبر ، وهو الله خالق كل شيء

وكتبت عن وجود الشر الاكبر وهو ابليس أو الشيطان ، رمز الفساد في كل شيء

يبقى كتاب عن « الكون » وكتاب عن «الانسان»

لأن الكون هو الخلق الاعظم في مجموعته الواسعة الكاملة ، ولأن الانسان هو أشرف المخلوقات التي نعلمها وأقربها الى الوجود الالهي ، وقد يراه المتصوفة أكبر من الكون كله كما قال شاعرهم :

وتزعم انك جرم صغـ
ـير ، وفيك انطوى العالم الاكبر

لانهم يرون ان وجود الكون بما رحب انما هو وجود مادي مجرد من الروح والحياة ، وليس فيه من مظهر روحي حي أشرف من الانسان

في هذا الباب اذن أريد أن أؤلف كتابا عن الكون وكتابا عن الانسان، أشرح فيهما ما افهمه وما احسه من معنى وجود المادة ومعنى وجود الفكرة أو الضمير أو الروح

▭

وقد ألفت عن الانبياء فكتبت عبقرية محمد وعبقرية المسيح وأبي الانبياء ابراهيم

بقيت عبقرية موسى الكليم

وبقيت معها عبقرية بوذا وعبقرية كنفشيوس

ذلك أنني تبينت من دراسة تاريخ النبوءات ان أنبياء الاديان الثلاثة الكبرى ــ وهي الموسوية والمسيحية والاسلام ــ قد ظهروا في الشرق الاوسط بين الامم السامية، وتفسيري لذلك ان النبوة لم تكن لتظهر في بلاد الدول المتسلطة لانها تخضع في شرائعها وآدابها لقوانين السلطان وعرف الكهان ، ولم تكن لتظهر في الصحراء لانها تخضع لقوانين الثأر والعصبية ، ولكنها تحتاج الى بيئة تجمع بين أحوال الدولة وأحوال البادية ، وهي مدينة القوافل

ان مدينة القوافل تعرف المعاملات العامة والمصالح المختلفة والشرائع التي تقوم على حقوق المتعاملين غير مقيدين بسياسة السلطان ولا بعصبية القرابة ، وفيها ــ أي في مدينة القافلة ــ تتعرض الاخلاق للفتنة والغواية لكثرة المتقلبين على المدينة من المترحلين المتنقلين وكثرة طلاب الكسب والارتزاق حيث تروج التجارة وتروج دواعي اللهو والمتعة

ففي هذه البيئة تتهيأ الاحوال النفسية والاجتماعية لظهور هداة الاديان ودعاة الاصلاح والانصاف من الرسل والانبياء ، ولهذا ظهر ابراهيم في مدن القوافل بين « اور» في الفرات وبعلبك في سورية وبيت المقدس

فى فلسطين ، وظهر موسى فيمدين وما حولها ، وظهر المسيح فيالجليل ثم في بيت المقدس . وظهر نبي الاسلام في مكة بعد أن ظهر أنبياء العرب حيث تقوم العلاقات وسطا بين شريعة الدولة وشريعة البادية

وموسى عليه السلام هو ثالث الرسل العظام من السلالة السامية، بعد أبى الانبياء ابراهيم

أما «بوذا» وكنفشيوس فهما نوع آخر من أنواع الرسالة يقترب تارة الى النسك وتارة الى تعليم الادب والسلوك ، وتفصيل البحث فيهما بقية لازمة بعد جلاء آيات النبوة فى ابراهيم وبنيه عليهم السلام

وقد تضاف هنا اضافة مناسبة ولكنها لا تخطر على البال لأول وهلة

قد يقال : ان هذا شأن النبوة فيما مضى ، فكيف يكون الاصلاح الدينى بيننا فى العصر الحديث ولا موضع هنا للبعث ولا للرسالة ؟

أقول انه ـ حيث لا ينتظر البعث أو الرسالة ـ تنتظر الهداية علىسنة النبوة ، ولن تكون الهداية فيما أعتقد الا بفضل « الشخصية الانسانية » فى صورة من صور الالهام والتأثير بالقدرة المهيمنة على العقول والضمائر

كذلك كانت هداية جمال الدين، وكذلك كانت من بعده هداية تلميذه محمد عبده ، وأحب ما أتمناه من موضوعات التأليف أن ألحق بعبقريات الاسلام كتابا عن عبقرية جمال الدين وكتابا عن عبقرية الاستاذ الامام . أو كتابا جامعا يترجم لهما في نسق واحد ، ويترجم معهما ببعض الايجاز لمن عمل على نهجهما فى ديار الاسلام

□

وقد ألفت عن ابن سينا وعن ابن رشد وهما أكبر فلاسفة اللغة العربية في المشرق والمغرب

وبقى كتاب عن « الغزالى » الفيلسوف الذى يصارع الفلاسفة ، والفقيه الذى يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذى يكشف عن عالم الخفاء كما يكشف عن عالم الشهادة

وليس فى المشرق والمغرب من هو أرجح فكرا وأصفى عقلا وأقوى « تماما » من هذا الامام الجليل ، ولولا اتساع الافق الذى تدفعنا اليه الكتابة عنه لبدأت بترجمته ونقده قبل ابن سينا وابن رشد وغيرهما من حكماء المشرق والمغرب ، ولعله مانع وشيك أن يزول ، لانه مانع يقتضينا واجبين معا ، اذا كان العمل السهل يقتضينا واجبا واحدا لا موانع فيه

□

ولقد كتبت عن شعراء كثيرين

كتبت المؤلفات المستقلة عن ابن الرومى وأبى نواس وعمر بن أبى ربيعة وجميل بثينة ، والفصول المتفرقة عن المتنبى وأبى العلاء ودعبل وبشار وابن زيدون وابن حمديس وغيرهم من المشارقة والمغاربة ، ولا

يزال في المجال متسع للمطولات عن أدب أبي الطيب وأدب أبي العلاء على التخصيص

وأريد أن أكتب مايغني عن تفصيل الكتابة في الشاعرين الحكيمين وفيمن عداهما من شعراء الادب الغنائي أو شعراء الرونق والجمال ، وأحسب أنني أستغني عن ذلك اضطرارا ، بكتاب يتناول موازين النقد في الشعر وفلسفة الجمال كما نطبقها على الفنون في صورتها الخالصة وفي صورتها التي تمتزج بالفكرة والعبارة النفسية على الاجمال ، وشواهد هذا البحث من كلام الشعراء والبلغاء دليل يرجع اليه من شاء فيما تقوله فلسفة الجمال عن شعرائنا الحكماء وغير الحكماء

□

وقادة الفكر بين أمم الحضارة ، قديمها وحديثها ، كتبت عن بعض منهم ولم أكتب عن بعض ، وليس في الوسع ولا في النية أن أستقصيهم بقضهم وقضيضهم ، فان يكن بلاغ كاف في هذا الباب ، فليكن خلاصة ، او عصارة لمذاهبهم وآراء المفكرين فيهم ، وبها تتأدى حصتي الصغيرة من أمانة تحملها الارض والجبال ، والانسان !

ثم ماذا بعد هذا ؟

سيرة «سعد زغلول » ظهرت في زمن لا تظهر فيه حقائق الحكم والمحكومين ، فمن الخير أن تعاد وأن يزاد عليها ما لم يكن يزاد في عهد أحمد فؤاد

وسيرتي لم أكتبها على جلائها ، وينبغي أن تكتب صريحة صحيحة ، لأن الناحية العامة منها أهم من ناحيتها «الشخصية» ... ولان هذه الناحية الشخصية أحرى أن تكون دراسة نفسية معززة بأسبابها وبواطنها ، ودرايتي بها أصدق من دراية سواي

والى هنا أراني ذكرت حقا ما لم أكتب ، وذكرت طرفا أو أطرافا مما أريد أن أكتب ، ولكن « ما أريد » يصدق عليه قول القائل : « اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون »

وسأريد ما يكون ، وقد يكون ما لم أذكره وما لم أرده ، وعلمه عند الله

تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه ، ولاتكونوا من جبابرة العلماء فلايقوم علمكم بجهلكم

(عمر بن الخطاب)

الكواكب والناس

للدكتور عبد الحليم منتصر

عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

ما زال الناس منذ خلقوا ، ومنذ دبوا على ظهر هــذا الكوكب وهو الارض ، التى منها خلقوا واليها يعودون ، مازالوا ينظرون الى السماء ، يتطلعون الى كواكبها ونجومها ، يلتمسون منها عونا وعندها أملا ، يستمطرونها رحمة اذا حزبهم أمر ، ومطرا اذا أصابهم جدب ، وهداية اذا ضلوا ، وخيرا وبركة اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت

وقديمــا اله الناس الكواكب والنجوم ، عبدوا الشمس والقمر ، واتخذوا منها علامات ، بها يهتدون فى ظلمات البر والبحر ، واتخذوا منها وسيلة لحساب الطالع وقراءة المستقبل ، وكشف حجب الغيب ، فربطوا بين حياتهم وحركاتها ومداراتها فى أفلاكها

ولكن هل علم الناس أن الارض ما هى الا كوكب من الكواكب التسع التى تسير حول الشمس ، وأن الشمس ما هى الا نجم بين ملايين النجوم ، تكون مجموعة واحدة تسمى السديم ، وأن هــذا السديم الذى يرونه فى كبد السماء ان هو الا واحد من ملايين من أشباهه تسبح فى هذا الكون العظيم

ومع أن الشمس تبعد عن الارض بعدا هائلا يقدرونه بنحو « ٩٣,٠٠٠,٠٠٠ ميل » ، الا أنها تمدنا نحن سكان الارض بمقدار عظيم من الطاقة على صورة حرارة وضوء ، ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا انها أهم مصدر للطاقة ، وبالتالى أهم مصدر للحياة نفسها لهؤلاء الناس ، الذين يلتمسون ضوءها نورا ، وحرارتها طاقة ، وطاقتها للنبات والحيوان والانسان مصدر غذاء وحياة

قدرت درجة الحرارة فى باطن الشمس بملايين الدرجات ، وقدر الضغط فى داخلها بالوف الملايين من

الضغوط الجوية ، كما قدرت قوتها الضوئية بما يساوى البلايين بعد البلايين من الوحدة الضوئية المعروفة وهى الشمعة . وقدر وزنها بما يساوى ٣٣٢،٠٠٠ مرة قدر وزن الارض ، ووزنوا الضوء الذى تفقده الشمس عن طريق الاشعاع فوجدوا أنها تفقد بضعة ملايين من الاطنان فى الثانية الواحدة ، ومع ذلك فانها لم تكد تفقد شيئا مذكورا بالنسبة لحجمها الهائل ووزنها العظيم

ومع ذلك فليست الشمس أقوى النجوم ولا أعظمها ، ولعلها قد تكون كذلك بالنسبة لفائدتها المباشرة لنا نحن سكان هذا الكوكب الارضى ، ولا مراء فى أن هناك شموسا أو نجوما أقوى آلاف المرات من قوة الشمس اضاءة وحرارة ، ولكنها تبدو ضئيلة لبعدها عنا ، ويقطع ضوء الشمس المسافة من الشمس الى الارض فى ثمانى دقائق مع أنه يسير بسرعة مئات الالوف من الكيلومترات فى الثانية

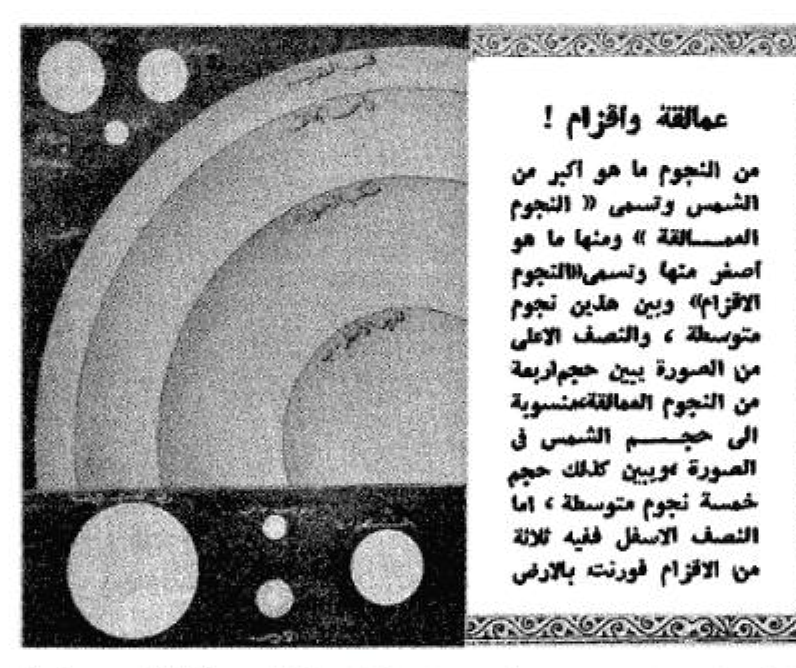
أما نجم الشعرى ، فان ضوءه يصلنا بعد ثمانى سنوات ، وماذلك الا لأن الشعرى أبعد من الشمس باكثر من نصف مليون مرة ، ولذلك فانه يبدو ضئيلا ومع ذلك فان قوته الشمسية تعادل قوة الشمس ستا وعشرين مرة ، ولو تصورنا أن حل هذا النجم محل الشمس بقوته تلك ، لاستحالت الحياة على ظهر الارض ، ولتبخرت بحارنا وأنهارنا

وهناك ملايين النجوم أكبر وأقوى من الشمس ومن الشعرى ، ولكنها بفضل الله على عباده من سكان هذا الكوكب الارضى أبعد ، مع أن قوتها الضوئية بالنسبة للشمس ، كالكشاف ذى الضوء الساطع بالنسبة لشمعة هزيلة

والان ما قصة هذه الكواكب التسعة التى تسير حول الشمس ، وهى عطارد ، والزهرة ، والارض وتابعها القمر ثم المريخ والمشترى وزحل ويورانس ونبتون وأخيرا بلوتو

أقرب هذه الكواكب الى الشمس هو عطارد ، وهو صديقها الدائم ، وتابعها الحميم الذى يرى دائما بجوارها ، كأنما لا يبرح مكانه بقربها ولايبغى عنه حولا والجاذبية منعدمة ، وتليه الزهرة ألمع كواكب السماء بعد القمر ، تشاهد عند الفجر وعند الغروب خاصة ، ولعلها جرم فى السماء بعد الشمس والقمر ، وذلك بطبيعة الحال بالنسبة لنا نحن سكان الارض . يحيط بها جو من الغازات ، وان كان خاليا من الاكسجين ، والحياة فيها مستحيلة لقربها من الشمس

أما كوكب الارض ، فلسنا بحاجة الى التعريف به ، فقد يكون من حسن حظه أن نشأت الحياة المعروفة على سطحه ، وظهر الانسان بعقله الجبار ليجوب آفاقه ، ويرتاد أجواءه ويسبح فى بحاره وأنهاره ، ويسيطر على كائناته جميعا ، ويستنبط مصادر



عمالقة واقزام !

من النجوم ما هو اكبر من الشمس وتسمى « النجوم العمالقة » ومنها ما هو أصغر منها وتسمى«التجوم الاقزام» وبين هذين نجوم متوسطة ، والنصف الاعلى من الصورة يبين حجم اربعة من النجوم العمالقة منسوبة الى حجم الشمس فى الصورة ، ويبين كذلك حجم خمسة نجوم متوسطة ، اما النصف الاسفل ففيه ثلاثة من الاقزام قورنت بالارض

الطاقة بعلمه ثم يسخرها جميعا لرفاهيته • لقد عرف الانسان منذ ظهر على سطحه أنه السيد المطاع الذى لا ينازع ولايدافع ، وعرف كيف يسخر قوى الطبيعة ، فعرف الزراعة والصناعة والتجارة ومارس الحروب واستغل ليسود وعرف الطريق الى السيادة والقوة وهو العلم ، فاتخذه هاديا واماما وكان وسيلته الى المنعة والسيطرة • ومن حسن الحظ أن الله خلقنا أمما وشعوبا ، فجعلنا تتنافس بل وتحترب فى سبيل السيطرة والاستعلاء ، وما زلنا نرى أن أكثرنا علما هو الاكثر قوة ، فلعلنا لا ننسى الطريق الى المجد والقوة ، طريق العلم والمعرفة

عنى الانسان بدراسة الكوكب الذى دان له ، وكأنما قسم ألوان المعرفة ، بالنسبة له ، فهذه علوم طبيعية من كيمياء وطبيعة وجيولوجيا وحيوان ونبات ورياضة ، وعلوم تطبيقية تتعلق بمنفعته الشخصية من طب وزراعة وهندسة ثم علوم انسانية من تاريخ وجغرافيا وفلسفة وأخلاق واجتماع وما اليها من أدب وشعر • ثم رنا الانسان ببصره الى الكواكب والنجوم فدرس الفلك ، يريد أن يستكنه أفلاكها وسرعاتها ، وانه ليحلم بارتياد الفضاء يريد أن يغزو الكواكب ، بعد أن ضاقت عليه الارض بما رحبت ، وظن أنه قادر عليها ، فقد استذل قواها جميعا لسلطانه ، وانه ليسعى جاهدا ليجد مجالا لعلمه فى الكواكب الاخرى

وكان القمر أقرب الكواكب الى كوكبنا الارضى ، وأدنى المجال لنشاطه ، لقد عرف الانسان أن درجة حرارة القمر تكون مرتفعة نوعا فى الجزء المواجه للشمس ، وباردة فى الجزء البعيد عن الشمس ولا يعرف عن الجو المحيط به الشيء الكثير ، ولذلك كان على المسافر اليه أن يتزود بالاكسجين أولا ، وما يلزمه من ماء وغذاء وأسباب للوقاية من الجوالذى قد يكون مختلفا جدا عن جوالارض

أما المريخ فهو أصغر من الارض ، وبعده عن الشمس أكبر من بعد الارض، يحيط به جو كثيف ، ودرجة حرارة جزئه المعرض للشمس تحت الصفر ، ونصفه الآخر أبرد ، ولعل عوامل الحياة على المريخ ان وجدت أن تختلف عن عوامل الحياة على الارض ، وبالمثل فان الحياة على المشترى وزحل مستحيلة لبعدهما عن الشمس ، ولكل منهما توابع تدور حوله ـ ولا يعرف أن ثمة حياة على الكواكب الاخرى وان كنا لانستطيع أن نجزم بذلك ، وان تأكدلنا اختلافها لتباين الظروف والعوامل والاجواء

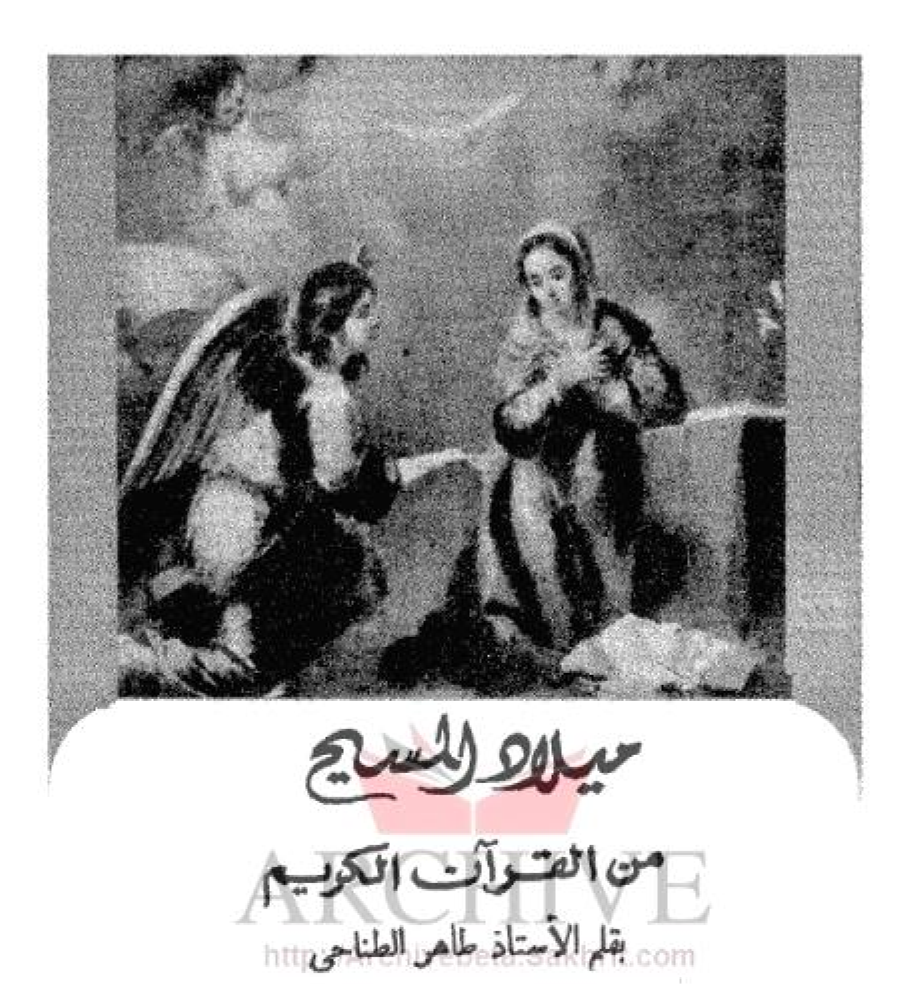
لقد ظن الانسان أولا ، أن الارض هى المركز الذى تدورحوله الشمس والنجوم والكواكب وأنها أكبر من تلك الاجرام ، ثم تبين أن الارض ما هى الا نقطة فى بحر هذا الكون العظيم وأنها تابعة لا متبوعة ، وأن النجوم التى تبدو ثابتة ما هى الا شموس كبيرة ، تسبح فى الفضاء ، وتنبعث منها الحرارة والضوء وانما تبدو صغيرة لبعدها ، اذ يبعد أقربها منا حوالى ٢٥ مليون مليون ميل ـ أما الكواكب فانها أجسام باردة بعكس النجوم تضيء بما تعكسه من ضوء الشمس ، فكأنها مرايا تعكس ما يقع عليها من ضوء. ولكل كوكب تابع أو أكثر يرافقه فى رحلته حول

الشمس ، وللارض تابع واحد هو القمر يرافقها فى رحلتها حول الشمس، وتسمى الشمس والكواكب وتوابعها بالمجموعة الشمسية

■

هذه هى قصة الكواكب مع الناس ، ولكنها مع ذلك لم تتم فصولا ، فما

زال الناس يحاولون المزيد من التعمق فى استكناه أسرارها ، وما زال الانسان يجرى التجربة تلو التجربة فى محاولاته لغزو الفضاء ، ليصل الى أقربها منالا ... الى القمر، ولعله ان قدر له النجاح ، أن يسعى فى متابعة حياة ، وإقامة حضارة ، مثل التى أقامها على الارض ، ولعله يبدأ تلك الحضارة من حيث انتهى ، ولعله يستطيع أن يخضع قوى الطبيعة هناك كما أخضعها هنا ، وهل تراه يحتاج الى تلك الالوف من السنين ليصل الى هدفه ، أم يستطيع أن يطوى الزمن ويخضعه كذلك لمشيئته وسلطانه



ميلاد المسيح

من القرآن الكريم

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

لم يعن كتاب من الكتب الدينية بميلاد المسيح والدفاع عن طهارة والدته العذراء ، والاشارة بفضلها وتفضيلها على سائر النساء ، كما عني القرآن الكريم . فقد وردت في هذا الكتاب المقدس عن ميلاد المسيح عليه السلام ، وحياته وجهاده في سبيل الدعوة الى الله واصلاح البشر عدة أيات في عدد من السور . وقد أتى في براءة العذراء وقنوتها بما لم تأت به كتب أخرى ، بل كانت السورة الثانية الكبرى من القرآن الكريم هي سورة آل عمران،وهو والد العذراء ، وكان عالما من علماء الدين ، ولم تأت سورة من السور باسم سيدة من سيدات التاريخ غير اسم مريم ، ففي القرآن سورة تسمى « سورة مريم » وهي تحتوى على عدة آيات في ميلاد المسيح كما وردت آيات أخرى في هذا الحادث الجليل

ولقد اصطفى الله آل عمران كما



المسيح يتحدث الى امه فى المهد

اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم على العالمين ٠

وكان عمران أبو مريم رجلا تقيا ورعا ، كما كانت زوجته صالحة تقية ، فلما حملت نذرت الى الله أن يكون حملها خادما للهيكل ، فلما وضعت وتبين لها أنها أنثى ، وليس الذكر كالانثى ، فسمتها أمها مريم ٠ ولكن الله تقبلها فى الهيكل بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ٠٠!

ولم يعش عمران حتى تشب مريم ، وتكبر ، فتوفى وهى صغيرة فكفلها زوج خالتها النبى زكريا ٠ وكانت مريم مباركة يفيض الله عليها من رزقه من حيث تعلم ولا تعلم ، فكان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا كثيرا ، فيسألها قائلا : يامريم أنى لك هذا ؟ فتجيبه : هو من عند الله ٠ وذلك مصداق قوله تعالى فى سورة آل عمران :

« ان الله اصطفى آدم ونوحا ، وآل ابراهيم ، وآل عمران على العالمين ٠ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٠ اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا ، فتقبل منى انك أنت السميع العليم ٠ فلما وضعتها ، قالت رب انى وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالانثى ، وانى سميتها مريم ، وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٠ فتقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتا حسنا ، وكفلها زكريا



السيدة العذراء تحمل السيد المسيح ، لرسام ألماني

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم أنى لك هذا • قالت هو من عند الله • ان الله يرزق من يشاء بغير حساب »

فسجل القرآن الكريم نشأة العذراء ـ نشأة الطهارة والكرامة والصلاح والعفة،وان الله اصطفاها، واصطفى آلها من خيرة البشر ، كما انه طهرها وفضلها على نساء العالمين كما جاء فى آية أخرى : •

« واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين • يامريم اقنتى لربك ، واسجدى واركعى مع الراكعين »

وكانت مريم تتعبد فى الهيكل بعيدا عن أهلها وعن الناس ، قد انتبذت مكانا شرقيا فى الناصرة من مدينة الجليل ، وكانت مخطوبة لرجل من أبناء عمومتها اسمه يوسف النجار، ولكن لم يتم زواجها، لأنها وهبت نفسها الى الله ، ولكن الله تعالى شاء أن يهب الى البشر من هذه الفتاة الطاهرة التقية نبيا كريما، ورسولا عظيما ، ويجعل منها ومنه آية للناس كما قال تعالى :

« وجعلنا ابن مريم وأمه آية ، وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين»

لم يتم زواج يوسف بمريم ، وبعث الله جبريل فبشرها بحملها بالسيد المسيح ، وهى فى عزلتها تعبد الله وتخلص له العبادة والتقوى، فعجبت لذلك وأجفلت ، وقالت كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، فكان الجواب كما جاء فى القرآن الكريم :

« اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ، وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين • ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين • قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر • قال كذلك الله يخلق ما يشاء • اذا قضى أمرا ، فانما يقول له كن فيكون »

وقد صور القرآن الكريم فزع مريم فى « سورة مريم » حين جاءها الملك بهذه البشارة متمثلا لها فى صورة انسان ظهر لها فى عزلتها على حين غرة من أمرها فاستعاذت بالله منه ، فهدأ من روعها ، وأنبأها أنه مرسل من السماء ليهب لها غلاما زكيا ، فجاء فى هذه السورة :

« واذكر فى الكتاب مريم ، اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ، فاتخذت من دونهم حجابا ، فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا، قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا• قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا • قالت أنى يكون لى غلام ، ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا •قال كذلك قال ربك هو على هين ، ولنجعله آية للناس ورحمة منا ، وكان أمرا مقضيا »

وقد اتفق انجيل لوقا ، وانجيل برنابا والقرآن الكريم فى حادث



هجرة السيدة العذراء بالسيدالمسيحإلى مصر « للرسام الهولندي جرادو

ولادة المسيح على انه آية للناس ، ولم يكن نتيجة اتصال مريم بخطيبها يوسف النجار كما جاء فى بعض الاناجيل الاخرى كانجيل متى الذى نص على أن « يسوع بن يوسف النجار بن يعقوب بن متان بن البعازر ابن اليهود بن اخيم .. » الى آخر هذا النسب الذى يصل الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

فالقرآن الكريم نزل بأن مريم عذراء ، وانه بعد بشارة الملك لها بهذا الغلام الزكى حملت به ، وانتبذت مكانا بعيدا عن الناس ، وعانت وحدها آلام وضعه حتى تمنت الموت قبل هذا ، كما جاء فى القرآن الكريم

«فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ، فأجاءها المخاض الى جذع النخلة ، قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . فناداها من تحتها الا تحزنى ، قد جعل ربك تحتك سريا . وهزى اليك بجزع النخلة ، تساقط عليك رطبا جنيا ، فكلى واشربى وقرى عينا . فاما ترين من البشر أحدا ، فقولى انى نذرت للرحمن صوما ، فلن أكلم اليوم انسيا .. »

خاطبها هذا الوليد الكريم فى مهده ، وهدأ من روعها ، وطلب اليها أن تستعين على ضعفها بالرطب الجنى والماء الهنى

وكان أن وقع ما خشيته مريم من اتهامها بالسوء ، فلما جاءت به الى قومها أنكروا عليها ، واتهموها بما هى براء منه ، فصامت عن الكلام وتولى الطفل الصغير فى مهده الدفاع عن أمه الطاهرة النقية ، فجاء فى القرآن :

« فأتت به قومها تحمله ، قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا . يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا . فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا . قال انى عبد الله ، آتانى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا ، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا

« ذلك عيسى بن مريم ، قول الحق الذى فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ، اذا قضى أمرا ، فانما يقول له كن فيكون »

ولقد دافع القرآن الكريم عن ولادة عيسى بلا مباشرة انسانية فى عدة آيات ، ونص على أنها آية كبرى من آيات الله القدير ، وأن الذى خلق السموات والارض من لا شىء وخلق آدم بلا أم ولا أب قدير على خلق عيسى من مريم بهذه القدرة الالهية العظيمة . قال تعالى :

« أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » . وقال فى سورة الانبياء عن السيدة العذراء : «والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ، وجعلناها وابنها آية للعالمين »

لوحة رائعة للسيد المسيح بريشة موريللو محفوظة فى متحف البرادو





صاحبة الجلالة السكرتيرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

السكرتيرة الحديثة مؤسسة قائمة بذاتها ، انها الراس المفكر الذى يتفاعل مع راس الرئيس ، والوجدان الدقيق الذى يدرك ما يجول فى عقول الزائرين !

لم تعد السكرتيرة فى دور الاعمال الكبرى ، والشركات والبنوك والمؤسسات الحرة مجرد آلة كاتبة حاسبة ، ولم تعد وظيفتها مقصورة على حفظ السجلات والمكاتبات ، وتنفيذ الاوامر والتعليمات التى يمليها عليها رئيسها ، تنفيذا أعمى، شأن كل روتين فى الاعمال اليومية

السكرتيرة الحديثة للرئيس المنوط به ادارة الاعمال ، المسئول عن ملايين الجنيهات وألوف الموظفين ، مؤسسة قائمة بذاتها ، وليست مجرد فرد من الافراد ، هى الرأس المفكر الذى يتفاعل مع رأس رئيسها ، فتراجعه وتنصحه ، وتصلح خطاه، وهى العرق النابض ، والوريد الذى تتفرع منه أوعية دموية ، الى جميع المكاتب والاقسام فى المصلحة ، التى تعمل فيها ، وهى الوجدان الدقيق الحساس، الذى يدرك مايجول فى خواطر الرئيس وزائريه ، فتستجيب لها قبل أن يتفوهوا بها . وهى الذاكرة التى لا تنسى ، والوجه الذى لا يبدى الغضب ، والثغر الذى لا تغيب عنه الابتسامة ، والعين الساحرة التى تقرأ فى الصدور ما لا تكشف عنه أشعة «اكس» فهل نعجب اذا أصبحت هذه الوظيفة وقفا على المرأة دون الرجل ؟ وهل هناك من تتوافر فيه هذه الصفات غير حواء ؟

هلموا معى الى احدى هذه الدور الكبرى فى نيويورك أو لندن أو برلين ، حيث الرئيس «السوبرمان» والسكرتيرة « السوبرمان » وحيث يلى هذا وتلك فى الوظيفة عدد كبير متسلسل من الرؤساء «السوبرمان» والسكرتيرات «السوبرمان» لنلقى نظرة على احدى صاحبات الجلالة ، وجو المكتب الذى تعمل فيه

الساعة تناهز الثامنة صباحا . يدخل الرئيس مكتبه فيجد كل شىء معدا لبدء العمل اليومى : منشفة

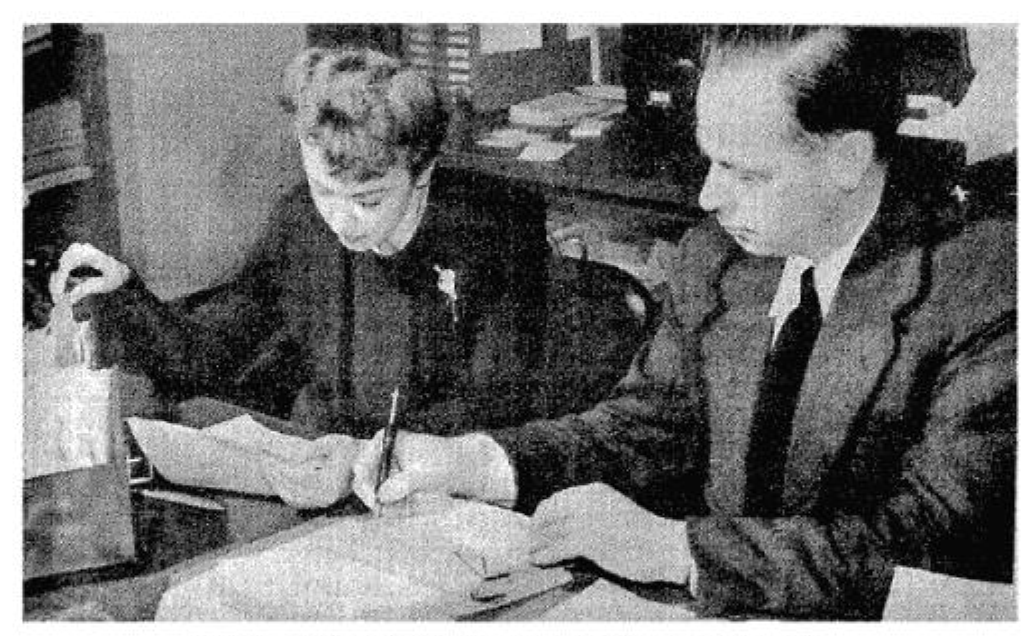
جـديدة بيضاء فوق رقعة الورق المقوى المعدة للكتابة ، آنية زجاجية مملوءة بأقلام الرصـاص ، المفكرة اليومية عليها ، بحروف كبيرة حمراء واضحة ، قائمة بالاعمال التي ينبغي انجازها ، وأسماء الزائرين ومواعيد قدومهم ، وأرقام التليفونات التي يجب الاتصال بها ، رسائل مطلوب منه التوقيع عليها ، اناء صغير به باقة من زهور الصباح ، علبة سجائر وعلبـة كبريت ، مظـروف مغلق مكتوب عليه كلمة « خاص » يحوى قائمة بمسائل خاصة عظيمة الاهمية على الرئيس انجازها، بعضها شخصي وبعضها مصلحي سرى ٠٠٠

معاملة الزوار

عميـل من أصحاب الملايين قادم للزيارة في الساعة العاشرة ٠ هـذا رجل صاحب مزاج ٠ لابد أن تبتسم له كل عضلة من عضلات وجهها ، وكل خلية في ثغرها ، لا حبـا في زرقة عيونه ، أو تجعدات وجهه ، وانما للصفقة الرابحة التي يحتمل أن تفوز بها منه الشركة ، ممـا سيكون سـببا في ارتفاع أسهم رئيسها وبالتـالي أسهمها ، في السوق الاجتماعية ٠ وتذكر صاحبة الجلالة أن المليونير ، في زيارته الاخيرة منذ عام ، أبى ألا يدخن الا من سجائره الخاصة ، وانها احتفظت في مذكراتها باسـم « الماركة » التي يدخنها ، فترسل على عجل من يبتاع صندوقا منها ، وتضعه أمام رئيسها ٠ هـذا مثال واحد من مئات الامثلة التي تدل على الحاسة السادسـة ، أو لعلها العـاشرة أو العشرين ، التي نالت السكرتيرة من أجلهـا بجدارة لقب صاحبة الجلالة ٠ والواقع أن مئات الرؤساء الناشـئين ، لم يبلغوا قمة النجاح في الحياة الادارية، ولن ترتفع مرتباتهم من ١٠ آلاف الى ٣٠ ألف ريال ، بل الى ٢٥٠ ألف ريال (نحو ٩٠ ألف جنيه) في العام ، في بضع سنوات ، الا بفضل تلك الحاسـة العشرين التي منحتهـا الطبيعـة لصاحبة الجلالة ، ولولاها لعجزوا عن ملاحقة منافسيهم في ميدان السباق في سبيل الدولار ٠ هـذه شهادة أدلى بها عـدد من أكبر رجال المال والاعمال في أمريكا

وصاحبة الجلالة السكرتيرة يجب أن تكون من أجمل النساء وأحسنهن هنداما وأناقة ، وأشدهن رشاقة ، وأكثرهن عنـاية بزينتها وبمبادىء الفن والذوق السليم ، مع مراعاة الحشمة والوقار ، وأعذبهن صوتا ، وأشدهن حذقا لصناعة الكلام وحسن الاستقبال

ويبلغ مرتبها في المتوسـط من ٢٥٠٠ الى ٥٠٠٠ ريال (نحو ١٨٠٠ جنيه) في العام ، على أن نسبة قليلة جدا منهن تصل الى ضعف هذا المبلغ بيد أن صاحبة الجلالة تنفق نصف مرتبها على ملابسها وأدوات الزينة، اذ أنها تؤثر الانتحـار على ارتداء « مودة » العام السابق ، أو الاكتفاء بالزينة المتواضعة ٠ وقد كان لهذا الاهتمام من جانبها أشد الاثر في زوجات الرؤساء وشدة عنـايتهن



هناك صفات يتطلع اليها الرئيس قبل كل شيء ، منها ان تكون ذاكرتها خــزانة مرتبة منظمة تعرف موضع كل شيء فى طرفة عين ...

بالهندام والزينة

وجولة صغيرة فى « ماديسون افنيو » أو « وول ستريت » فى نيويورك ، أو شوارع واشنطون فى فترة انصراف الشركات والمؤسسات المالية ودور الاعمال، يوحى الى ذهن الزائر ، أنه أمام مظاهرة لكواكب السينما أو ملكات الجمال . بيد أن صاحبة الجلالة لم يخطر ببالها أبدا منافسة كواكب هوليوود أو تقليدهن، وانما كل ما ترمى اليه ، أن تقتنص زوجا يليق بها (أولا) ، وأن يكون منظرها مشرفا لرئيسها وللمصلحة التى ترتزق منها (ثانيا)

وبالرغم من الاهمية التى يعلقها الرئيس على اختيار السكرتيرة الجميلة ، وبالرغم من نسمات الربيع المنعشة التى تهب فى مكتب تزينه فتاة رشيقة، حسنة الهندام والزينة، فان هناك صفات أخرى يتطلع اليها الرئيس قبل كل شيء ، فى مقدمتها خصب الخيال ، والقدرة على توقع الحوادث قبل وقوعها فعلا ، ومعرفة كاملة بالشخصيات ، وهذا يستلزم، أن تلم بتراجم العظماء الذين يفدون لمقابلة الرئيس ، وأن تكون ذاكرتها خزانة مرتبة منظمة ، تعرف موضع كل شيء فى طرفة عين ، فاللآلىء النادرة والاحجار الكريمة لا تتوج الرأس التى تنسى

ومن صفاتها اللازمة ، أن تكون طبيعية فى كل شيء : فى حديثها ومشيها وعملها واستقبالها للزائرين واحتكاكها بالجمهور ، أسوة بالمرأة الكاملة . وأن تلم الماما تاما بالقراءة — قراءة الرأس التى يفكر بها رئيسها،

حتى يلتقى الرأسان في منتصف الطريق على الاقل - وأن تكون سريعة في انجاز الاعمال وتصريف الامور ، قبل أن يعرف الرئيس شيئا عنها ، فحسبه أن يبدى رغبته أو سياسته أول العام ، حتى تطبقها صاحبة الجلالة على مئات المسائل بقية العام، وحسبه أن يعيد نظره على قلة من الرسائل الهامة قبل التوقيع عليها ، ويترك لها الاغلبية لتوقيعها تحت مسئوليتها ، وهو مطمئن البال

ومنها أن تكون صادقة الحكم على الاشياء ، ليستنير برأيها عند الحاجة في معرفة نوايا الناس وأخلاقهم وما يبطنون وراء ما يظهرون ، وأن يكون في وسعها استدعاء شخصية معينة في دقائق بفضل دهائها ولباقتها ، وأن تستطيع الحصول على تذكرتين له ولزوجته أو صديقته فى الاوبرا أو السينما في ظرف نصف ساعة ،ولا تقول أبدا : «الاماكن كلها محجوزة»

قلم مخابرات الرئيس

وعليها في بعض المصالح التى تشيع فيها الدسائس،وتدبر المكائد، ان تكون ملمة بالفنون الاستراتيجية ووضع الخطط وتدبير التكتيك ، بل عليها أن تكون قلم المخابرات السرية. أى انها تكون آذانا صاغية للوشايات والشائعات ، دون أن تساهم بشىء فيها ، لان جل همها أن تبتعد هى ورئيسها عن القيل والقال ، وأن تخفف من حدة التوتر والتحزب والانقسام في المصلحة اذا استطاعت، ووقوفها مع رئيسها موقف الحياد على الاقل ، وليس من وظيفتها التجسس أو من طبيعتها الوشاية ، ولا من طبيعة رئيسها الرغبة فيها

ومن حواسها العشرين قدرتها على تحليل الاصوات فى المكالمات التليفونية ، فنبرات الرئيس وارتفاع صوته وانخفاضه ، وطول الحديث وقصره ، وخشونته وليونته ، كلها درجات في البارومتر تحدد تقديره للشخص الآخر في نهاية الخط،وعلى درجة التقدير تتوقف معاملتها للمتكلم اذا ما اتصل بها ورئيسها بعد ذلك ، وبالحاسة عينها تدرك من حديث الزوجة على التليفون مع الرئيس انهما افترقا على مائدة الافطار متخاصمين ، وقد يخطر ببالها أن تزيل ما بينهما من سوء التفاهم بغير أن تشعر الرئيس بذلك ، وكأن ذلك حدث بمحض المصادفة فما هى الا ساعة أو أقل حتى تدخل على رئيسها وبيدها عقد من اللؤلؤ الصناعي الرخيص - تعلم هى أن الزوجة شديدة الولع به - وتقول : «أتريد أن تهديه الى زوجتك ؟ وسأحاسبك على الثمن » ويخجل الرئيس أن يرفض هذا العرض ، لاسيما انه يجهل ما عرفته السكرتيرة عن سوء التفاهم • والدافع الحقيقى وراء عمل السكرتيرة هذا ليس العطف على الزوجة ، انما حسن سير العمل فى المصلحة،لان كل نزاع فى البيت يربك العمل فى المكتب

وأبغض الحلال عندها الاكاذيب البيضاء ، تضطر اليها اضطرارا • فلبعض من يطلب الرئيس على

التليفون تقول : « الرئيس في لجنة » وهذا صحيح ، ولكنها للبعض الآخر تنصح للرئيس أن يترك اللجنة برهة لاهمية ذلك البعض ، وهي تتألم لهذا الموقف أحيانا ، وان كان غيرها لا يعده نوعا من الكذب

ومن أبدع ما قرأنا في مجلة «اسكوير» (١) قصة السكرتيرة التي ألحت على رئيسها ليرحل الى مصيف معين مدة أسبوعين بعيدا عن عمله ، وقد نزل على ارادتها جريا على عادته ، ظنا منه أنها أنست فيه التعب وعصبية المزاج . غير ان الحقيقة كانت غير ذلك . كان مرشحا لوظيفة هامة مع ثلاثة آخرين . وكان رئيسه الاعلى الذي في يده اختيار الاصلح يكره من يحاول التأثير فيه عن طريق الوساطة . وكانت السكرتيرة وحدها تعلم ذلك ، كما كانت تعلم ان جميع المرشحين يلجئون للوساطة ، وقد يحضور رئيسها حذوهم . فلما أبعدته فعلا عن هذا الجو ، كان هو الوحيد الذي لم يتوسط له أحد ، ففاز بالوظيفة فعلا !

تضحيات بلا أمل

وقلما تضع صاحبة الجلالة حدا فاصلا بين الواجبات المصلحية والخصوصية ، فيما تؤديه لرئيسها من الاعمال . فهي تذكره بالرد على رسائل « المعايدة » التي ترد اليه في عيد رأس السنة وعيد ميلاده ، كما تذكره بالرسائل المصلحية العامة وتحفظ سجلا بحساباته الخاصة في البنك ، وتذكره بهبوط رصيده فيه ووجوب الحد من التبذير بغير أن ترى غضاضة في ذلك ، كما تحتفظ بمبلغ من مرتبه الشهري لحساب مصروف الجيب الذي تحرص على تزويده به يوميا ، وتعد له قائمة بما يجب عليه أداؤه من الضرائب ، وتحدد له موعدا مع طبيب الاسنان ، وتتصل بمديري المدارس فيما يختص بتربية أولاده ، وتساعده في شراء الهدايا لزوجته وأولاده وأقربائه وأصدقائه

وقد تذهب في التدخل في خصوصياته الى أكثر من ذلك . وهذا مثال غريب : دخلت احدى صاحبات الجلالة على رئيسها يوما تطلب منه لشخصها هدية عيد الميلاد ، وألحت عليه أن يعدها باستجابة الطلب . ولما كان هذا أمرا غير مألوف من جانبها ، فقد وعد . وكانت الهدية التي تريدها ، أن يشتري له شخصيا معطفا ، لان معطفه عمره ٢٧ عاما . ومثال آخر : أراد الرئيس أن يعتذر عن حضور وليمة في البيت الابيض لعدم وجود الرداء الرسمي عنده ، فألحت عليه أن يشتريه فورا ، لعلمها ان مجرد وجوده في مثل هذه الوليمة شرف له ولها وللمصلحة

ولا يخلو مركز صاحبة الجلالة من شدة الحرج . فقد تضطر بحكم عملها أن تتناول طعام الغداء معه في أحد المطاعم الكبرى لمناقشة بعض المسائل المصلحية حول المائدة ، كما تضطر للسفر بعيدا عن مكان

---

(١) كاتب هذا المقال مدين لمجلة «اسكوير» في الامثلة التي اقتبسها منها

العمل في شئون مصلحية كذلك ٠ وقد محيت جميع علامات الاستفهام التي كانت ترتسم على جبين هـذا وذاك من عشاق القيل والقال ، بعد أن أصبح هذا الاجراء تقليدا وضرورة لامفر منهما ٠ وبجانب هذا الحرج ، تقوم صاحبات الجلالة في كثير من الاحوال بتضحيات كبيرة ، ففي بعض المدن كواشنطون مثلا ، تكاد فرص الزواج تنعدم ، لان عـدد الفتيات ثلاثة أمثال العزاب من الذكور ٠ وتزيد هذه النسبة بكثير في مدينة كبرلين ٠ ومع ذلك فان عددا كبيرا من الرؤساء يؤثر السكرتيرة المتزوجة على العزباء ، لأن الاخيرة تميل الى تضحية بعض الوقت في الحديث مع أصدقائها من الشبان أو الاشتغال بهم في سبيل الحصول على شريك الحياة

والسكرتيرة قلما تتزوج رئيسها لعدة أسباب ، اهمها ان السواد الاعظم من الرؤساء متزوجون ، فضلا عن ان العزاب منهم يؤثرون عـدم ايجاد علاقات عاطفية ، أيا كان الغرض منها ، بينهم وبين مرءوساتهم ، حرصا على صالح سير العمل ، هذا بالاضافة الى الفارق الكبير في السن في أغلب الاحايين

على ان العدد القليل من حوادث الزواج بين الرئيس والسكرتيرة ، يكون عادة بين المترملين من الرؤساء

سكرتيرة للسكرتيرة !

وقد يدهش القارىء أن يعلم أن الالمام بالاختزال أو السرعة الفائقة في الكتابة على الآلة الكاتبة ، قد أصبح عديم الاهمية وذلك لعـدة أسباب ٠ منها أن الكثير من الاعمال ينجز بالتليفون ، مهما بعدت المسافة ، توخيا للسرعة وعدم انتظار الردود ، وتجنبا لغموض المكاتبات أحيانا ٠ ومنها أن الرؤساء يؤثرون املاء المراسلات على أجهزة التسجيل ومنها أن بعض صاحبات الجلالة لهن سكرتيرتها الخاصة والبعض لهن اثنتان ٠ ومن الاسباب أيضا أن بعض الرؤساء يتقنون الكتابة السريعة على آلاتهم الخاصة ، فيؤثرون استعمالها ، لتوفير وقت السكرتيرة

ومن هـذا يتضح أن مزايا السكرتيرة الحديثة في دور الاعمال الكبرى ، قد انتقلت من مهارتها اليدوية (الاختزال وسرعة الكتابة على الآلة) ، الى رجحان عقلها وكياسة سياستها واتزان عاطفتها وبعد نظرها وغير ذلك من الصفات التي سبق ذكرها

أما فيما يتعلق بمنظرها فقد سبق القول انها تعد الآن من أجمل نساء العالم وأحسنهن هنداما وزينة وذوقا سليما ٠ بيد أن الرئيس رغم ذلك يحاول الا تكون أنوثة صاحبة الجلالة صارخة ٠ تفاديا لما يحتمل أن يترتب على ذلك من المتاعب ٠ فليس من الحكمة في شيء أن تكون صورة طبق الاصل لجين مانسفيلد أو مارلين مونرو ، لأن وجود أمثالهما في شركة ما يكثر من علامات الاستفهام والقيل والقال ، كما يصعب تبريره أمام الزوجة !

اول طبيب ميز بين الجدرى والحصبة واخذ برايه الاطبـــاء الغــربيون فى عدة امراض

ابوبكر الرازى فى مرآة الغرب

بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى الحميات

ان حيـاة أبى بكر محمد زكريا الرازى تعتبر نموذجا لحيـاة الافذاذ الموهوبين · لأنه لم يكن نابغـا فى فن واحد ، بل حذق عدة علوم وفنون وضعته فى صفوف الخالدين

أحب الموسيقى منذ صغره ، فلما شب كان قد أجاد العزف على العود ، فاذا داعب أوتاره شنف الاسماع وسحر القلوب

الموسيقى تشفى المرضى !

وعندما بلغ الثلاثين طرأ على حياته ما غير مجراها ··· كان له صديق يحترف الصيدلة ويعمل فى مستشفى بلدة راز بخراسان ، وهى مسـقط رأسه ، فكان يزور هـذا الصديق ويعزف عنده فيتجمع حوله المرضى ، وينسون آلامهم وأوجاعهم · ولاحظ أبو بكر أن المرضى الذين يسمعونه يتقدمون بسرعة فى طريق الشـفاء فأدرك أن الموسيقى يمكن أن تكون لونا من الوان العلاج ، وهى حقيقة لم يؤمن بهـا الطب الا فى القرن العشرين ، ولكن أبا بكر عرفها منذ عام ٨٨٠ وكان يومئـذ فى الثلاثين

مدير مستشفى بغداد

وبدأ الرازى يعشق تخفيف آلام المرضى ، ولـكنه أدرك أن الموسيقى لن تعالج كل الاوجاع ، فهناك حالات لابد معها من الجراحة ، فبدأ يدرس الطب

وكان هناك طبيب مشهور اسمه الطبرى ، كان يهـوديا ثم اعتنـق الاسلام عن ايمان بتعاليمه ، فتتلمذ عليه أبو بكر الى أن حذق هذا العلم وهـداه نبوغـه الى أن فى طب ذلك الزمان نظريات خاطئة وخيـالات وخزعبلات لا أصـل لها ، بل لقـد أدرك أن كتابات جالينوس نفسـه التى كانت مقدسة بين الاطبـاء فى ذلك العصر ، وظلت كذلك عشرات



كان يزور صديقه ويعزف له فيتجمع حوله المرضى وينسون الامهم واوجاعهم

القرون، فيها نظريات خاطئة الى جانب ما فيها من حقائق رائعـــة ، فتابع دراسته وتتابع تقدمه حتى عين مديرا لمستشفى بغـداد ، عاصـمة العالم الاسلامى فى عصره

وطارت شـهرة أبى بكر الرازى فى سائر الاقطار ، وسعى اليه المرضى من الهنـــد والسند وبلاد الافرنج يلتمسون الشفاء على يديه

وعهـد اليـــه أولو الامر بانشاء مستشفى ، وأباحـوا له أن يتخير موقعه ... وهنا يتجلى ذكاء الرجل وعلمه ، فجاء بقطع من اللحم وأمر بأن تعلق فى أماكن مختلفة من مدينة بغداد وترك اللحم حتى تعفن، واختار المكان الذى لم يفسـد اللحم الذى علق فيه وأنشأ عنـده مستشفاه ، فكان بهـذا العمل أول طبيب أدرك قيمة الهواء النقى ونفعه فى مقاومة الاوبئة

العالم المنصف

واذا كان كتاب الافرنج قد اعتادوا

أن يغمطوا العرب حقهم اذ يزعمون أن الطب العربى لم يكن غير قنطرة انتقل فوقها الطب الاغريقى القديم الى الطب الحديث • فان العرب لم يسلكوا هذا المسلك ، بل اهتموا كل الاهتمام بكتب الطب القديمة ، وكانوا يشترونها بأقل الاثمان ، أو يحصلون عليها كغنائم فى الحرب • وبلغ من حرصهم على اقتنائها وحفظها أن كانوا يشترطون فى معاهداتهم أن تبقى هذه الكتب فى حوزتهم لنشرها على اطبائهم

وكانوا أمناء فى النقل والترجمة، ولم ينكروا فضل سابق الى ابتكار أو اكتشاف ، وابرز دليل على ذلك أن أبا بكر الرازى عندما وضع كتابه عن « الحصبة والجدرى » حرص على أن ينصف فيه جالينوس فقال : «ولو زعم أحد الاطباء أن جالينوس العظيم لم ينوه فى كتاباته عن الجدرى فان ذلك اما أن يرجع الى أن الطبيب لم يقرأ كتابات جالينوس اطلاقا أو انه قرأها قراءة سطحية »

اكتشافات الرازى

والواقع أن جالينوس لم يكتب عن الجدرى أكثر من ثلاثة أو أربعة أسطر ، فى حين أن الرازى كتب أربعة عشر فصلا قصيرا ، ومع هذا لم يفته أن ينصف عالما سبقه

والرازى أول من ميز بين الجدرى والحصبة مع تشابه الاطوار الاولى للمرضين ، وقديما كانت أغلب الامراض التى يظهر فيها طفح على الجلد تعد صورا مختلفة من مرض الجذام

ولم يكن الرازى يحب الاطالة ، ولا التخمين ، وقد قال هذا فى مستهل ما كتبه عن « الحصى فى الكلى والمثانة» ، قال : « انه يريد قولا وجيزا واضحا غير مشوب بذكر أسباب بعيدة ولا بحث طبيعى ، لكن بمقدار ما يضطر اليه المعالج من هذا الداء فقط »

ويعتبر ما كتبه الرازى عن الكلى من اروع ما كتب ، حتى بعد وفاته بمئات السنين ، وما زالت بعض الحقائق التى ذكرها ثابتة صحيحة حتى يومنا هذا

ومن أروع اكتشافاته معرفته لأثر الضوء على حدقة العين واتساعها ليلا وانكماشها نهارا ولعله استغل هذه المعرفة فى فحوصه العصبية ، كما نقوم نحن أطباء هذا العصر بمثل هذا العمل • وهو أيضا أول من كتب فى طب الاطفال كفرع من الطب قائم بذاته ، كما انه كان يجرب العقاقير على الحيوان قبل استعمالها فى الانسان ، فجرب بعض مركبات الزئبق فى قرد قبل أن يصفه «كملين» لمرضاه ، وهو أول من استعمل مركبات الرصاص فى المراهم ، وأول

من استخدم الخيوط المصنوعة من أمعاء الحيوان فى خياطة الجروح كما نستعملها اليوم ، لعلمه بأن الجسم يمكن أن يمتصها

وقد عالج الحمى بالماء البارد ، فسبق بذلك «الاب بريسنتس» بحوالى الف عام ، وهى نفس الطريقة الفعالة فى بعض الحميات

مؤلفات ومخترعات

ولم يكن الرازى متخلفا فى تفكيره، فقد هاجم الشعوذة واستعمال التمائم والخزعبلات فى وقت كان الايمان بها سائدا بين معظم الناس ...

وقد قدر بعض مؤرخى الطب بحوث الرازى بمائتين وسبع وثلاثين مقالة، بقى منها فى مكتبات روما ولندن ولايدن بهولاندا ومصر وغيرها ، ٣٦ مقالة فقط

وللرازى مؤلفات فى غير الطب فقد كان فيلسوفا وعالما طبيعيا وباحثا رياضيا وفلكيا ، ولكن ما يعد ابتكارا حقا هو ما كتبه فى الطب ، وقد جمع تلاميذه بعد وفاته ملاحظاته ومشاهداته فى دائرة معارف طبية سموها «الحاوى»

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نذكر أن الرازى ابتكر كثيرا من الآلات الجراحية ، كما أدخل تعديلات وتحسينات على ما كان معروفا منها فى عصره

خاتمة حياته

وقيل ان الرازى فقد بصره فى كبره لأنه فشل فى اجراء تجربة كيميائية لتحضير الذهب وصفها فى كتاب ألفه عن الكيمياء فضربه المنصور على رأسه

ومما يقال ان طبيبا أراد أن يجرى له عملية يرد له بها بصره ، فاختبره الرازى بأن سأله بضعة أسئلة فى التشريح ، فلما لمس عجزه عن الاجابة الصحيحة أدرك جهله ورفض أن يجرى له العملية ، وقيل انه رفضها زهدا فى أن يرى الدنيا مرة أخرى بعد ما رأى من نقائصها ومنغصاتها.

وقد مات فى حدود السبعين من عمره، فقيرا معدما رغم ما كان يناله من أجور وهدايا وأموال ، لأنه كان ينفق كل ذلك على الفقراء من مرضاه، ولم يبق له الا موسيقاه وعلمه واعجاب الناس به

وكانت وفاته فى حوالى سنة ٩٢٣ ميلادية مخلفا وراءه مجدا لا تنال منه السنين

صورة الغلاف

مرسومة بريشة Robert Thom ومأخوذة من شركة Park Davis تمثله يفحص طفلا مريضا بالحصبة يراقب أثر الضوء فى عينيه فهو أول من كتب عن الحصبة وأول من عرف تأثير الضوء على الحدقة

رجال الفكر فى كهولتهم

أجمل سنى حياتى

هى السنوات التى اعتقلت فيها

للدكتور محمد عوض محمد



يعرف قراء « الهلال » الدكتور محمد عوض محمد ، كاتبا ، أديبا ، يمتاز أسلوبه بالسلامة وقوة التعبير مع روح الفكاهة ...

ويعرفونه أستاذا جامعيا ، ومربيا لجيل من الطلبة ، ويعرفونه جغرافيا ، ويعرفونه رياضيا مغرما بالسياحة والترحال ، وعضوا فعالا فى جماعة الرواد . ولقد رأينا أن نمسك نحن بالقلم هذه المرة ، ليتكلم هو ... ونكتب نحن

لو عدت تلميذا

سألناه : « لو أنك عدت تلميذا فى سن الخامسة عشرة ، فما هو المنهج العلمى أو الادبى الذى تختاره لمستقبلك ، ولماذا ؟ » .

فابتسم وأجاب : « كنت إسلك المسلك الاقرب الى الادب ، لان ميولى الادبية أقوى بكثير من ميولى العلمية . لقد وجدت فائدة كبيرة من العلم فى ممارسة الادب ، ولكن عندما يقرر الانسان المنهج يكون خاضعا لميوله وعواطفه ، ولذلك لا شك فى أننى لو عدت الى هذه السن ، فاننى سأتخير الادب . واذا نظرنا اليوم الى وجود الجامعات والتخصص فى الادب ودراسة اللغة ، فاننى كنت لن أتردد فى الالتحاق بشعبة اللغة

العربية في كلية الآداب . وهو الامر الذى لم يكن متاحا فى آبامنـا مـع الاسف »

فسألته : « لماذا اذن تخصصت فى دراسة الجغـرافيا ، وتخصصت لذلك العلم ؟ » فقال : «كان الطلاب يعملون للظفر بعضـوية البعثات لاتمـام تعليمهم . فالدولة المصرية كانت كريمـة مع الطالب المتفوق ، تتيح له السفر وتكمل تعليمـه على حسابها . فلما جاء دوري كانت معظم البعثات اما فى الجغرافيا أو التاريخ . وكان اخوانى قد حذرونى من التاريخ، لأن طالب البعثة كان لا يدرس الا تاريـخ انجلترا ، وهـو شيء جاف لا يجدى، ومن ثم اخترت الجغرافيا» .

«والحقيقة أن ميلى الاول كان للادب، بدأت أعشقه وأنا فى الرابعة عشرة، وكان الجـزء الأكبـر من مصروفى يستهلك فى اقتناء كتب الادب، وحين وصلت الى مرحـلة الثانوى ، وكان لى مرتب أتصرف فيه ، كان معظـم هذا المرتب يصرف على كتب الشعر والادب . كانت النزعة الاصـلية اذن للادب ، وقد جعلتنى هذه النزعة أحفظ الكثير من الشـعر والادب ، وكنت قد حفظت القرآن فى «الكتاب» قبل أن ألتحق بمدارس الحـكومة ، وقد جعلنى هذا مبرزا فى المدرسـة من ناحية الكتابة والادب ... ومع ذلك فاننى لم أقصر فى الجغرافيا ، ومؤلفاتى فيها كثيرة . ويرى بعض الاصـدقاء أن يتخصص الانسـان لشيء واحد ، ولكنى أقول ان الادب سـاعد الجغرافيا كثيرا . ولو كنت حرا ثريا لعملت مثل الاستاذ محمود تيمور ، أى لانصرفت للادب وجعلت الجغرافيا تخـدم الادب ... فالادب الجديد لا يستغنى عن العلم »

الرياضة البدنية

فقلت : «هل كنت فى مبدأ سنك تعنى بالرياضة البدنية ، وتميل الى السباحة ؟ » فابتسم وقال : «الحقيقة اننى حرمت نعمـة التربية البدنية فى طفولتى مع وجود الاستعداد لدى كل الاطفال ، فلا أهلى اهتموا ، ولا المدارس الابتدائية والثانوية وجدت فى ما خيل اليها أنه استعداد لهذا الاتجاه . وكل رياضة مارستها أنا كانت وليدة المصـادفة ... ويرجع أخذى بالرياضة الى أيام كنت طالبا فى السنة الثالثة الثانوية ، فقـد حـدث أن أصبت قبيل الامتحان بالانفلونزا ، وكان لا منـاص من دخول الامتحان وأنا على هذه الصورة، وحين انتهى الامتحان لازمت الفراش شهرا . وفى هذه الفترة خيل الى ـ اما بتأثير من زملائى، أو بايحاء ذاتى ـ أنه لا بد لى من ممارسة الرياضة، فاشتريت حديدا صغيرا « دمبلز »





وجدت فائدة من العلم فى ممارسة الادب

ولو عدت للشباب لتخيرت الادب

وشرعت أمارس هذه الرياضة فى المنزل ، ثم مارست رياضة التجديف وترتب على ممارسة الرياضة أننى كنت أنام فى غرفة نوافذها مفتوحة . ولكننى لم أمارس الرياضة بانتظام الا خلال فترة البعثة ، فقد لقيت التشجيع ، وهناك تعلمت التنس ، ولا زلت أمارسه الى اليوم ، وتعلمت السباحة ، ولا أزال أمارس السباحة فى كل فرصة ممكنة . وفى انجلترا انضممت الى جمعية التجوال والرحلات ، ولا تزال لدى تذكرة العضوية ، ومن هذه الجمعية تعلمت كيف أسير المسافات الطويلة فى الجبال ، ولا أزال أمارس هذه الرياضة فى جبال الالب كلما سنحت الفرص ... وفى مصر كونت جماعة الرحلات الصحراوية للمشى فى جبال حلوان ، ولكن نشاط هذه الجمعية توقف الآن .... لكبر سن الاعضاء

« والخلاصة اننى أهملت الرياضة فى عهد الصبا ، ثم طرأت الظروف التى جعلتنى آخذ بالرياضة ... ثم انتهت المسألة اليوم الى رياضات ثلاث هى التنس والسباحة والمشى فى الجبال »



كان الطلاب يعملون للظفر بعضوية البعثات



كانت البعثات اما فى الجغرافيا أو التاريخ

اجمل سنى حياتى

وحين سألته عن أجمل سنى حياته قال : « لقد كانت حياتى كلها جميلة · ولعل أجمل سنى شبابى كانت فى السنة الثانية الثانوية حتى السنة الاولى فى مدرسة المعلمين ··· كانت لذيذة ، ولطيفة ، وشبابا ! ثم اعتقلت لمدة ثلاث سنوات ، وكانت « التهمة » هى الشباب الوطنى المتحمس · ولكن فترة الاعتقال علمتنى اللغات ، فتعلمت فيها الالمانية والتركية والفارسية ··· أما أحسن سنى الكهولة فكانت خلال الفترة التى كنت فيها مديرا لجامعة الاسكندرية ، فقد كان مجال العمل

وحذرني زملائي من التاريخ !

واسعا ، وكان يحيط بي زملاء مخلصون . والواقع أن مهنتي وفقني الله اليها مهنة يغتبط بها الانسان ، لان مجال الخدمة فيها مباشر ... لقد كانت حياتي سهلة والحمد لله ، ولم يكن فيها تعقيدات نفسية أو فكرية »

وسألته : « ماهي الأسباب التي جعلتك تحتفظ بشبابك حتى اليوم، كأنك في سن الخامسة والثلاثين ؟»

فقال : « الاصل في الانسان أن يكون سليما ، ولكن تقدم السن لابد أن يصيب الجسم بالضعف . وأنا أحمد الله على نعمائه ، ثم أقول ان الاعتدال في الحياة يطيل العمر ... ان الوصفة هي مزيج من الحياة المعتدلة في كل نواحيها ، مع ممارسة الرياضة بقدر الامكان »

جماعة الرواد

وقلت : « ساهمت في جمعية الرواد ، فما هي الفوائد التي استفدتها منها ؟ وما هي الخدمات التي قمت بها للمجتمع عن طريق هذه الجمعية ؟ » فقال : « لقد بدأت جماعة الرواد كفكرة بين مجموعة من خريجي الجامعات الاجنبية .وفي أول الامر كانت النزعة الرياضية هي الغالبة ، فكانت الجماعة تقوم بالرحلات وتقيم المعسكرات ، ثم اتجهنا الى النشاط الاجتماعي ، فأنشأنا ناديا للصبيان ، ليقضي أبناء الطبقة الفقيرة أوقات فراغهم في عمل مفيد مثمر . ثم اتجهنا الى تجنيد الكفايات من الشباب الجامعي لاقامة أندية ومعسكرات صيفية . ولم تكن هذه المعسكرات لمجرد الرياضة فقط، بل تشمل الاشتغال بالبحوث ، ويقوم بعض الاساتذة بتقديم المحاضرات ... ولا شك أن هذا النشاط ساهم بنصيب في خدمة الوطن

« أما أنا فقد استفدت من الرواد دون شك ... أستفدت عمل الخير نفسه »

الدرس الذي تعلمته

وسألته : « توليت التدريس في الجامعة كما توليت منصب الوزارة فما هو الدرس الذي تعلمته من كل منهما ؟ »

فأجاب : «ان من يتولى التدريس لا بد أن يكون محبا للطلبة يعاملهم كأولاده واخوانه . ويجب ألا يقتصر عمله على المحاضرة والدرس، بل يشترك في نشاطهم ، ويخلق لهم أوجها للنشاط خارج الدرس.. يجب أن يعيش معهم كما يعيش الانسان وسط أسرة واحدة ، مع الاحتفاظ بكرامته

أما منصب الوزارة فلم أتعلم منه أكثر مما كنت أعرف ، وهو أن الوزارة فرصة للنهوض بعبء كبير ، وتقديم خدمة للوطن . ولكن وزارة التربية والتعليم مرت بمراحل عديدة ، وكانت كل مرحلة تحملها الكثير من الاعباء ، حتى أصبح منصب وزير التربية والتعليم من أشق المناصب في هذا البلد . ولكنه أكبر خدمة يؤديها مواطن لبلده ، والوزير يستحق منا أكبر العطف والتقدير ... خصوصا اذا كان وزير تربية وتعليم ! »

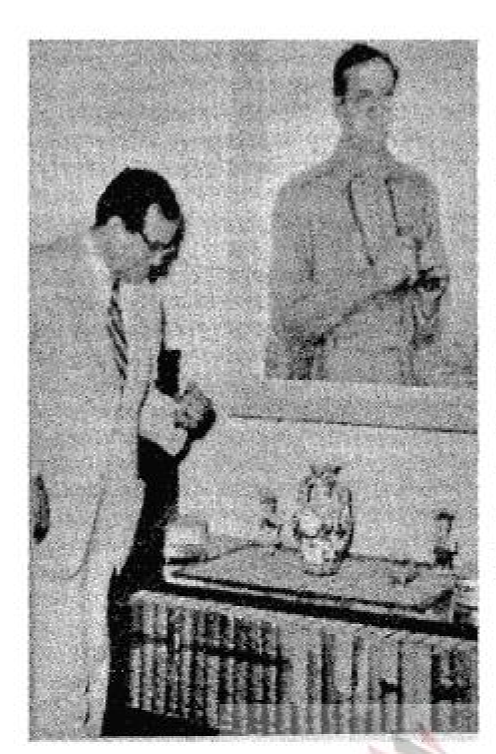
احسن اعمالى

قلت : « ماهى أحسن أعمالك العلميـة والادبية التى تعتز بها وهل تحب أن تعيش لسن المائة ؟ »

قال: «لقد حاولت أن أؤدى الواجب فتخصصت فى دراسة حوض النيل، وهو ما يجب على أستاذ مصرى أن يتخصص له ، ولقد أخرجت كتاب « نهر النيل » وهو فى اعتقادى كتاب جيد . أما من الناحية الادبية فاننى أفضل كتاب « سنوحى »

«أما عن سن المائة فان كل امرىء يتمنى أن يعيش طويلا ، وأنا أتمنى أن أعيش حتى يكبر أولادى، وأعتقد أن هذه هى أمنية كل أب »

وقلت : « هل تر أن السياحة تطيل العمر ؟ وما هى الفوائد الخمس التى استفدتها من السياحة ، غير



من مزايا السياحة : تحف من كل مكان!

الفوائد الخمس التى قال عنها الامام الشافعى ؟ »

فقال ضاحكا : « رحلاتى الآن كلها لاداء العمل ، وهى تستغرق كلها فى العمل ، وتتم فى أوقات غير ملائمة، وهى مجرد اجهاد « يقصف » العمر لا يطيله ... ولكن السياحة اذا نظمت ثقافيا ورياضيا ، فانها ان لم تطل العمر فانها تباركه . وعلى ذلك فان فوائد السياحة التى أؤديها الآن هى اكتساب معرفة أناس من مختلف الدول ، وتعريف بلدى لعدد كبير من الدول ، وتقديم مشروعات تخدم وطنى فضلا عن الخبرة بنظام المنظمات الدولية »

فكاهة وعزاء

للكاتب الألمانى جوهان بيتر هيل

أمام كل امرىء فرصة لتأمل فلسفة الحياة التى تملأ القلب البشرى بالعزاء والرضى بنصيبه فى هذه الحياة رغم أنها ليست دائما مفروشة بالازهار ، وقد ساقت المصادفة ، وسوء فهم غير مقصود ، ألمانيا فقيرا فى أمستردام الى السر الذى يملأ القلب بالرضى والعزاء

وصل هذا الرجل الى مدينة امستردام ذات الشهرة التجارية العظيمة ، والقصور الفاخرة ، والسفن الضخمة، والاهالى النشطاء، فوقعت أنظاره على قصر من أكبر وأفخم القصور التى رآها فى تجواله من توتلنجام الى امستردام . وراح يحملق فى ذلك البناء الفاخر ، ذى المداخن الست البارزة من سقوفه ، والطنف المزخرفة ، والشرفات الواسعة ، والنوافذ التى تزيد الواحدة منها فى الارتفاع عن باب بيته الصغير ، والحدائق الغناء ذات الازهار العطرة والاشجار المثمرة

ولم يستطع أن يتمالك فضوله ، فاستوقف أحد المارة وسأله :

ـ هل تستطيع يا صديقى الكريم أن تذكر لى اسم السيد الامثل صاحب هذا القصر الفاخر ذى الحديقة الغناء والنوافذ المجملة بأروع الزهور ؟

ولكن الرجل كان ـ كما بدا ـ متعجلا مشغولا ، وكان ـ على الارجح ـ لا يفهم من الالمانية الا ما يفهمه صاحبنا الالمانى من اللغة الهولندية، فقال وهو يهز كتفيه : «كانيفرستان!» ثم انطلق الى حال سبيله

وكانت هذه الكلمة الهولندية لا تعنى أكثر من « أنا لا أعرف » ، ولكن صاحبنا الالمانى حسب أن هذه الكلمة هى اسم صاحب القصر الفاخر ، فقال لنفسه :

ـ لا شك أن الهر كانيفرستان هذا رجل واسع الثراء ...

▱

ثم سار فى طريقه ...

وبعد أن شق طريقه فى زحام الشوارع العتيقة ، وصل الى رصيف



وسأل احد الحمالين عن اسم صاحب السفينة الفخمة فاجابه الحمال قائلا «كانيفرستان»

الميناء الكبير المعروف باسم «هيت آى» حيث رأى السفن راسية الواحدة بجوار الاخرى وقد ارتفعت صواريها، وطويت أشرعتها، وبدت بعض حمولاتها الفاخرة الآتية من بلاد الشرق الساحرة، ولم يدر كيف يستطيع أن يستوعب كل هذه المناظر الرائعة بعينيه فقط، واذا هو يفيق مدهوشا فاغر الفم أمام سفينة ضخمة، يحمل عمال الشحن منها آلاف الصناديق والاكياس والغرائر الممتلئة بالسكر والبن والارز والفلفل والافاوية ويصفونها على رصيف الميناء

وبعد أن راقب تفريغ كنوزها فترة طويلة، سأل أحد الحمالين عن اسم صاحب هذه السفينة الضخمة الفخمة، فأجابه الحمال قائلا «كانيفرستان»!

فقال الالمانى لنفسه :

ـ آه! الآن فهمت، فما دام لمثل الهر كانيفرستان هذه السفن العظيمة التى تحمل اليه كل هذه الكنوز، فكيف لايكون له قصر منيف وحدائق غناء؟

ومضى فى طريقه وهو يفكر ـ فى حزن واكتئاب ـ فى حالته البائسة

بين كل هؤلاء السعداء الاثرياء • وفيما هو يقول لنفسه ولشد ما أتمنى لو انني موفور الثراء مثل هذا الهر « كانيفرستان » اذا به يرى — وهو ينعطف نحو الشارع العام — موكب جناز مهيب ، تتقدمه مركبة الموتى — المذهبة — يجرها أربعة أزواج من الخيول المغطاة بالمطارف المخملية السوداء ، والتي كانت تسير في مهابة ووقار كأنها تعلم أنها تحمل رجلا عظيما الى مثواه الاخير

ووراء المركبة كان ثمة موكب طويل من الاهالي والاصدقاء المعزين، كلهم في ملابس الحداد ، وكلهم يسيرون في صمت وحزن دفين • ولم يسع الالماني — بطبيعة الحال — الا أن يحس بهذا الشعور المقبض الحزين الذي يحس به كل رجل مرهف الشعور وهو يرى موكب جناز في الطريق • وبعد أن وقف في احترام، وقبعته في يده ، حتى أوشك الموكب على المرور • اقترب من أحد المشيعين في الصف الاخير وأمسك بكمه ، وقال له :

— معذرة يا أخي • لا شك أن المتوفى كان صديقا عزيزا عليك ، فهل يمكن أن تخبرني من يكون ؟

فأجابه الرجل دون أن يتنبه « كانيفرستان » !

وانحدرت عبرتان كبيرتان من عيني صاحبنا الالماني • وقد امتلأ قلبه في لحظة واحدة بالحزن وبالعزاء الحزن على المتوفى ، والعزاء لنفسه ، ولم يلبث أن همهم قائلا في صوت هامس :

— يا لك من مسكين يا هر كانيفرستان • ما جدوى كل أموالك وقصورك وسفنك وكنوزك ! انك لا تحمل الآن الا ما سوف أحمله يوما : مجرد كفن من القطن والحرير

وبهذه التأملات تبع الموكب الى ساحة المدافن حيث شاهد دفن « الهر كانيفرستان » وما تلاها من مراسم الجناز

وغادر المقابر بنفس راضية ، وقلب مطمئن ، حتى اذا دخل حانة يفهم صاحبها الالمانية ، راح يأكل — بشهية عارمة — قطعة من جبن لمبرج، مع الخبز القديد واللحم البارد ، ويشرب أقداحا من البيرة الهولندية المرطبة

وكان — فيما بعد — كلما أحس بالالم لأنه فقير بين أناس أثرياء سعداء ، تذكر الهر « كانيفرستان» وقصره وسفنه ••• وقبره ! فيشعر بالرضى والعزاء

اعتماد الرميكية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

ارتفعت من جارية الى اميرة ، ثم ملكة ... وشاطرت زوجها ملكه وسلطانه واعتقاله ونفيه ... وقبره !

يقدم الينا تاريخ الاندلس ثبتا حافلا من شهيرات النساء ، اللائى اشتهرن فى عالم الشعر والادب ، كما اشتهرن فى عالم الجمال والسحر

ومن هؤلاء اعتماد الرميكية ، زوجة المعتمد ابن عباد ، امير اشبيلية ايام الطوائف ، وامير الشعر فى عصره ، وحظيته الأثيرة ، وشريكته فى السراء والضراء ، وفى السعود وفى المحنة

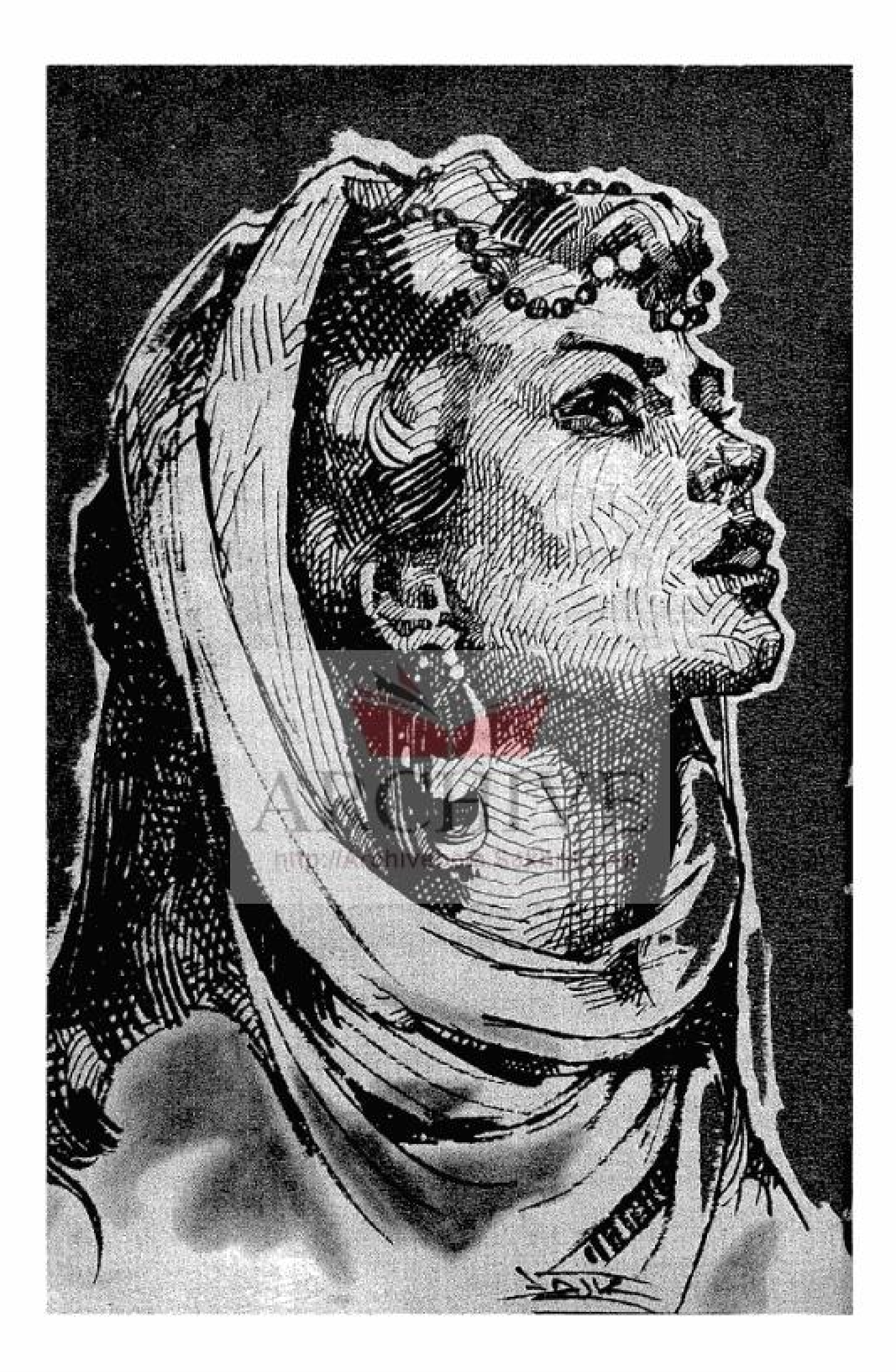
كانت اعتماد هذه جارية حسناء ، وافرة التثقيف والادب ، بارعة فى الكتابة والنظم ، وعرفت بالرميكية نسبة الى مولاها وصاحبها الاول رميك بن حجاج ، احد وجهاء اشبيلية .



صورة خيالية للمعتمد بن عباد

وقد لعب القدر دوره فى تحولها ! من جارية مسترقة الى اميرة وملكة ، تشاطر زوجها السلطان والنفوذ وتنجب له ابناءه الامراء النابهين . فلما شاء القدر أن ينزع المعتمد ابن عباد ملكه وسلطانه ، وأن يسقط اسيرا فى يد خصومه الظافرين أبت زوجته الوفية الا ان تشاطره مرارة الاعتقال والنفى ، وأن تبقى الى جانبه الى آخر نسمة من حياتها ، وهما يرقدان اليوم رقدتهما الابدية معاً ، فى قبر واحد ، يقع فى بقعة مقفرة موحشة ، فى ظاهر بلدة اغمات ، على مقربة من مراكش

وأما كيف غدت اعتماد الرميكية



زوجة للمعتمد بن عباد ، وأضحت بذلك ملكة اشبيلية . فهناك الرواية العادية ، وهي تقول لنا ان المعتمد حينما كان وليا للعهد ، في ظل والده المعتضد بالله ، رأى اعتمادا في صحبة مولاها رميك ، فراقت لديه ، فاشتراها منه ، وهام بها حبا ، ثم تزوجها . بيد ان هناك رواية اخرى ، أكثر طرافة ، وأقرب الى لون الاسطورة ، وهي ان المعتمد بن عباد ، كان يتنزه ذات يوم مع وزيره ابن عمار في نهر اشبيلية ، وهو نهر الوادي الكبير ، وكان الوزير مثل أميره من أساطين الشعراء البارعين في النظم ، وكانت الريح قد جعلت ماء النهر أشبه بالزرد ، فنظم ابن عباد هذه الشطرة : « صنع الريح من الماء زرد »

وطلب الى وزيره أن يكملها ، فعجز عن ذلك ، وكانت ترقبهما عن كثب فتاة حسناء ممن يغسلن ثيابهن على ضفة النهر ، فردت على الفور : « أى درع لقتال لو جمد »

فدهش المعتمد وأعجب ببراعة الفتاة ، وسرعة خاطرها ، كما أعجب بحسنها وخفة روحها ، وسألها ان كان لها زوج ، فأجابت بالنفي ، فعندئذ استدعاها الى قصره وتزوجها

وعلى اى حال ، فقد شاء القدر ، ان تغدو اعتماد زوجة للمعتمد بن عباد ، وان تغدو سيدة قصر اشبيلية . وكانت مملكة اشبيلية ، أعظم ممالك الطوائف الاندلسية واقواها . وكانت تمتد من نهر الوادي الكبير غربا حتى شواطىء المحيط الاطلنطي ، وتشمل رقعة كبيرة من أراضي البرتغال ، وكان المعتمد بن عباد ، واسمه أبو القاسم محمد قد خلف أباه المعتضد بالله في سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) ، وكان يوم جلوسه على العرش ، فتى في الثلاثين من عمره ، وكان من اعظم ملوك الطوائف ، ان لم يكن اعظمهم جميعا ، وقد اشتهر بخلاله الباهرة ، من النباهة والشجاعة ، والجود والبذخ ، كما اشتهر برفيع أدبه وروائع نظمه ، وكما اشتهر بمحنته وخاتمته المؤسية . وفي عهده سطعت مملكة اشبيلية ، وكادت أن تعيد ببهائها وفخامة بلاطها ، مجد قرطبة الذاهب

وكان بنو عباد ، ملوك اشبيلية ، حماة للعلوم والآداب ، وهم فوق ذلك من اقطاب الشعر والادب ، يلتف حولهم أكابر شعراء العصر وأدبائه . ويكفي أن تعلم ان أعظم شعراء الاندلس في ذلك العصر ، وهو أبو الوليد بن زيدون ، كان وزير المعتضد بالله وصديقه الحميم ، ثم وزير ولده المعتمد من بعده ، وان قرينه الشاعر الكبير ابن عمار ، كان أيضا وزير المعتمد ، وصديقه الأثير لديه ، وكان المعتمد من اقطاب هذه المدرسة الشعرية الباهرة ، يقودها ، ويتصدرها بروائع نظمه في كل فن وضرب

كانت اعتماد الرميكية قد غدت ملكة إشبيلية ، تعيش في هذا الافق الادبي الرفيع ، وتشترك في كثير من الاحيان في مجالس الادب ، والمطارحات الشعرية ، وتنافس أقطاب

الشعراء والادباء فى استعراض الطرائف الادبية • ومما هو جدير بالذكر أن اعتمادا كانت معاصرة لاديبة وشاعرة اندلسية كبيرة ، هى ولادة بنت الخليفة الاموى المستكفى، وكانت ولادة قد سطعت في مجتمع قرطبة قبل ذلك بنحو ثلاثين عاما ، واشتهرت بخلالها الساحرة ، ومجالسها الادبية الرفيعة، وسطعت اعتماد بعد ذلك ، في الوقت الذى غربت فيه شمس ولادة ، وجاوزت طور الشباب بكثير

وكان المعتمد بن عباد كثيرا مايعقد مجالس انسه ، ورياضته الادبية فى قصره « الزاهى » المشرف على نهر الوادى الكبير، وكان من أحب المواطن اليه • وفى تلك المجالس التى كانت تزدان فى أحيان كثيرة بحضور الرميكية ، كانت تلقى غرر القصائد ويأخذ الامير منها بأعظم قسط ، وكانت اعتماد فوق ذلك ، بنفوذها وحظوتها لدى المعتمد ، تشترك فى توجيه كثير من الشئون، وكان الوزير ابن عمار ، وهو فى ابان مجده ونفوذه ، يستأثر لدى المعتمد بثقته، ويقوم على تنفيذ خططه السياسية، والعسكرية ويحرز له على خصومه من أمراء الطوائف نصرا بعد نصر ولكنه ما لبث أن شعر بعد فترة من الوقت ، بأن المعتمد قد أخذ يتغير نحوه ، ويستقبله باعراض وفتور ، وشعر فى الوقت نفسه بأن لتحريض اعتماد وسعيها فى حقه أكبر أثر فى هذا التحول • واستمرت معركة الدسائس والمنافسة حينا بين اعتماد وابن عمار ، لتسفر عن نتيجتها الطبيعية ، وهى هزيمة الوزير ، وتقرير مصيره

وقد لعب شيطان الشعر أيضا فى تلك المعركة الخفية دوره ، ذلك أن الوزير ابن عمار ، يدفعه الغضب والحقد ، قد نظم فى هجو الرميكية ، وهجو المعتمد، قصيدة ملتهبة تفيض بالمطاعن المقذعة ، ومما ورد فيها فى التعريض بالرميكية :

تخيرتها من بنات الهجان
رميكية ما تساوى عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عما وخالا

ووقف المعتمد والرميكية على خبر هذه القصيدة ، وزاد حقدهما على الوزير الطاعن ، وشعر ابن عمار بالخطر يحدق به ، فانتهز فرصة وجوده بعيدا عن اشبيلية فى مهمة عسكرية وفر الى سرقسطة ، ولبث حينا يتنقل بين قصور الطوائف حتى رأى أمير منهم أن يسلمه الى المعتمد فاعتقله المعتمد فى بعض اجنحة القصر ، وتضرع ابن عمار الى اميره السابق يسأله الصفح ، فى رسائل وقصائد تذيب الجماد ، ولكن المعتمد لم يرق له ، وفى ذات يوم استدعاه المعتمد الى حضرته ، وقتله بيده ، وانتهى بذلك أمره

وتتابعت الحوادث، وعبر المرابطون من المغرب الى الاندلس ، استجابة لصريخ ملوك الطوائف ، ومعاونتهم على الدفاع عن أنفسهم ضد اسبانيا النصرانية • وانتصرت الجيوش الاسلامية المتحدة على الجيوش

الاسبانية في معركة «الزلاقة» الشهيرة (سنة ١٠٨٦ م) ، وأنقذت الاندلس بذلك من شبح الفنـاء الذى كان يهـددها . ولكن المرابطين ، وقد شـهدوا نعماء الاندلس ونضرة وديانهـا ، اعتزموا أن يفتتحوها لانفسهم ، فعبر زعيمهم يوسف بن تاشفين الى الاندلس للمرة الثانية ، وافتتح ممالك الطوائف مملكة بعد اخرى ، وسقطت مملكة اشبيلية فى أيديهم ، بعد أن أبلى المعتمـد فى الدفاع عنهـا خير البلاء ، وسقط المعتمد وآله جميعا فى ايدى الظافرين

واستعمـل يوسف بن تاشفين القسوة فى معاملة أمراء الطـوائف فقتل منهم من قتل ، وحمل المعتمد بن عباد وآله الى المغرب ليعتقلوا هنالك . وأصرت اعتماد الرميكية أن تشاطر زوجها محنة الأسر والنفى . وسارت بهم السفن من اشـبيلية فى نهر الوادى الكبير فى طريقها الى المغرب ، فى مناظر تذيب القلب حزنا وأسى ، وضجت جموع الشعب الغفيرة التى احتشدت عـلى ضفتى النهر بالبكاء والنواح ، حينما شهدت سـيدها وزعيمها بالامس ، الامير الشاعر ، يرسف وجميع آله فى الاغـلال ، ويغادر موطن عزه الى مصير مجهول

واخذ المعتمد وآله الى بلدة اغمات التى تقع في ظلال جبال الاطلس ، على مقربة من مراكش ، وهناك زجوا فى قلعتها المنيعـة وذلـك فى اوائل سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) . وهناك قضى المعتمد وزوجه اعتماد وأولادهما ، بضعة أعوام ، فى هذا المعتقل النائى الخشن ، وقد ضيق عليهم فيه أشـد تضييق ، ولم يكن يطلق لهم ما يكفيهم من النفقة ، فكان المعتمد وزوجه ، وأبناؤه الامراء ، وبنـاته الاقمار ، يرتدون الثياب الخشـنة ، ويشتغل البنـات بالغزل ليساعدن والدهن وأسرتهن

واشتدت وطأة الاسر على اعتمـاد ، فذوى جمالها ، ونحل جسمها ، ولم تقو طـويلا على احتمـال المحنة ، فمرضت وتوفيت فى معتقلهـا ، ودفنت فى ظاهر اغمات على مقربة من القلعة ، فحزن المعتمد لوفاتها أيما حزن ، وزاد ألمه وشجنه

واذكت المحنـة شاعرية المعتمد ، وكان القريض عندئذ عـزاءه وغذاءه الروحى ، فصـدرت عنه فى معتقله طائفة من القصائد المؤسية ، وكلها تلهف على سابق مجـده ، وبكاء على ماضيه ، وكانت اعتماد تشاطره فى معظم الاحيان هذا الهوى الشعرى ، وتنظم هى الاخرى مقطوعات محزنة

ولم يعش المعتمد طويلا بعد وفاة اعتماد ، فلحق بها الى القبر فى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥م) ، ودفن فى نفس المكان الى جانب زوجته المحبوبة

ولبث قبر المعتمد بن عبـاد ، وزوجه اعتماد الرميكيـة ، على كر العصور ، مزارا يحج اليه الناس من سائر أنحاء المغرب والاندلس . وهو ما يزال الى اليوم قائمـا معروفا فى نفس مـكانه فى أغمات ، وان كان قد أسبل عليه العفاء ذيله ، وغـدا بقعة مهجورة ، تذكى بوحشتها فى النفس أيما شجن

« باحث »

من المسرحيات العالمية

لكل حقيقته

الكاتب الايطالى لويجى بيرانديللو

تلخيص وتعقيب الأستاذ زكى طليمات

بيرانديللو من أبرز كتاب المسرحية فيما بين الحربين العالميتين ، ومسرحياته تذيع الشك فيما هو ملموس وغير ملموس ، وفى مسرحيته هذه يقرر بأن الحقيقة ليست مطلقة ، وانما هى نسبية وتختلف فى وجوهها باختلاف الاشخاص ، وشانها فى هذا شأن صفحة الماء ، تغير من لونها تبعا للضوء الذى يغمرها .. !

هذه المسرحية ليست من الطراز المتداول بين الفرق التمثيلية العربية ، وليست أيضا مما يقبل الناشرون على نشره باللسان العربى ، لان تذوقها مقصور على الخاصة من المثقفين الذين تروق لهم ألوان الرياضة الذهنية الخالصة ..

فالنضال فى هذه المسرحية لايقوم على فورة العواطف واعتراكها ، والعواطف واحدة لدى جميع الناس

والحركة المسرحية فيها خالية من المواقف المثيرة ، ولا تجنح الى افتعالها بل ان السرد يتتابع لطيفا هادئا ، مستمدا اشراقات الحوار ، ومشوقات المشاهد من صميم الموضوع الذى تعالجه المسرحية

وللمسرحية جنوح الى السبحات الفلسفية ، والى مايستوى وراء المادة ، الا أن للمؤلف حذقا باهرا فى الخفة وفى التبسيط ، ومماشاة أول ما يجب أن يتوافر فى المسرحية ، من ناحية انها للتسلية وللترفيه الذهنى قبل أى اعتبار آخر ، ولهذا جعل من بين شخوص المسرحية من يعقب ويذيل ويفسر ، من غير أن يكون فضوليا عليهم أو على الموضوع ، ولهذا أيضا أجرى معالجة الموضوع فى ثلاثة مستويات

- المستوى الاول ، وتندفع فيه المأساة الانسانية التى يقدمها
- والمستوى الثانى : للفكاهة ، وتزدحم فيه الاشخاص يضجون ويتفكهون ويتطاولون
- والمستوى الاخير : للسبحات

الفلسفية ، فاذا تعقدت أو أغمضت، انبرى المعقب يحلل ويشرح ويفتح مغاليق الاذهان

وقبل أن أزيد على ما قدمته ، يجمل أن يعيش القراء فى حوادث هذه المسرحية ، فان فيها ما قد يغنى وما يفيد

موقف شاذ

السيد بونزا ، المستشار الجديد لمحافظة المدينة أغلق الباب على زوجته التى تقيم بالطابق العلوى من احدى العمارات السكنية التى تقع فى أطراف المدينة ، وزاد على هذا أن احاطها بأسباب العزلة وكأنها بضاعة محجوز عليها بأمر قضائى

وزاد من غرابة هذا الموقف ، أنه حجز حماته السيدة فرولا عن أن تصعد الى زوجته لتراها عن قرب، فهى تكتفى بأن تشد حبلا يتدلى من الطابق العلوى الى فناء تلك العمارة، ليدق جرس فى الشقة التى تسكنها الزوجة السجينة فتطل من الشرفة ويجرى الحديث بينهما بالاشارة !

وثار فضول من يعرفون هذا الموقف من الناس ، فأطلقوا ألسنتهم ... ولكل ظن ، وتفسير ، ووجهة نظر ، وجزم بما يراه

ولم يكن عجبا أن يستبد هذا الحادث باهتمام عائلة (السيد أجازى) لانها تقطن شقة تواجه باب الشقة التى تقيم فيها السيدة فرولا والسيد أجازى هو سكرتير عام المحافظة ، ويعمل مع السيد بونزا المستشار

فضول مشروع ؟

فى غرفة المكتبة بالشقة التى تسكنها عائلة أجازى وتتألف من الزوج اجازى ومن الزوجة اميلى ومن ابنتهما دينا ثم شقيق الزوجة ويدعى لوديزى ازدحم هؤلاء يثرثرون فى ذلك الموقف

أما أجازى فقد ذهب لمقابلة المحافظ يشكو له ويعتب، ان السيدة فرولا حماة المستشار بونزا ، تتعمد الخروج على آداب اللياقة التى يقضى بها حسن الجوار، بدليل انها رفضت أن تستقبل عائلته حينما ذهبت لتحيتها بمناسبة نزولها فى الشقة التى تواجههم ، ثم هى لم تتدارك الامر بأن ترد لهم الزيارة

وفى انتظار عودة أجازى ، أخذت العائلة تتجادل حول موقف بونزا من حماته ، وينبرى لوديزى معقبا على هذا الجدل :

ـ أن ما تفعلونه هو تدخل صريح فى شئون الغير باسم رعاية آداب المجاملة

وتدافع الابنة دينا عن الموقف قائلة :

ـ ما قولك اذا دخلت أنا هذه الحجرة أمامك وعلى وجهى سيماء الجد ووضعت على هذه المنضدة حذاء الطاهية القديم ؟

ويحاول لوديزى أن يفسر الغامض

فى موقف بونزا من حماته فيقول لعلها مشيئة السيدة فرولا فى أن تعيش بمفردها لتتمتع بأوفر نصيب من الحرية !

او لعل الزوجة ، ابنتها مريضة ولا تقوى على مبارحة بيتها !

أو لعل هناك تنافراً فى الطباع بين الحماة وصهرها جعله يعيش على انفراد مع زوجته

ولكن السيدة اميلى تقرر ، بأنه لا يوجد الا كل وفاق ومحبة بين الحماة وصهرها بدليل انه يزورها كل مساء

ويتفكه لوديزى قائلا وهو يسخر: هل يمكن ان تكون هناك علاقة بين الحماة وصهرها ؟

وتجيب دينا مازحة :

ـ آه لو تراها ، انها عجوز مسكينة

وهكذا كلما أغلق لوديزى بابا فى وجه الفضول الذى يركبهم ، فتحوا له نافذة يطل برأسه منها

ويقبل آخرون من الاصدقاء يزيدون الفضول جموحا ۰۰۰ لماذا يمنع السيد بونزا الأم من ملاقاة الابنة ؟ ولماذا هو يغلق الباب على الابنة بالمفتاح ؟

وأن الثلاثة ، بونزا والحماة والزوجة يتشحون بالسواد دائما۰۰ فما السر فى كل هذا ، وأين الحقيقة ؟

ويعقب لوديزى بأن هذا الفضول لن يكشف عن الحقيقة !

ويحاول أن يفسر هذه الاحجية فيضرب مثلا : انه وهو الواقف أمامهم بجرمه وسط الغرفة لا يمكن أن يبدو لكل منهم على وجه واحد ، بل ان لكل منهم وجهة نظر تختلف عن الاخرى تبعاً لمستوى النظر الذى ينظرون اليه منه، وبينهم من هو جالس أو قائم أو نصف قائم ۰۰۰ هذا من حيث المظهر

حقيقة ، وحقيقة !

ومن حيث الباطن ، فأنتم لاترونني على الحقيقة التى أراها فى نفسى والتى عليها نفسى ، الا أن هذا لا يمنع أن يكون اعتدادى برأيى ، واعتدادكم بآرائكم على غير حق

وتعقب احداهن : « على هذا لا يمكننا معرفة الحقيقة أبداً »

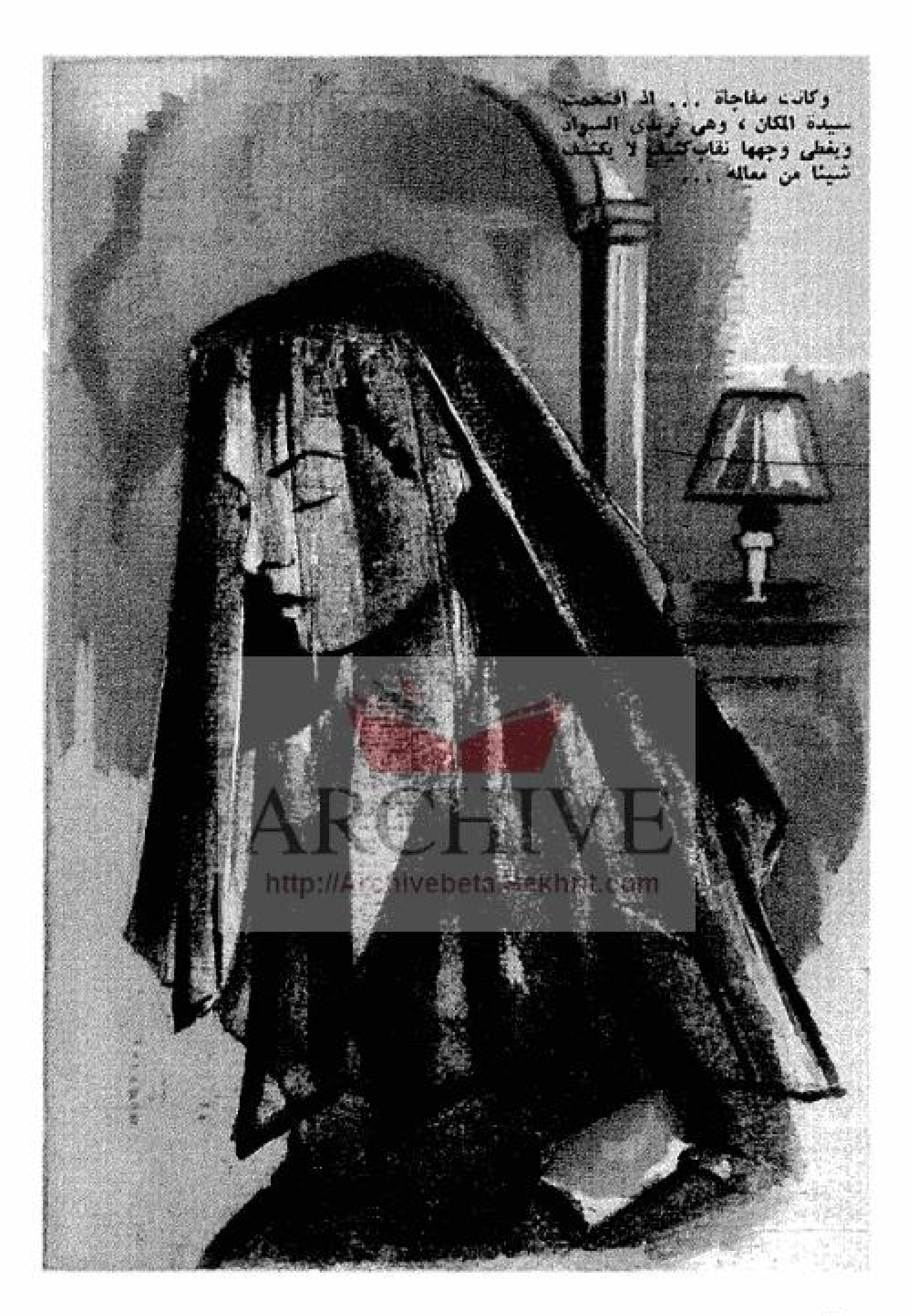
وتصيح أخرى وقد أمضها الشك: « ولا نستطيع أن نؤمن بما نلمسه ونراه »

ويجيب لوديزى :

ـ على العكس ، يجب أن نؤمن به، ولكن يجب أيضا أن نحترم وجهة نظر غيرنا فى كل ما يراه ، حتى ولو كان ذلك يغاير وجهة نظرنا

ويدخل السيد اجازى مشدود القامة بادى التصميم ليقول انه يترقب من لحظة لاخرى قدوم السيدة فرولا

وقبل أن يفيقوا من دهشتهم يعلن الخادم قدوم السيدة فرولا


وكانت مفاجأة ... اذ اقتحمت
سيدة المكان ، وهي ترتدي السواد
ويغطي وجهها نقاب كثيف لا يكشف
شيئاً من معالمه ...

ان المرأة العجوز المتهدمة تعتذر لتجاهلها الواجب الذى يقضى به حسن الجوار ، ولكن الفاجعة التى نزلت بها وبصهرها بونزا ...

وما الفاجعة !؟...

نزل زلزال عنيف بقريتهما فى الريف هدم أبنيتها ومنشآتها الحكومية ، وفقدت هى شقيقتها ، وفقد بونزا أمه وأخوته ... ولهذا فهم يلبسون السواد !

وتتابع الاسئلة على السيدة فرولا بخصوص موقف صهرها منها فتجيب :

ـ انه يريد أن يظل قلب زوجته له بأكمله ، وهو لا يعترض على حبها لى ، ما دام هو الذى ينقل لى هذا الحب بزياراته الكثيرة

ويعترض أجازى قائلا : بأن ما يعمله الصهر ، من القسوة الجائرة

وتعقب فرولا فى لطف واستسلام:

ـ لا تقل قسوة ، انه أمر آخر ، انه مزاجه الخاص ، أو هو نوع من المرض ، قولوا انه طغيان حب جارف أقام سياجا حول زوجته ، انها أنانية ولا شك ، ولكنها تحمله على بذل كل ما فى العالم لاسعاد زوجته، وهذا ما يجعلنى أرضى بهذا الموقف

ثم تستأذن السيدة بالانصراف..

وقبل أن ينعم الحاضرون بهدأة الفضول فى نفوسهم ، وقد تكشفت لهم وجوه من الحقيقة التى ينشدونها، يعلن الخادم قدوم السيد بونزا ، الطرف الآخر فى هذه المشكلة

مفاجأة جديدة

وبعد اجراء مراسم التعارف بينه وبين الحاضرين ، يفاجئهم بانه هو الذى يحول بين حماته وبين الحضور اليهم ، انه لا يسمح لها أن تزور أو تزار ...

ـ ولماذا ؟

ـ لان السيدة مصابة بالجنون منذ أربعة أعوام

ـ ولكن لا يبدو عليها شىء من الجنون ؟

ـ هذا حق لان جنونها يتلخص فى اعتقادها أننى أمنعها من رؤية ابنتها ، وكيف أستطيع أن أريها ابنتها اذا كانت هذه الابنة ماتت منذ أربعة أعوام !

ـ وزوجتك القائمة ؟

ـ غير ابنتها وقد تزوجتها منذ عامين

ـ وهى تظنها نفس ابنتها ؟

ويحنى بونزا رأسه موافقا ويستطرد :

ـ ان هذا الجنون أنقذها من لوعتها المريرة ، رأتنى ذات مرة من نافذة الغرفة التى أقمناها لها بمسكننا ، مارا مع زوجتى الثانية فظنت أنها ترى ابنتها واهتزت كل جارحة فيها ، وفى صباح اليوم التالى هربت مستسلمة الى هذا الجنون المريح ، وتخلت من تلقاء نفسها عن الحضور عندنا ، لانها تريد أن تبقى

على اعتقادها بأن ابنتها لم تمت ...
انني أبذل كثيرا • فلى مسكنان بدلا من واحد ، ثم انني أكره زوجتي على أن توهمها بأنها ابنتها رحمة بها

وينصرف السيد بونزا تاركا من حوله فريسة لحقيقة أخرى !!

ولكن هاهي ذي السيدة فرولا تعود من جديد ...

علمت أن صهرها كان هنا منذ لحظة ، انها تعيدعليهم ما قاله عنها، ويصيح أجازى وقد خنقه الفضول :

ـ اذن ماذا في الامر ؟ هل هو مجنون ، لابد من أن نعرف الحقيقة وتعتدل فرولا في جلستها وتحكى :

ـ عندما تزوج بونزا ابنتي ، أحبها حبا جنونيا ، وكادت ابنتي الضعيفة البنية تفقد صحتها،فأشار الاطباء بايداعها احدى المصحات ، ولكن هذا لم يكن ممكنا الا بانتزاعها منه قسرا ... اختل شعوره حينما تفقدها فلم يجدها ، وحسب أنها ماتت ، ولبس عليها السواد ، وبعد عام تماثلت ابنتي صحتها وعادت اليه ، ولكنه أبى التعرف عليها ، وتراجع عنها ... فلم يكن بد من أن نتعاون مع بعض الاقارب على أن نصطنع له زواجا ثانيا • ولهذا السبب يقول انها زوجته الثانية ، انه لا يستطيع أن يتخلى عن هذا الوهم المريح !

وتنصرف السيدة فرولا في سلام تاركة من حولها وقد تعلقت قلوبهم بألسنتهم فانطلقت نظراتهم تحاول الكلام

ويرتفع صوت لوديزى ساخرا

ـ مالكم تتبادلون النظرات في بله ؟ ألم تكونوا تريدون الحقيقة ؟

مطاردة الاشباح

على ضوء ما تقدم لبست الحقيقة أقنعة أخرى ، أو بالاحرى لاحت أشباح جديدة منها ...

أيهما المجنون ؟ السيدة فرولا ، أو السيد بونزا ؟ وأيهما الصادق فيما يقول ؟

وأيهما ابنة السيدة فرولا : الزوجة الاولى أم الثانية ؟

ان المشكلة تتعقد من جديد ...

اذا عثروا على شهادة وفاة الابنة، فالمجنونة هي الأم ولا شك،ولكنهم الى الآن لم يعثروا على شيء ،والزلزال الذى دمرالقرية التي جاء منها بونزا وفرولا قضى على كل مستند يمكن الرجوع اليه

وينطلق لوديزى ضاحكا أمام حيرتهم وهم يتجادلون ، ويصيح به أحدهم :

ـ وهل تستطيع أن تنكر الواقع اذا وجدت هذه الشهادة ؟

ويجيب لوديزى :

ـ أنا لا أنكر شيئا ، ولست في حاجة الى هذه الشهادة ، ان الحقيقة لا توجد بين سطور المستندات ، انها تكمن في تلافيف النفوس ، ولا أدعى انني استطيع ان انفذ اليها،وأكشف عما تنطوي عليه • ولهذا فأنا أصدق كل ما يقال لى

ـ اذن أنت لا تعتقد بجنـــون أحدهما ؟

ـ وأيهما المجنـون ؟ لا أنتم ولا سواكم يستطيع أن يشير اليه باصبعه لقد نسج خيال كل منهما فى نفسه أسطورة يرتاح الى أن يعيش فيها ، بعد أن نزلت فى نفسه منزلة العقيدة، وبهـذا لا يقدر أى مستند أن يقضى على هذه العقيدة

وفجاة تهبط على أجازى فـكرة جديدة ، انهم ولا شك يقفون عــلى الحقيقة كلها فى هـذا المشكل ، اذا اســـتطاعوا أن يجمعوا بين بونزا وفرولا مواجهة

ويهتف الجميع لهـــذه الفكرة الا لوديزى الذى وعد بأن يقف على الحياد ولا يعلق بشىء

ويرسم اجازى الخطة لهذه المواجهة، زوجته اميلى ستزورفرولا وتستدرجها الى هنا ، الى غرفة الاستقبال ، التى ينفتح بابها على هذا المكان ، اما هو فسيذهب الى المحافظة ليعود بالسيد بونزا بدعوى مدارســته مستندات خاصة فى مكتبته

وتنفذ الخطة فى احكام وحماس .. ولكن !

ولكن شيئا جديدا لم تسفر عنه هذه المواجهة : ان ما يبدو حقيـــقة لاحدهما ليس الا سرابا ووهما فى نظر الآخر

السيد بونزا يؤكد أمام فرولا بأن ابنتها توفيت ، وألا فائدة من احياء هذا الماضى رفقا بنفسـه وبها ... والسيدة فرولا ، توافقه على ما يقول، بل هى تقرر ان زوجته الثانية اسمها جولييت ، وهى غير ابنتها المتوفاة التى كانت تدعى لينا . انها تتكلم بنفس اللسان الذى سبق ان روت به لعائلة أجازى مأســـاة بونزا ، وكيف اضطرت أن تتعاون مع بعض الاقارب على أن تصطنع له زوجـــة ثانية !

خيط جديد

ومضت أيام اخرى ، والجميـــع ، ـ ماعدا لوديزى بالطبع ـ يركضون حول أشباح هذه الحقيقة ، ويحاولون أن يقتنصوا واحدا منها

ويوفد المفتش (سنتيرى) للبحث والتقصى فى بلدة بونزا وفرولا عن مستندات أو معلومات أكيدة تكشف عن غوامض هذه المشكلة ... أوفده محافظ المدينـــة الذى أحس أن من واجبه أن يضع حدا لهذا الوباء من الفضول الذى انتشر بين السكان ، وأطلق اشاعات تكاد تؤلف فضيحة عامة بالمدينة

ويستطيع المفتش أن يأتى بقول جديد استقاه من أحد سكان القرية، ينص على أن السيدة فرولا نزلت فى أحد المصحات

وبمناقشة هـذا الخبر يتضح أنه لا يزيد عن مجرد احتمال ، ولا يجزم اذا كانت فـــرولا هى التى نزلت بالمصح أو هى ابنتها

ويطن هذا اللغو الجديد في أدمغة الفضوليين السابقين وينجلى عن جدل عقيم

ويتقدم لوديزى الساخر الشاك وهو القائم على اثبات ان الحقيقة هي ما يتوهمه الانسان ، وليست كائنا ثابت المعالم ، يتقدم بفكرة جديدة :

ــ الزوجة الثانيــة ، المرأة التى تعيش مع بونزا ، لماذا لا نسألها ؟

ويشتعل الفضول من جديد

ان محافظ المدينة جعل هــذه المشكلة من مهامه ، فمن سلطته أن يستدعيها ليسألها ، مهماحال زوجها بونزا دون هذا ، وسيكون اعترافها مقطع الحق ، ولا سيما اذا جرى اعترافها في غير حضور زوجها ، أو قبل أن يفرض عليها الشىء الذى تقوله

ويزداد حماس القوم اتقادا حينما يجىء من يعلن بأن المحافظ قادم بنفسه اليهم ليقود المعركة الاخيرة ، معركة القبض على الحقيقة !

ولكن صوت لوديزى الساخر الولوع بأن يمد من فضولهم بالرأى الذى يطلع به ، فاذا داروا في فلكه وتحمسوا له ، وقف موقف المتفرج ليعقب بما يزرع الشك في نفوسهم ... يرتفع هذا الصوت قائلا :

ــ دعونا نفكر قليلا ، اذا صح أن السيدة فرولاهى الصادقة فى أقوالها ، فمن تكون هذه المرأة التى تعيش مع بونزا ؟ انهــا ابنة فرولا التى يرى فيها بونزا خيــالا لزوجــة ثانية ، واذا كان بونزا هو الصادق فيما قال ، فستكون هذه المرأة هى خيال ابنة فرولا ، الابنــة التى توفيت ، وعلى هذا فسينتهى الامر الى نتيجة عجيبة ، وهو ان ما يعتقده أحدهما ــ فلورا وبونزا ــ لن يكون الا وهما للآخر فما هو الحل لهذا المشكل الجديد ؟

ويصيح أجازى حانقا : ــ

ــ امسك عليك لسانك ، تريدنا أن تصبح مجانين مثلك !!

الحقيقة تفضحك !!

ويحضر المحافظ ، ويأخذ برأى الجماعة فيما ارتأوه محققا لضمان صدق ما قد تعترف به أمامهم المرأة التى تعيش مع بونزا

ويجىء السيد بونزا بعد أن استدعاه المحافظ من مسكن حماته فرولا ، ويعلنه بأنه قرر استدعاء الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يفصل في هذه المشكلة : الزوجة الثانية ، أو الزوجة القائمة

ويمانع بونزا فى هذا الاجراء ، ويعتبره تدخلا فى حياته الشخصية ، وفجأة تدخل السيدة فرولا ، حضرت من تلقاء نفسها لتقرر أمام محافظ المدينة بانها هى ، وابنتها ، وصهرها راضــون كل الرضى بالحالة التى يعيشون فيها ... ولكن !

ولكن مفاجأة تقع تعقد لسانها ، سيدة تقتحم المكان ، ترتدى السواد ويغطى وجهها نقاب كثيف لايكشف

شيئا من معالمه

وسرعان ما تنحل عقدة لسان السيدة فرولا ، فاذا هي تصيح :

ـ ابنتي ، ابنتي ، لينا ٠٠ لينا

وتندفع اليها لتضمها بين ذراعيها ٠٠٠ وتنتحب

ويصيح بونزا بدوره :

ـ جولييت زوجتى ٠٠ جولييت زوجتى

وتجمد (السيدة بونزا) بين ذراعى فرولا ، وتدير برأسها نحو بونزا وهى تقول فى صرامة :

ـ لا تخش شيئا ، لا تخف أمرا ٠٠٠والآن اخرجوا منهنا ، اذهبوا!!

ويتأبط كل من بونزا وفرولا ذراع الآخر فى عطف ويخرجان ، وكل منهما يهدهد الآخر ويسانده متمتما أرق عبارات المحبة والحنان

ويشمل الحاضرين سكوت ثقيل وهم يتابعون بنظراتهم هذا المنظر المؤثر ، حتىاذا اختفىبونزا وفرولا، ارتفع صوت المرأة التى يخفى معالم وجهها نقاب يقول فى نبر قاطع :

ـ ماذا تريدون منى الآن ؟ الامر كما رأيتم ، لايتجاوز أن يكونشقاء يجب أن يظل سرا دفينا حتى يؤتى ثماره العلاج الذى تفرضه الرحمة بهذا الشقاء

الحقيقة دائما مقنعة

ويعقب المحافظ قائلا فى صوت يخالطه الانفعال :

ـ نقدر بكل احترام هذهالعاطفة الرحيمة ، هذه البادرة الكريمة ،وما نريده منك لايتجاوز الا أن تصرحى لنا

ـ بماذا أصرح ؟ بالحقيقة ؟ اليكم اذن هذه الحقيقة ٠٠ أنا ابنة السيدة فرولا

وتهبط صدور الحاضرين ارتياحا فى أنفاس ترفر ٠ ولكن السيدة بونزا تستطرد قائلة :

ـ وانا أيضا زوجة السيد بونزا الثانية

وتعلو صدور الحاضريندهشة من جديد لتنطلق أصواتهم فى عبارة واحدة :

ـ كيف هذا !؟

وتجيب السيدة المقنعة :

ـ أجل أنا من ذكرت بالنسبة لبونزا ولفرولا ٠ أما لذاتى ، فأنا لا شيء !

ويتملص المحافظ من دهشته ليقول :

ـ هذا أمرمستحيل ، انكلذاتك واحدة من الاثنتين اللتين ذكرتهما ، فمن أنت ؟

وتصر السيدة المقنعة قائلة :

ـ لا يا سادتى ٠٠ لا ٠٠٠ اننى لذاتى انما أنا تلك التى تريدونها ، تلك التى يعتقد فيها كل منكم ٠٠٠ والتى تتراءى فى نفسه !

ويرتفع الصوت الساخر معقبا كالعادة :

ـ هاكم سيداتى وسادتى كيف تتكلم الحقيقة !



طبيب يخترع الغواصة

بقلم الرائد جمال السيد

يقول التاريخ ان الهولاندي «دكتور كونيليوس فان دربل» - طبيب ملك انجلترا الخاص - هو أول مخترع وصانع للغواصة ... ففى عام ١٦٢٤ صنع غواصة صغيرة من الخشب ، قطع بها المسافة بين ويستمنستر وجرينويتش تحت الماء ! أى انه سبق عبقرى الخيال «جول فيرن» الذى لم يظهر الا فى القرن التاسع عشر !

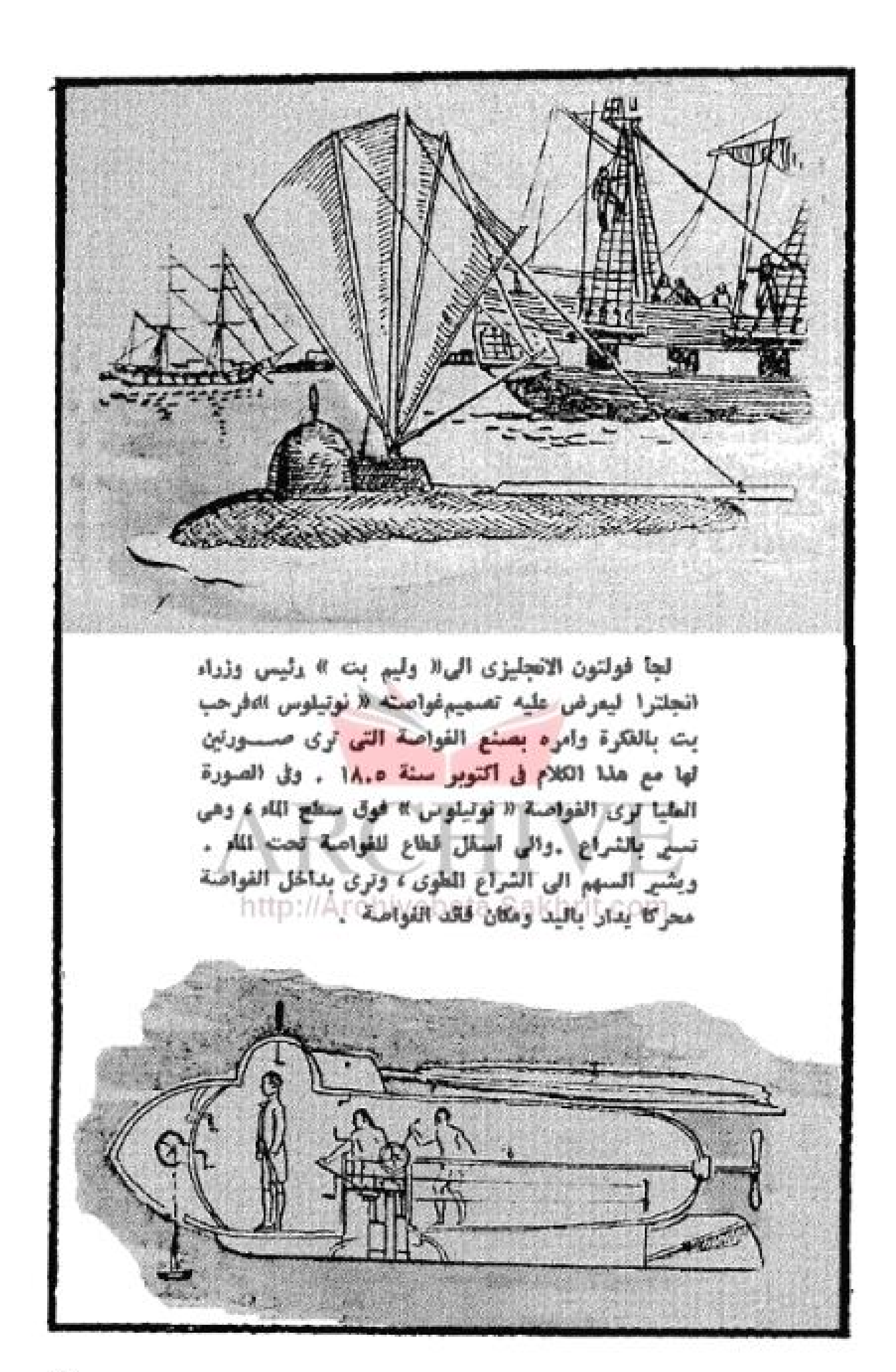
ويبدو أن هدف الدكتور «فان دربل» كان اختراع سلاح مضاد للحصار ، فقد كانت الحرب ناشبة وقتذاك بين وطنه هولاندا وبين فرنسا ، وكان الاسطول الفرنسى يشدد قبضته على الموانى الهولاندية ويحاصرها حصارا عنيفا

ولم يرو لنا التاريخ عن غواصة فان دربل أكثر من ذلك

وقد تبعت جهود فان دربل جهودا أخرى فى خلال القرنين ١٨ و١٩ لعل أظهرها كان هو غواصتى « بشنل وفولتون » الامريكيين ، وغواصة «نورد نفلدت» السويدى ، وغواصة «جون ب. هولاند» الامريكى . ففى عام ١٨٠٤ عرض فولتون على السير جون جرفيس قائد الاسطول البريطانى رسومات غواصته التى سماها نوتيلوس ، ومعها رسوم طوربيد كهربائى ، وفى الحال تبين سير جون خطورة هذا السلاح على الاسطول الانجليزى ، وصاح بفولتون : « احرق هذه الرسومات على الفور ، فلو أننا نفذناها وصنعنا هذه الغواصة اللعينة ، لتتبعت الدول الاخرى خطانا ، ولصنعتها بدورها ، وذلك سوف يعرض سيادتنا البحرية لضربة قد لا نفيق منها أبدا ! »

غواصة فولتون

ولكن فولتون لم يأبه برفض السير جون جرفيس ، واتجه برسومه الى رئيس الوزراء مستربت ، الذى هلل للفكرة وأمره بصنع الغواصة ، وفى اكتوبر عام ١٨٠٥ اقتيدت السفينة القديمة دوروثيا الى ميناء ديل تحت قلعة والمر ، وهناك غطس فولتون بغواصته ثم هاجم دوروثيا وأطلق عليها طوربيده الكهربائى ، وأصاب الطوربيد هدفه ، وانفجر فى



لجأ فولتون الانجليزى الى « وليم بت » رئيس وزراء انجلترا ليعرض عليه تصميم غواصته « نوتيلوس » فرحب بت بالفكرة وامره بصنع الغواصة التى ترى صورتين لها مع هذا الكلام فى اكتوبر سنة ١٨٠٥ . وفى الصورة العليا ترى الغواصة « نوتيلوس » فوق سطح الماء ، وهى تسير بالشراع . والى اسفل قطاع للغواصة تحت الماء . ويشير السهم الى الشراع المطوى ، وترى بداخل الغواصة محركا يدار باليد ومكان قائد الغواصة .

دوروثيا ومزقها شر ممزق

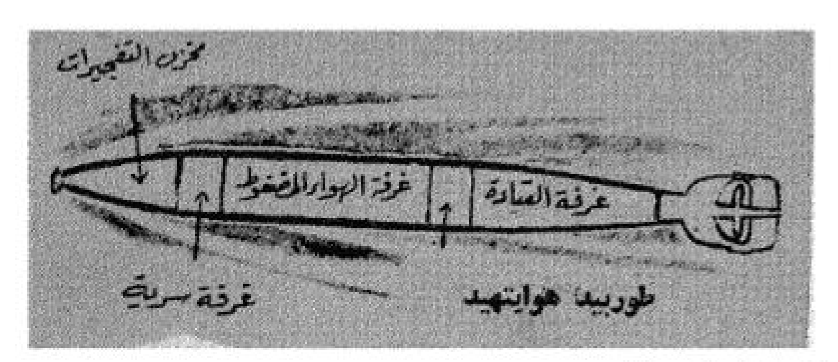
وفى خلال تلك التجربة كان السير جون جيرفيس (الذى كان قد أصبح فى ذلك الوقت لورد سانت فنسنت) يعض على شفتيه فى حنق ويقول لمن حوله : « ان رئيس الوزراء غبى كبير ، فهو يقدم لأعدائنا سلاحا جديرا بأن يدمر أسطولنا بأكمله » .

وبعد ستة أيام من تلك التجربة انتصر نلسون على الاسطول الفرنسى ودمره فى موقعة ترافلجار ، وبذلك تأكدت سيادة انجلترا على البحار ، فلم يبق بعدها مجال للنظر فى الغواصة كسلاح بحرى له فائدة لبريطانيا · ونسى الجميع ذكرها فى ظرف سنوات · وفى عام ١٨٦٣ استخدم الجنوبيون فى الحرب الاهلية الامريكية غواصة مزودة بعصا طويلة وفى نهايتها عبوة من المتفجرات لمهاجمة بارجة الشماليين « نيوآيرونسيد » التى كانت تحاصر ميناء شارلستون ، وحققت الغواصة نجاحا جزئيا

وفى السنة التالية استخدم الجنوبيون فى ميناء شارلستون الغواصة « هنلى » فى مهاجمة



الغواصة هنلى



الفرقاطة الشمالية « هوساتونيك » وقد نجحت « هنلى » فى اغراق الفرقاطه ، ولكنها أصيبت بنفس المتفجرات التى أطلقتها على الفرقاطة، وغرقت هى أيضا برجالها

وكانت تلك هى أول محاولة ناجحة لمهاجمة السفن الحربية بواسطة الغواصات قبل الحرب العالمية الاولى

وحدثت بعد ذلك فى ميناء فيومى أول محاولة لاختراع الطوربيد الذى يدور بضغط الهواء وكان المخترع هو المهندس الانجليزى « هوايتهيد » وقد نجحت تجارب هوايتهيد نجاحا استلفت انظار الدول البحرية فى العالم كله ، فراحت تبنى السفن الحاملة للطوربيد ، مثل زوارق الطوربيد والمدمرات ، وجاءت الحرب العالمية الاولى لتجد أساطيل بأكملها من هذين النوعين ، ولكن الغواصة كانت هى السفينة المثالية لحمل واطلاق الطوربيد

وفى عام ١٩٠١ كانت فرنسا قد بنت أسطولا من الغواصات مقداره ٢٩ غواصة وكانت كلها تدار بالكهرباء . وفى عام ١٨٩٣ قرر الكونجرس الامريكى الموافقة على بناء غواصة تدار بالكهرباء والبترول ومنح الترخيص بذلك لمدرس من أصل ايرلندى هو جون . ب . « هولاند » وقد نجح هولاند بعد عدة محاولات فى بناء غواصته « هولاند رقم ٩ » التى حازت فى عام ١٩٠٠ قبول الامبرالية الامريكية ، ويمكن اعتبار هذه الغواصة أول غواصة حقيقية حديثة ، وكان محرك هذه الغواصة يدار بماكينة بترول قوة ٥٠ حصانا وهى على سطح الماء وبماكينة كهربائية وهى غاطسة . وهذا المبدأ ما يزال معمولا به حتى الآن

وعلى أثر ذلك طلبت الامبرالية الامريكية ست غواصات أخرى من نفس الطراز، وكذلك طلبت الامبرالية الانجليزية خمس غواصات أخرى من هولاند وراحت سائر الدول بعد ذلك تطلب غواصات من هولاند أو تطلب تصريحا منه ببنائها

أما ألمانيا فكانت تراقب تلك المحاولات باهتمام شديد ولكن الامبرالية الالمانية ظلت لوقت طويل

مترددة في الايمان بقوة هذا السلاح الجديد . وكاد الامر يظل كذلك لولا أن أقدم « فريدريك الفريد كروب » صاحب مصانع كروب على بناء غواصة فى يوليو عام ١٩٠٢ وأسماها «فوريل» وكانت حمولة هذه الغواصة ١٦ طنا وطولها ٤٠ قدما وقد بناها لأغراض الاختبار والتجربة فقط

وقد نجحت تلك الغواصة فى تجاربها الاولى نجاحا باهرا أثار اهتمام القيصر غليوم الثاني فزارها زيارة تفتيشية طويلة ، وعلى أثر تلك الزيارة نزل فيها نجله الادميرال هنرى « أمير بروسيا » وسارت به فى رحلة تحت سطح الماء لبضع ساعات وكان ذلك فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣

مولد أسطول الغواصات

وفى العام التالى أرسلت المانيا الغواصة فوريل الى روسيا بناء على طلب قيصر روسيا « نيقولا الثاني » ، ولم يكد القيصر يشاهدها حتى طلب من مصانع كروب بناء ٣ غواصات من طرازها على الفور ، وقد أقنع نجاح الغواصة فوريل الباهر الاميرالية الالمانية بجدوى الغواصات كسلاح قوى ولذلك أصدرت أمرها فى سبتمبر سنة ١٩٠٤ الى كروب بصنع غواصة واحدة ، وقبل أن تصدر أمرا بصنع الغواصة الثانية استطاع الادميرال فون تيربتز (الذى كان سكرتيرا للبحرية الالمانية) أن يقنع القيصر بالموافقة على بناء غواصات كبيرة ، حمولة ٢٣٧ طنا وطولها ١٢٠ قدما وسرعتها ٨ر١٠ عقدة فوق سطح الماء و٧ر٨ عقدة تحت سطح الماء) وبتعبير آخر كان تيربتز يهدف الى بناء غواصات قادرة على العمل فى المحيطات

وبينما كانت الغواصة الاولى من طراز فوريل تحت البناء باسم « U 1 » كانت ترسانة الاسطول الالمانى فى دانزج قد بدأت فى بناء الغواصة الكبيرة التى طلبها فون تيربتز وهكذا ولد أسطول الغواصات الالمانى

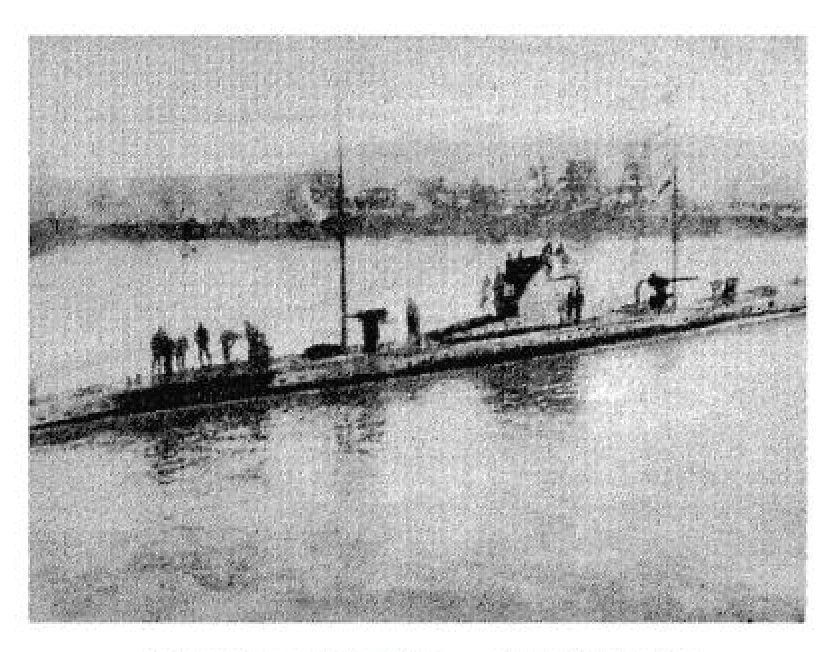
وفى عام ١٩١٢ استبدلت المانيا ماكينات البنزين فى الغواصات بماكينات ديزل ، وفى عام ١٩١٤ كانت الغواصات قد أصبحت سلاحا ذا كيان واضح فى معظم أساطيل العالم

هذه هى قصة الغواصة الحديثة التى جاءت ثمرة لغواصة بوشنل « السلحفاة » ، ولغواصة فولتون « نوتيلوس » ، ولغواصات هولاند وتوردنفلدت وزيديه

وجاءت الحرب العظمى الاولى بعد ذلك فى عام ١٩١٤ لتعطى الغواصة فرصتها الاولى لاطلاق النار وقذف الطوربيد

وفوجىء العالم بحرب الغواصات!

وبدأت المانيا حرب الغواصات بـ ٤٢ غواصة مع خطة ترمى لانزال ٨١١ غواصة أخرى فى ظرف ٤ سنوات . وللوهلة الاولى فوجىء العالم بحرب الغواصات فى الوقت الذى كان مظنونا فيه أن حروب



الغواصة الالمانية u ١٠٣ من غواصات الحرب العالمية الاولى

البحر تقتصر على تبادل اطلاق المدافع بين السفن الحربية فقط ، ولم تكن توجد فى القانون الدولى فقرة واحدة تشير الى حرب الغواصات، أو تعترف بها ، أو تنظيمها

وقد كانت الغواصات (كما هى الآن) سلاحا هجوميا لتدمير واغراق السفن ، ولكنها كانت تتصف بتعرضها الشديد وهى طافية لنيران المدافع ، وضعفها المطلق امام اى هجوم مسلح من السفن الحربية

وهى لذلك السبب مضطرة للاشتباك واطلاق الطوربيد فى معظم الحالات من تحت الماء ، ثم الهرب بعد ذلك باقصى سرعة ، وهى ما تزال غاطسة ، الامر الذى يترتب عليه عجزها عن انقاذ الناجين من السفن الغارقة

الغواصة والقانون الدولى

ومع ذلك فقد صاح الحلفاء محتجين على ذلك التكتيك ، وطالبوا بان تتبع الغواصات قواعد القانون الدولى المفروضة على السفن الطافيه ، وذلك بأن تطفو على سطح الماء ، وتفتش البواخر ، وتعطى فرصة لركاب السفن المعاديه للنزول الى قوارب النجاة ، ثم تغرقها وهى خالية من الركاب ، وأن تقوم بعد ذلك تحمل الناجين من البواخر الغارقة

وكانت تقف دون ذلك عقبات شرحنا بعضها فى السطور السابقة، بالاضافة الى أن طبيعة تصميم وحجم الغواصة ، لم يكن يسمح بحمل أفراد أكثر من طاقمها ، الذين كانت تزدحم بهم

وكان الحل المضاد لذلك والذى لجأت اليه الامبرالية الالمانية هو المطالبة بأن يعطى للغواصات مطلق الحق فى مهاجمة واغراق البواخر التى تشاهد فى منطقة محددة ومعلن عنها حول الجزر البريطانية ، ولكن حكومة المستشار «فون بتمان هولويج» بالرغم من استجابتها لرأى الامبرالية الالمانية بصفة جزئية ، رفضت رفضا باتا أن تأذن لها باغراق البواخر المحايدة، ولو تواجدت فى داخل المنطقة المحرمة

وعلى ذلك أضطرت الغواصات الالمانية أن تقاتل واحدى يديها مقيدة فقد كان من المستحيل عليها ليلا أن تميز البواخر المحايدة من بواخر الحلفاء . كما ان انجلترا بدورها انتهزت الفرصة وراحت تستخدم البواخر المحايدة ـ والامريكية بالذات ـ على نطاق واسع لنقل الاسلحة والعتاد ، الامر الذى أتاح لها الفرصة لحراسة سفنها التجارية حراسة قوية بالاسطول

وقد ظلت الامبرالية الالمانية تكافح بشدة حتى حصلت فى فبراير عام ١٩١٧ على اذن من الحكومة باطلاق الغواصات من كل قيد ، وعلى شن حرب غير محدودة ضد كل السفن التى تخرج من أو تدخل فى الموانى الانجليزية . ونعود الى بداية حرب الغواصات فنقول ان الملازم ويدجن قائد الغواصة «U 9» استطاع فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٤ ان يغرق الطرادات أبو قير وكريسى وهوج ،

غواصة ويدجن ٩ U التى لقنت الاسطول الانجليزى درسا قاسيا فى ٢٢ سبتمبر ١٩١٤





الادميرال دونيتز قائد اسطول الغواصات

وبذلك أعطى نموذجا فى غاية القوة والقسوة على القوة الهجومية الهائلة التى تملكها الغواصات ، ففى ظرف ساعة واحدة فى ذلك اليوم استطاعت « U 9 » التى لا تتجاوز حمولتها ٤٠٠ طن ولا يزيد عدد رجالها عن ٢٨ أن تقذف الى قاع البحر بثلاث سفن حربية انجليزية قوية تبلغ مجموع حمولتها ٤٠٠٠٠ طن وعدد رجالها ٢٢٦٥ (غرق منهم يومها ١٥٠٠ رجل)

ويومها وقفت انجلترا تنتظر فى جزع وذعر الى المصير المخيف الذى بدأت حرب الغواصات تجذبها اليه

حملة ضد الغواصات

ولم يبطىء الانجليز فى اتخاذ الاجراءات المضادة اللازمة وكانت تتلخص فى جهد حربى سياسى مشترك ، يستهدف اثارة الرأى العام العالمى ضد هذا النوع من الحرب حتى لا يعترف بشرعيتها ، وبالتالى يجبر المانيا على اتباع تكتيك الحرب البحرية القديمة ، ويجعلها تصدر الامر لغواصاتها بالظهور على سطح الماء قبل ضرب البواخر لتفتيشها . وبعد ضرب البواخر لانقاذ الناجين أما الجهد الحربى فكان يتلخص فى تسليح البواخر وحراستها كى يمكن ضرب الغواصات فور ظهورها على سطح الماء

وقد قاد الحملة ضد حرب الغواصات بكل شدة الصحفى الانجليزى اللورد « نورثكليف » واستخدم جهازه الصحفى الهائل المتشعب الاتصالات فى جميع أنحاء العالم ، لتصوير قادة الغواصات بصورة السفاحين القساة ، متجاهلا صفتهم الحقيقية كمحاربين شرفاء ، ومع ذلك فقد ظلت خسائر انجلترا تتزايد بفعل الغواصات ، وتهدد سيادة انجلترا فضلا عن كيانها ووجودها

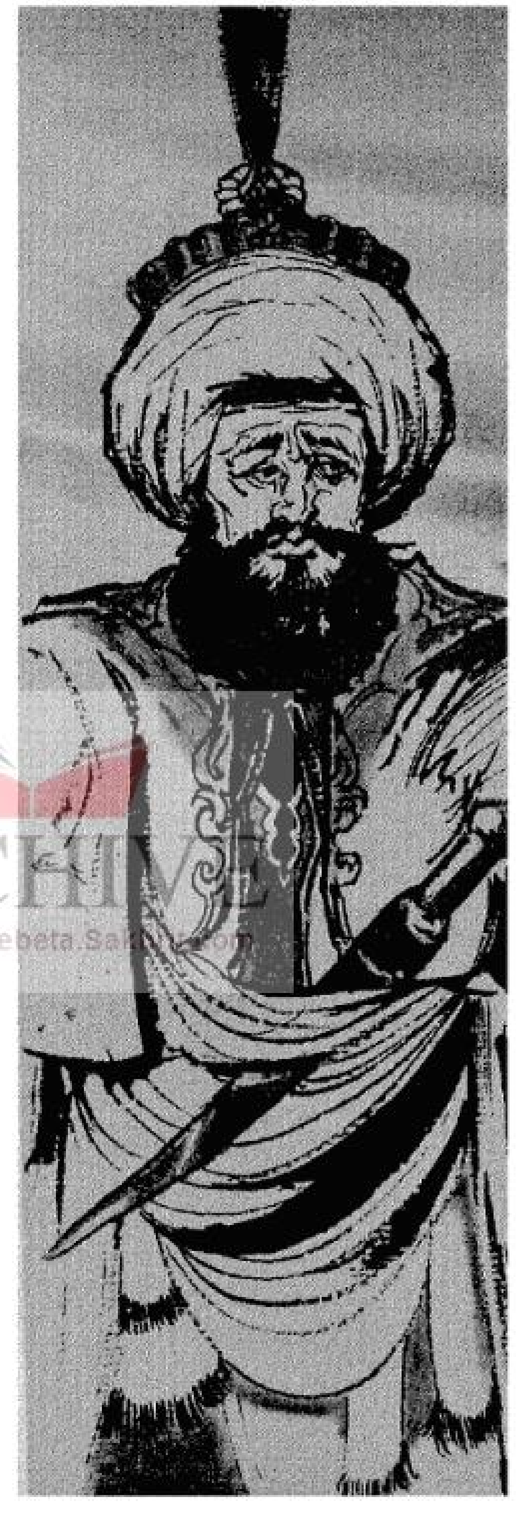
وفى احصائية قدمها قسم مقاومة الغواصات فى الاميرالية الانجليزية الى الادميرال جليكو قائد الاسطول (فى نوفمبر سنة ١٩١٧) عن قوة الجانبين ظهر أن انجلترا جندت ٢٠٤٣ سفينة وقاربا تجاريا مسلحا بالاضافة الى ١٩٤ طائرة ومائة ألف لغم بحرى لمكافحة ١٧٨ غواصة المانية فقط !

وبالرغم من ضخامة تلك القوات فقد زادت خسائر انجلترا مما يثبت أهمية الغواصة كسلاح بحرى

تاريخ ما أهمله التاريخ

ظريفة تنتقم

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي



جعل الناس يتذمرون من ظلم الحاكم الجائر ، وما كانوا قد نسوا بعد ما حل بهم على أثر دخول العثمانيين مدينة القاهرة ، على أيدى زبانية السلطان سليم الاول ، وجنوده الذين أطلقوا لشهواتهم العنان ، وعاثوا في البلاد فسادا

دخل السلطان العثمانى مدينة القاهرة على أشلاء القتلى، بعد مصرع البطل قانصوه الغورى ، سلطان مصر ، في معركة مرج دابق بسورية، وبعد أن عجز خليفته طومان باى عن صد الفاتحين وانقاذ عاصمته من الوقوع في قبضتهم ... وأسر السلطان العثمانى السلطان المصرى، وشنقه ، وعلق جثته على باب زويلة

وفقدت مصر استقلالها منذ ذلك التاريخ ، وبسط العثمانيون عليها حكمهم الغاشم ، وأصبح ممثل «الباب العالى » في القاهرة يتصرف في شئون العباد وفقا لهواه ، ولا هم له غير جمع المال ، ونهب السكان ، واراقة الدماء ...

وفى سنة ١٥٢٢م، الموافقة لسنة ٩٢٨هـ ، تسلم مقاليد الامور في مصر

حاكم يدعى « أحمد باشا » وهو من المقربين الى السلطان ، ومن أصحاب الحظوة لديه

لكنه بعيد المطامع ، متعطش الى الدماء تعطشه الى المال ، واسع الحيلة فى الكيد والمكر ، بقدر ما هو شجاع مقدام فى ميادين القتال

تمادى أحمد باشا فى أعمال البطش والتنكيل منذ أن تولى الحكم باسم السلطان • فازداد تبرم المصريين ونشط ذوو الرأى وأصحاب النفوذ منهم فى تنظيم المقاومة السرية وتوسيع نطاقها

كل أسبوع ، بل كل يوم أحيانا ، يختفى واحد من معاونى الحاكم العثمانى ، أو منفذى سياسته ، أو جنوده ورجال حرسه ••• والحاكم يعرف أن الرجل قد خطفه المصريون وقتلوه وأخفوا جثته • ولكنه لا يجد الى اتهام أحد سبيلا ، ولا يعثر على دليل واحد يدله الى الفاعل أو الفاعلين ،

« البقية على الصفحة التالية »



كان البرىء الذى شنقوه هو مصطفى الدلال وكانت زوجته « ظريفة » من بنات الصعيد ، تبحث له عن زبـائن بين سكان المدينـة ..

لكي يعاقبهم وينتقم لرجاله منهم ، فصار يضرب بلا حساب، ويعاقب فى معظم الاحيان الابرياء الذين لم يخطفوا ولم يقتلوا ولم يخفوا ...

قبض جنوده ذات يوم على رجل كان يحدق البصر فى قصر الحاكم ، واتهموه بأنه يتجسس أو يراقب لغرض فى نفسه ، أو انه يضمر الشر لاحد . وصادف أن كان أحمد باشا خارجا من القصر ، فسأل ما الخبر ؟...

فقالوا :

ـ هذا الرجل كان واقفا هنا ، فى وضع مريب ! فقال الحاكم ببساطة:

ـ اقتلوه !

وكان الجنود يصفقون ويهللون، ويجرون المحكوم عليه بالاعدام بدون محاكمة ، الى حيث يرفعونه على واحد من أعواد المشانق ، المنصوبة عند أبواب المدينة ...

والبرىء الذى شنقوه فى ذلك اليوم عند باب زويلة ، فى نفس المكان الذى شنق فيه سلطان مصر المنكود الحظ طومان باى ، كان اسمه «مصطفى الدلال»

كان يتعاطى الدلالة . وكانت زوجته « ظريفة » وهى من بنات الصعيد ، تبحث له عن زبائن بين سكان المدينة ...

تزوجته بعد دخول العثمانيين الى مصر ببضعة أشهر . وكانت وحيدة فى العالم ، فقد سقط أبوها شهيدا فى جيش الغورى بمعركة مرج دابق، وسقط اخوتها الثلاثة مدافعين عن العاصمة يوم دار القتال بين السكان والغزاة في الحوارى والازقة، واختفت أمها وأختها فى تلك الايام التى عم فيها الخراب والدمار ، والتهمت النيران أحياء بأكملها ، فأتت على البيوت ومن فيها ...

وكان « مصطفى الدلال » يتيما فى مقتبل العمر . والفتاة لم تبلغ السادسة عشرة بعد ...

ربط حياته بحياتها ، ووجدت الفتاة بقربه عزاء على ماحل بها وبأسرتها ، وتجاوبت مشاعرهما والتقت حول محور واحد : ضمان الرزق أولا ، ثم السعى للانتقام ، ثانيا ، من أولئك الذين فتكوا بأفراد الأسرة الصعيدية ، يوم طغت الجحافل العثمانية على أرض مصر الطيبة ...

ومرت سنتان ... ذاقت ظريفة فى كنف زوجها طعم الراحة ونعمت بالسعادة والهناء . ولكنها لم تغفل عن العهد الذى قطعته نحو نفسها ، وهو الثأر والانتقام للشهداء الذين ماتوا ...

وعملا بهذا العهد الذى أقسمت ظريفة أن تكون وفية له ، وضعت المرأة يدها بيد كل من عرفتهم من المتآمرين على الحكام العثمانيين ، الساعين الى الثأر والانتقام مثلها

كانت لظريفة يد فى كثير من أعمال الخطف والقتل والاخفاء ...

وكان زوجها يعلم بما تفعل ، ويقرها عليه ، ولكنه لا يشاركها فى ذلك النشاط الخطر ، لانها منعته من الاشتراك معها فيه ، رغبة منها فى فى أن يظل منصرفا الى عمله ،

وضمان الرزق لها وله ، بصورة تبعد عنهما الشبهات ...

ولم تعرف الزوجة ما حل بزوجها الا بعد أن قضى الأمر ونفذ الحكم فيه ...

تركها في الصباح وهو يبتسم كعادته ، ولم تره الا في المساء معلقا بحبل المشنقة ، عند الباب المشئوم

ذهلت المرأة في بادىء الامر ، لكن ذهولها لم يستغرق أكثر من لحظات فقد انبسطت أساريرها فجأة وأطلقت في الفضاء « زغرودة » داوية !

– مصطفى !.. سوف أقيم مأتما في الدار التي شهدت سعادتنا يوم أرى الطاغية الذى أمر بقتلك معلقا مثلك في هذا المكان ، وبحبل هذه المشنقة !

وانطوت ظريفة على نفسها ، منذ ذلك المساء الكئيب ، وصارت تختفي بضعة أيام ثم تظهر لكي تختفي من جديد . لم تنم عن الانتقام ، ولم تهمل السعي الى الثأر ، ولكنها في هذه المرة تحرض رفاقها ورفيقاتها في المقاومة السرية على الحاكم العثماني نفسه ، وتعد معهم العدة للانتقام منه مباشرة ، بصنع مكيدة يذهب ضحيتها ، أو نصب شرك يقع فيه

وكانت العلاقات قد ساءت بين السلطان العثماني والرجل الذى ولاه على مصر ، فتفنن الوطنيون المصريون في توسيع شقة ذلك الخلاف ، بأن أوفدوا الى السلطان من يوغر صدره على الوالى ، وفى آن واحد جعلوا الوالى المتكبر المتعجرف يعتقد ان في وسعه الصمود في وجه السلطان اذا ما حلت به نقمته

وفى ذات يوم ، وصل الى القاهرة رسول من لدن السلطان يحمل رسالة الى ثلاثة من الامراء المماليك، رفاق طومان باى الشهيد، وبها أمر بأن يقبضوا على الوالى ويرسلوه في حراسة قوية الى عاصمة السلطنة..

لكن أحمد باشا الداهية الماكر ، قطع الطريق على الرسول ، وأخذ الرسالة بنفسه . وبدل أن يدعها تصل الى أصحابها ، أسرع باستدعائهم الى قصره ، وأمر بأن تقطع رءوسهم ، فنفذ الجلادون الامر أمامه بدون ابطاء !

وتبعت ذلك حملة انتقامية رهيبة، قتل فيها من قتل، وسجن من سجن، وشرد من شرد ...

⏥

ورأت ظريفة ورفاقها أن عدد الشهداء يزداد بدل أن يقف عند حد ، وان الثأر يفلت من أيديهم ، والرجل يتمادى في التنكيل بالشعب الآمن ، تارة لمصلحته ولحسابه ، وتارة أخرى لمصلحة سيده السلطان ولحساب الغزاة الفاتحين وقالت ظريفة ، في مجلس ضم الرفاق المغامرين جميعهم :

– سأعمل مساء غد ولا أطلب منكم الا ان تكونوا متأهبين ، في المكان الذى أحدده لكم

وفى اليوم التالى ، علم رفاق المرأة الصعيدية أن الملتقى عند الحمام العمومى !

وكشفت لهـــم زوجة مصـطفي الدلال عن السر الذى كتمته عنهم فى الماضي

لقد تواطأت طريفة الصعيدية مع نســاء القصر ، بعـد أن نجحت فى ادخال عشرين امرأة أو أكثر ممـن تثق بهن فى خدمة الحاكم

فى ذلك اليـوم ، الذى حـددته طريفـة ، وفى ذلك المكان ، حيث الحمام العمومى الذىيؤمه أحمدباشا مرة فى الاسـبوع ، وقـع الحاكم العثمانى فى الشرك

حبست النساء رجال الحرس فى الحجرات والدهاليز الضيقة ،وكانت طريفـة ترشـدهن وتصـدر إليهن الاوامر ، وقد دخلت الحمام خلسة معهن ، ووثبت مع ثلاث من النساء على الرجل الذى أدرك فجأة أنه مشرف على الهـلاك ، فأفلت منهن ، وتمكن من الصعود الى سطح الحمام وليس على جسمه غير ملاءة بيضاء ، وقفز من سطح الى سطح ، ورفاق طريفة يطاردنه ، وبعض أعـوانه يحاولون صدهم ، وقد انتشر الخبر وتناقلت الافواه اشاعات متضاربة ، منسوق الى سوق ، ومن حارة الى زقاق

وأسرع بعض أمـراء الممـاليك فانضموا الى المغامرين الذين أثاروا تلك الضـجة ، وأقدموا على ذلك العمل الجنونى ، وشـهدت مدينة القاهرة سـباقا لم تشـهد مثله من قبل ، بين الحاكم العثمانى وأعوانه الهاربين من ناحية ، وبين الراغبين فى ألفتك به من المصريين من ناحية أخرى ..

وأفلت الحاكم فى النهاية ،وتمكن من التسلل الى ما وراء الاســوار ، غير أن المطاردة استمرت بلا كلل ، وتضاعف عدد الناقمين المطاردين ، وعجز أحمد باشا،المتكبر المتعجرف، عن انقاذ نفسه من الهلاك ...

تكاثرعليه الغاضبون طلاب الثأر، وقطعوا رأسه ، وحملوها فى طرف رمح الى القاهرة ...

وذهبوا بها الى باب زويلة !

وهناك ، فى المكان نفســه الذى شنق فيـه طومان باى ، وعشرات آخرون من أبطال المدافعين عن القاهرة، وزعماء الوثبات الوطنيــة ضـد العثمانيين ، ومصـطفى الدلال زوج طريفة الصعيدية ، أحاط السـكان بالرأس الكريهة وقد تجمدت حولها الدماء ، وهى مشـكوكة فى طرف الرمح ...

الرمح الذى حملته طريفة زوجة مصطفى الدلال ، وتقدمت به نحـو الحلقة الحـديدية الضخمة ، المعـدة لعرض الرءوس المقطوعة على أنظار الناس ...

وانطلقت من حلق المرأة الصعيدية « زغرودة » داوية أخرى ، مثـل « الزغرودة » الداوية الاولى ، ولكنها تختلف عنها فى معناها ومغزاها

ففى هذه المرة ، تم للمرأة المصرية الانتقام من العدو الذى قتل مواطنوه أهلها ، وأمر هو بقتل زوجها ، وتم لها فى آن واحد ، الثأر لدم الزوج الذى استباحه الحاكم العثمانى . وكان ذلك فى سنة ١٥٢٤ للميلاد ، الموافقة لسنة ٩٣٠ للهجرة

فى عام ١٨٧٣ توفى العلامة رفاعة الطهطاوى بعد أن خدم النهضة الثقافية العربيـة ، وفيما يلى آراء علماء الغرب فيه ننشرها بمناسبة ذكراه

رفاعة رافع الطهطاوى

الأزهرى الذى أدهش علماء الغرب

بقلم الأستاذ أنور لوقا

لعل أول من اكتشف مواهب رفاعة أمام البعثـة التعليمية فى باريس ، هو المدير الفرنسى لهذه البعثـة « ادم فرانسوا جومار » « Edme-François Jomard » صاحب كتاب « وصف مصر » ... فقد توسم جومار فى ذلك الشيخ الملتحى الذى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره صفات الذكاء وحب الاستطلاع والعزم ، فجعله موضع عنايته الخاصة ، وأغدق عليه النصح والارشاد، ورسم له برنامجا لدراسة اللغـة الفرنسية والالمام بآدابها وبمبادىء العلوم الحديثة حتى يكون مترجما نافعا . وقد صدقت آمال جومار ، وأضحى رفاعة همزة الوصل المنشـودة بين عقلية الغرب وتراث الشرق . وحفظ رفاعة الجميل لهذا الرجل، وأشاد أكثر من مرة بمنزلته العلمية واخلاصه وحسن رعايته ، فى كتابه الظريف : « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » ، وظل يكاتبه بعد عودته الى مصر . أما رأى جومار فى رفاعة فهو رأى مشرف فى جميع المناسبات . هناه سنة ١٨٢٧ بنتيجة


رفاعة رافع الطهطاوى

الامتحان الاول وهو يمنحه جائزة اللغة الفرنسية ، ثم فى العام التالى وهو يمنحه جائزة أخرى لتفوقه فى « النحو الفرنساوى » . وفى عبارة ختم بها تعليماته فى رسالة تاريخها ٢٥ يونيه سنة ١٨٣٠ قال : « ... ولا يخفى على اجتهادك ، ولا أجهل ثمرة تحصيلك » . وليست هذه العبارة من قبيل المجاملة ، فقلما وجهها مدير المدرسة المصرية فى باريس الى غير

رفاعة من المبعوثين . وبلغ من تقدير جومار لرفاعة أن رشحه فيما بعد لعضوية الجمعية الجغرافية الفرنسية

رفاعة التلميذ

وخير مايصور لنا رفاعة «التلميذ» في باريس ، هذه الشهادة القصيرة التي كتبها مدير « البنسيون » الذي اقام فيه الشيخ ، وتعلم مدة ثلاث سنوات ونصف . وهو مهندس يدعى « شفالييه » « Chevalier » ، عهد اليه جومار بالاشراف على رفاعة . والشهادة مترجمة بقلم رفاعة نفسه :

« ... لم أر منه الا أسباب الرضي ، سواء في تعليمه ، أو في سلوكه المتميز بالحكمة والاحتراس ، وحسن خلقه ، ولين عريكته . وقد قرأ معي اللغة الفرنسية والطبغرافيا في السنة الاولى ، وقرأ فيما بعدها الجغرافيا والتاريخ والحساب وغير ذلك . ولما لم يكن لديه الاستعداد اللازم لتعلم الرسم فانه لم يشتغل به الا مرة في كل اسبوع ، لمجرد الامتثال للاوامر . ولكن صرف جهده ، مع غاية الغيرة ، في الترجمة التي هي صنعته المختارة له . وأعماله فيها مبينة في اعلاماتي الشهرية خصوصا في التقارير الاولى التي قدمتها لمسيو جومار . وحسب هذا التلميذ ما في هذه الاعلامات والتقارير

ومما ينبغي التنبيه اليه أن غيرة (مسيو) رفاعة دفعته أن يظل ساهرا في عمله الى ساعة متأخرة من الليل مما سبب ضعفا في عينه اليسرى حتى احتاج الى الطبيب الذي نهاه عن المطالعة ليلا ، ولكنه لم يمتثل خوفا من تعويق تقدمه . ولما رأى أن من الافضل للاسراع في تكملة تعليمه أن يشتري كتبا أخرى غير ما سمح به « الميرى » ، وأن يتخذ معلما آخر غير معلم « الميرى » ، أنفق جزءا كبيرا من مرتبه المخصص لشراء الكتب ، واتخاذ معلم مكث معه أكثر من سنة ، وكان يدرس عليه في الحصة التي لا يقرأ معي فيها . وقد رأيت أنه يجب علي بمناسبة سفره أن أعطيه هذا الاعلام الموافق لما في الواقع ونفس الامر ، وأن أضيف الى ذلك الافصاح عما في ضميري من كمال اعتقاد فضله ومحبته »

رفاعة المؤلف

وأما صورة رفاعة « المؤلف » ، ورائد الادب الحديث ، فنجدها منعكسة على ماكتبه عنه المستشرقون الذين اتصل بهم في باريس ، وناقشهم في مباحث اللغة ، وعرض عليهم مسودة كتاب رحلته ، ولاسيما « سيلفستر دي ساسي »
« Silvestre de Sacy »
و « كوسان دي برسفال »
« Caussin de Perceval »

يقول سلفستر دي ساسي : « أن المؤلف جيد النقد سليم الفهم ، غير انه ربما حكم على سائر أهل فرنسا بما لا يحكم به الا على أهل باريس والمدن الكبيرة ، لانه لم ير الا باريس وبعض المدن . وقد حرص في باب العلوم على ذكر المعلومات توطئة للتوصل الى المجهولات ، خصوصا



الفيلسوف رينان



فرانسوا جومار

في نبذته المتعلقة بعلم الحساب وبهيئة الدنيا • وعبارة هذا الكتاب في الغالب واضحة ، غير متكلف فيها التنميق كما يليق بمسائل هذا الكتاب ، وليست دائما صحيحة بالنسبة لقواعد العربية ، ولعل سبب ذلك انه استعجل في « تسويده » ، وانه سيصلحه عند « تبييضه » • وفي التكلم على الشعر ذكر استطرادا بعض أشعار عربية أجنبية عن موضوع هذا الكتاب على ما يظهر لي ، لكن ذلك ربما أعجب اخوانه من أهل بلاده ••• وبالجملة فقد ظهر لي أن مسيو رفاعة أحسن صرف مدة اقامته في فرنسا ، وانه اكتسب فيها معارف عظيمة ، وتمكن منها كل التمكن ، حتى تأهل لان يكون نافعا لبلاده • وقد شهدت له بذلك عن طيب نفس • وله عندي منزلة عظيمة ومحبة جسيمة »

ويقول كوسان دي برسفال : «ان هذا التأليف يستحق كثيرا من المدح ، وهو « مصنوع » على وجه يكون به نفع عظيم لاهالي بلد المؤلف • فقد أهدى لهم نبذا صحيحة من فنون فرنسا وعوايدها وأخلاق أهلها وسياسة دولتها • ولما رأى أن وطنه متأخر عن بلاد أوربا في العلوم البشرية والفنون النافعة ، أظهر الاسف على ذلك ، وأراد أن يوقظ بكتابه أهل الاسلام ويدخل عندهم الرغبة في المعارف المفيدة ، ويولد عندهم محبة تعلم التمدن الافرنجي والترقي في « صنايع المعاش » • وما تكلم عليه من المباني السلطانية والتعليمات وغيرها ، أراد أن يذكر به لاهالي بلده أنه ينبغي لهم تقليد ذلك • وبعض العبارات تدل على

سـلامة عقله وخلوه من التعسف والتحامل . وعبارة هـذا الكتاب بسيطة،أى غير متكلف فيها التنميق ومع ذلك فهى لطيفة ... والكتاب يدل على رفعة عقل مؤلفه واتسـاع دائرة معرفته »

رجل ممتاز

وفى سنة ١٨٤٤ زار مصر استاذ من أساتذة «السوربون» و «الكوليج دى فرانس » ، هو الشاعر الثائر ، والصحافى الناقد ، واللغوى المؤرخ « جان جاك أمبير » «Jean-Jacques Ampère» فى بعثة رسمية لدراسة الآثار الفرعونية . وكان جاك أمبير من أشهر أعلام الثقافة الفرنسية فى ذلك العصر يتمتع بمثل شهرة أبيه « أندريه أمبير ، صاحب الاختراعات التى خلدت اسمه فى علم الكهرباء» وخطر لمحمد على أن ينتفع بمعارف الاستاذ الزائر ، فكلفه بأن يمتحن الطلبة فى مدرسة «المهندسخانة » ، ولكن الاديب اعتذر بلباقة قائلا ان أباه لو كان حيا لكان أجدر منه بهذه المهمة . على أنه قبل أن يقوم بجولة تفتيشية فى مدرسـة الألسن وقلم الترجمة

ويروى لنا « أمبير » فى صفحة لاذعة الفكاهة ، كيف سأل أحـد طلبة « الالسن » أن يعلق على معنى النص الذى قرأه ، وكان نصا خطيرا من نصوص « روسو » أراد أستاذ « السوربون » أن يتسمع الى أصدائه البعيدة فى عقليـة افريقية ، فأجابه الفتى الاسمر بعد صمت واضطراب اجابة بلاغية آلية ! غير أن الزائر أخذ يعبر عن دهشته من استيعاب الفرق الدراسية لقواعد اللغة الفرنسية ، ثم يثنى على عمـل المترجمين الذين يقودهم رفاعة « هذا الرجل الممتاز، ذو العوائد الرقيـقة اللطيفة » .

ويتحـدث أمبير عن رحلة رفاعة الى باريس ، ويجتهـد فى البحث عن صورة فرنسا فى «تخليص الابريز» ، متمنيا ترجمة هذا الكتاب حتى يتاح للقراء الفرنسيين أن يروا أنفسهم فى مرآة شرقيـة . وكان أمبير ملما بالعربية ، فاستطاع أن يلمس روح التحرر التى دعا بها رفاعة الى اقتباس الحضارة الحديثة من ناحيـة ، ونقد بها من ناحية أخرى حياة الفرنسيين فى بلادهم

قديس فى المنفى

ولكن رفاعة رسول الحضـارة والتحرر والارتقاء أثار مخاوف الوالى المستبد « عباس باشـا » ، فكان جزاؤه الغاء مدرسة الألسن والنفى الى السودان . وفى الخرطوم يلتقى به أديب سـويسرى من أهل جنيف يدعى « شارل ديدييه » «Charles Didier» أثنـاء رحلة طويلة تابع فيها مجرى النيل . وبعد أن سـجل «شارل ديدييه» جور عباس باشا ، وعرفنا برفاعة فى عهد محمد على : مديرا جليلا لمؤسسة أشبه بمدرسة عليا للمعلمين ، يقول :

« نفى عباس باشا هذا المدير الى الخرطوم ، حيث مضى يشـتغل ـ كالقديس دينيس فى كورنثوس ـ

بتعليم الاطفال القراءة ، ليكسب عيشه • لقد كانت السقطة عنيفة ، بيد أن أستاذنا احتملها في جلد ، وامتثال لأمر الله كما ينبغي أن يمتثل المسلم الطيب • لقد اجتمعت به عدة مرات • كان رجلا لا بأس بثقافته اذا قورن بالمصريين ، وان لم يكن غزير العلم فقد كان يتذوق العلم ويحب تحصيله • ولما كان من خريجي المدرسة المصرية بباريس ، فقد كان يتكلم الفرنسية • وقد نشر بالعربية كتابا عن رحلته واقامته بفرنسا • أن طبعه أميل الى السخرية منه الى الاعجاب ، فكثيرا ما يجد فى الباريسيين مادة للضحك »

ويختم « ديدييه » حديثه هذا بنفس الأمنية التى راودت «أمبير» طالبا ترجمة « تخليص الابريز » الى الفرنسية ، أو على الاقل صفحات منه على سبيل المثال ، ليقف القارىء الغربي على أحاسيس مصرى انتقل فجأة الى « البولفار ديزيتاليان » .

وأقبل «لويس ديلاتر» « Louis Delctre » ليقوم بتحقيق صحفي عن « مصر فى سنة ١٨٥٨ » ، نشره فى أواخر ذلك العام بمجلة « الشرق والجزائر » • وقد كان رفاعة أول شخصية زارها الصحافي فى القاهرة بعد القنصل الفرنسى • وحديثه عنه حديث شائق مفصل صريح • يبدأ بوصفه فى بيته فيقول :

« يسكن رفاعة بك بيتا ريفيا صغيرا على طريق شبرا ، يقع على مسيرة عشر دقائق من الازبكية • وهو رجل قصير القامة ، فى نحو الخمسين من عمره ، تنبئك عيناه المتوقدتان عن روحه الحية • وقد عاد عليه قصر قامته ـ كما يلاحظ هو فى سماحة وظرف ـ بالضرر أكثر من مرة ، فى بلد لا يقدر فيه الرجال بقيمتهم الادبية ، بل بقيمتهم البدنية وضخامة بطونهم ••• ويجلسنى رفاعة بك بجانبه على ديوانه ، ويقدم لى غليونا والقهوة التقليدية ، ويكلمنى عن أصدقائه فى باريس ، ويمدنى عن شخصه وعن ماضيه بالمعلومات التى أنقلها • وقبل أن نفترق ، نحدد يوما لنذهب فيه معا الى المدرسة الحربية ، التى حلت محل مدرسة الألسن »

وأما حياة رفاعة فيوجزها «ديلاتر» بأسلوب ما قل ودل فيقول :

« ينتمى رفاعة الى احدى الأسر الاقطاعية التى جردها محمد على من جميع أملاكها ، وأنزلها من مرتبة السادة الى مرتبة الاتباع • ولكن محمد على ، ولو انه سلبه ثروته ، فقد أعطاه بدلا منها التعليم الذى هو أثمن من الذهب • لقد درس رفاعة فى شبابه اللغة العربية والتوحيد بالجامع الازهر ، ثم أتم دراسته بباريس ، فكان يسمع محاضرات السوربون والكوليج دى فرانس ، واتصل اتصالا وثيقا بالاساتذة جومار وسيلفستر دى ساسى وكوسان دى برسفال وجارسان دى تاسى ورينو وبغيرهم من كبار المستشرقين • وعندما رجع رفاعة بك الى مصر ، كلف بتدريس عدة مواد بمدرسة الطب وبعد انقضاء سنتين عين مديرا لمدرسة الألسن ومفتشا بمدرسة

الأمراء. وأثناء هذا كله كان يخصص أوقات فراغه لترجمة أفضل كتبنا العلمية الى اللغة العربية لينتفع بها التلاميذ . ويبلغ عدد المؤلفات التى ترجمها نحو ثلاثين كتابا طبعت فى مطبعة بولاق التى أسسها محمدعلى . وأهم كتبه الموضوعة هو كتاب رحلته الى فرنسا ، وفيه يحكم على أخلاقنا وعاداتنا دون تحامل ، ويروى ثورة يوليه ويشرحها بنظرات جد صائبة . وفى سنة ١٨٥٢ ، أمر عباس باشا باغلاق جميع المدارس ، وأرسل رفاعة منفيا الى السودان . غير أنهم خلعوا على هذا العمل الهمجى مظهرا زائفا ، وأطلقوا عليه كلمة « بعثة » . وبقى هناك حتى تولى الحكم سعيد باشا فأعاد المدارس ، واستدعى الاساتذة . وكان بعض أولئك التعساء ، وقد حرموا من المرتب الذى كان موردهم الوحيد ، قد راحوا يزاولون أعمالا يدوية كسبا لعيشهم ، فاشتغل بعضهم بالحياكة ، وبعضهم اسكافية ، وبعضهم خدما . وينبغى أن نعترف بأن هذا المثل لم يكن مما يشجع المصريين على الانخراط فى سلك الآداب »

ويتحدث «ديلاتر» عن المدرسة فيقول :

« ... ويرجع الفضل فى ازدهار المدرسة الحربية الى مثابرة رفاعة بك وحده . فانهـا لا تغيب لحظة عن خاطره ، وهو لا ينى عن شحذ همة الاساتذة والتلاميذ . ففى المدارس ، كما فى المصانع يتوقف كل شىء على الادارة الحازمة والحكيمة »

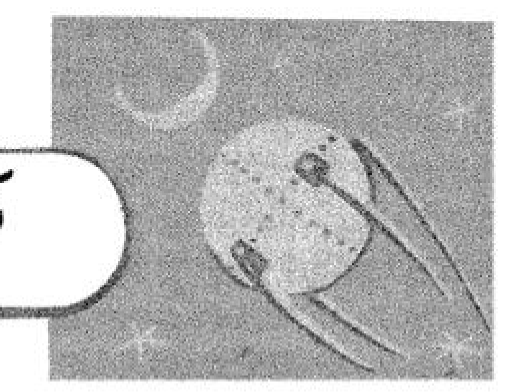
رجل لا نظير له

ويستخلص الصحافى من مشاهداته وتحقيقه هذا الحكم :

« لو كان فى حوزة مصر خمسة رجال او ستة مثل رفاعة بك ، لكسبت الحضارة قضيتها . ولكن رفاعة وحده يحسده زملاؤه « العلماء » ويكرهونه ولن يوجد من يصلح ليحل محله . ان الحضارة الاوربية تخيفهم لانها تعتمد على حرية النقد »

هكذا يشهد « لويس ديلاتر » لرفاعة بأنه بطل التحرر العقلى فى بلد ما زال يصارع غياهب العصور الوسطى .. فما بال الفيلسوف « رينان » « Renan » يتهمه بالجمود والرجعية !؟ لقد أعلن « رينان » ثورته الشهيرة على الاديان ، اذ كان يرى فى الايمان بعقائدها حجرا على التفكير ، فهاجم المسيحية هجوما عنيفا ، وهاجم الاسلام فى محاضرة القاها بالسوربون سنة ١٨٨٣ وأراد أن يبين ما زعمه من نفور المسلم من العلوم ، وخيل اليه انه لن يجد مثلا يضربه خيرا من مثل « الشيخ رفاعة » الذى أقام عدة سنوات فى باريس ، اماما للمدرسة المصرية ، والذى ألف بعد عودته الى مصر كتابا مليئا بأغرب الملاحظات على المجتمع الفرنسى » ! ويحاول رينان أن يقول فى كتابه ان لدى رفاعة « فكرة ثابتة هى أن العلم الاوربى ، الذى يقر مبدأ استمرار قوانين الطبيعة ، ما هو الا بدعة من أوله الى آخره ! » ...

ما أقسى هذا الرأى فى رفاعة المجدد ، وما أبعده عن الحقيقة !.



موكب العلم والاختراع

التعليم بالتليفزيون

اصبحت الاستعانة بالتليفزيون فى دور العلم اليوم وسيلة هامة فى التربية والتعليم

وقد كان السبب فى ازدياد الاقبال على التعليم بالتليفزيون هو ازدياد عدد الطلبة فى المدارس والمعاهد ، عاما بعد عام ، وقلة عدد المدرسين

والتليفزيون الدراسى يختلف عن تليفزيون المحطات الاذاعية فى انه يصل الى الفصول عن طريق كابلات محورية ٠ والمدرس يلقى درسه أمام الكاميرا ، وعن طريق الكاميرا تصل الدروس الى العدد المطلوب من الفصول

وتتسع الفصول لأكثر من مائة طالب ، وقد يتخذ من الصالات والمسارح والابهاء فصولا لتلقى الدروس ، ويخصص جهاز واحد لكل مجموعة من الطلبة يتراوح عددها بين العشرين والثلاثين

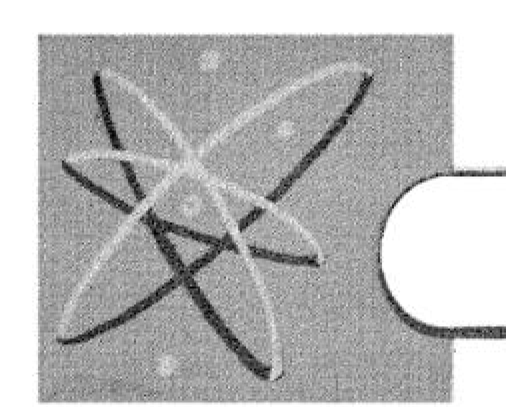
وتنقل الاجهزة من مكان الى مكان على «عجل» وترفع أمام الانظار بحوامل ، وتوضع الاجهزة متفرقة فى الفصل الواحد ، كل جهاز لمجموعة من الطلبة، فكأن الفصل الواحد مؤلف من عدة فصول

وهناك مدارس تقتصر على تخصيص مدرس لعدة فصول، يتنقل بينها ، ويشرح بعض ما يستعصى على الطلبة فهمه ٠ وهناك مدارس تستخدم أساتذة من الجامعات والكليات ساعات معينة ٠ ومن المدارس ما يستخدم مدرسا لكل فصل،أو مساعد مدرس ، أوالطلاب النابهين الممتازين

ويقول الاخصائيون ان الطلبة يستفيدون من التعليم بالتليفزيون تماما كاستفادتهم من التعليم العادى ، وخاصة لأنهم يقبلون على مشاهدة التليفزيون كتسلية

ارتفاع درجة الحرارة

ان الاحوال الجوية ستتطور على مدى الزمن ، هكذا يقول البروفسور ارلنج دورف ، ويضرب مثلا بجو الولايات المتحدة ، فيقول انه سيصبح معتدلا فى غضون المائتى عام القادمة



هذا باب يطوف بك العـالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات وطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

ويضيف خبراء الجوالى ذلك قولهم: « ان متوسط درجة الحرارة ظل فى ارتفاع منذ عصر الثلج الاخير ، أى منذ ١٢٫٠٠٠ سنة مضت ، ولو انه قد مر على الارض « عصر ثلجى صغير» من عام ١٦٠٠ الى عام ١٨٥٠ »

والبروفسـور دورف من علماء الآثار النباتية ، ويعد ثقة فى هذا العلم ، وهو يبنى استنتاجاته على الاثار النباتية التى تعبر عن الماضى خيرا من الاثار الحيوانية ، لان الحيوان يفر من العواصف الثلجية الزاحفة الى أماكن أخرى تناسبه ، فاذا ما وجدت بقايا مثل هـذه الحيوانات فانها فى أغلب الحالات لاتمثل مواطنها الاصلية ، « اما النباتات فانها تمثل أصدق تمثيل درجة الحرارة الحقيقية التى كانت موجودة فى العصر المعين الذى كانت تنمو فى غضونه »

ويضـيف الى ذلك قوله : « ان البيانات المسجلة عن مستوى سطح البحار تنبىء بأن المحيطات ظلت فى زيادة مستمرة بمقـدار قدمين كل مائة عام نظرا الى ذوبان الجبـال الثلجية ، وكان لدرجات الحـرارة المرتفعة بعض التأثير فى مناطق عديدة»

فى الكواكب ناس !

يؤكـد العـالم الامريكى هارلو شـيبلى ان فى الكواكب ناسـا ! والدكتور شيبلى كان مديرا لمرصد جامعة هارفارد ، وقد أصـدر أخيرا كتابا عنوانه « الكواكب والناس » قال فيه ان فى الكون أكثر من مائة مليون كوكب سيار ، وأن كثيرا من هـذه الكواكب تسكنها مخلوقات حية مفكرة تماثل الانسـان الذى يسكن الارض أو تتفوق عليـه من حيث المقدرة

وهو يؤكد أن المخلوقات الآدمية تعيش على سطح كوكب أصفر يقع فى الجانب الخـارجى من « سـكة التبانة » التى تحوى بليون كوكب! وأن الظروف الملائمة للحياة لاتتوافر على الارض وحدها ، وأنها يمكن أن تتوافر فى أى كوكب آخر ، وليست الشمس وقفا على الارض وحدها ، فهناك ملايين من الشموس ، وهناك أدلة لا يمـكن انكارها على أن نفس الكيميائيات والطبيعيات المعروفة على

الارض موجودة فى أنحاء الكون !

زواج موسمي

اغلب الطيور بما فيها انواع البط ، لا تحتفظ بأزواجها أكثر من فصل واحد ، فهى تبقى محتفظة بالازواج فىغضون تشييدالعشوش والتفريخ ، ثم يفترق بعضها عن بعض ، ويبحث كل من الزوجينعن زميل جديد

واذا حدث أن عاد زوجان الى المعاشرة والتزاوج مدة الفصل التالى، فان الامر لا يكون الا مجرد مصادفة بحتة ، لا لتمسك أحدهما بالآخر

حفظ اللحوم

يقوم اليوم معهد أمريكى بحفظ اللحوم وهى حية ، مما يعد أحدث تقدم فى عالم حفظ الطعام . ويتم ذلك باحدى طريقتين أو بهما معا

والطريقة الاولى هى استخدام عقار يسمى « بيوستات — Biostat » أما الطريقة الثانية فهى استخدام الاشعة الجيمية . وقد وجد ان لحوم الخنزير التى حقنت بالبيوستات قد احتفظت بنضرتها مدة أطول من اللحوم التى لم تعالج بنسبة ٨٥٪ أما تعريض الحيوان للاشعة الجيمية فتطيل المدة بنسبة ١٥٠٪ فاذا ما استخدمت الطريقتان معا فان المدة تطول بنسبة ٢٣٠٪

والتعرض للاشعة الجيمية يعقم اللحوم تعقيما تاما ، ولكن هذه الاشعة تجعل طعمها غير مستساغ. أما الحقن بالعقار المضاد بكمية قليلة فلا يحدث أى تغيير فىمذاق اللحوم. والطبخ يقضى على ما يتبقى منالعقار

غذاء المستقبل

من أين نحصل على غذائنا فى الغد القريب ؟

هذا هو السؤال الذى يشغل أذهان العلماء هذه الايام . ان عدد سكان العالم يزداد زيادة كبيرة ومع ذلك فان مساحة الاراضى المزروعةفى نقصان مستمر فان زيادة عدد السكانيتطلب زيادة فيعددالمساكن والمدارسوالمعابد والمسارح والملاهى، وتوسيع الطرقداخلالمدن وخارجها، وكل ذلكيقتطع منالارضالزراعية. ويبذل العلماء جهودهم فياستصلاح الاراضى الصحراوية حتى تصبح صالحة للزراعة . وردم البرك والمستنقعات لضمها الى الاراضى الزراعية ، ولكن ذلك كله لايتناسب مع زيادة عدد السكان

ويتجه العلماء اليوم بأنظارهم الى البحار والى الحيويات الدنيا لحل مشكلة نقص الغذاء . وهم يرون ان الاجسام المجهرية التى ترمى مع الفضلات فى مصانع السكر أونشر الخشب أو قطع الاخشاب أو«قوالح» الذرة أو الصحف القديمة وغير هذا وذاك من مختلف أنواع الفضلات ، يمكن أن يستخرج منه طعام كالسكر والدهون والنشا والبروتينات . ويقول هؤلاء العلماء أن هذهالاجسام المجهرية يمكن أن تحول محصول الفدان الواحد الى عشرة أمثاله من ناحية كثرة البروتينات

واستخراج الدهون من الميكروبات ليس بالامر الجديد ، فقد استطاع الالمان ذلك فى غضون الحرب العالمية

وستكون الخميرة كذلك غذاء للمستقبل أعظم أهمية كما يقول الدكتور جونسون الاستاذ بجامعة وسكونسين ، وفى هذه المقاطعة جهاز ينتج أكثر من ١٢٫٠٠٠ من هذا النوع من الغذاء كل يوم ، وأكثر من ٢٠٪ من هذا القدر يستخدم فى تغذية الانسان ، والباقى للمواشى

وقد اتجهت الابحاث كذلك الى البحار التى تغطى ٨٠٪ من مساحة الكرة الارضية والانظار اليوم متجهة الى الطحلب وقد سبق أن تحدثنا عنه

قراءة عداد النور

كثيرا ماتحدث مضايقات لاصحاب المنازل ولموظفى شركات النور فى جميع أنحاء العالم حين يحضر موظف الشركة الى المنزل لتسجيل مقدار الاستهلاك فلا يجد أحدا فى المنزل

وهذه المشكلة ليست مقصورة على قطر دون قطر ولهذا فكر المخترعون فى حل هذه المشكلة حلا يريح أصحاب المنازل والموظفين معا

وقد اخترع اختراعان لهذا الغرض: الاول «ميناء» متصل بالعداد ويسجل مقدار الاستهلاك ، ويوضع أمام ثقب



ابتكار لمن تعجزهم حالتهم الصحية عن الصعود والهبوط فوق السلم . فبالضغط على أحد الزرين يهبط الانسان وبضغطه على الزر الآخر يصعد

فى الجدار بحيث يستطيع موظف شركة النور أن يراه من خلال هذا الثقب ويسجل ما هو مدون عليه

والاختراع الثاني يتطلب عمل تغيير فى عداد النور بحيث يستطيع تسجيل الاستهلاك على الورقة . انه جهاز أشبه بجهاز الساعة يضاف الى العداد وترسل الشركة بطاقة الى صاحب المنزل ، وعلى صاحب المنزل أن يضع البطاقة في مكان معين فى هذا الجهاز ، ثم يدير يدا فيسجل الجهاز على البطاقة مقدار الاستهلاك . وتعاد البطاقة الى الشركة

وبهذه الطريقة يستريح أصحاب المنازل كما تستريح شركات النور

الجهاز البارد الساخن

ستستطيع فى الصيف القادم أن تشترى هذا الجهاز العجيب ، انه جهاز الكتروني ، يجعل من الاجهزة المستعملة هذه الايام « لعب اطفال » او أجهزة بدائية . انه جهاز صغير يمكن أن تجعل منه فرنا للتسخين ، وبطانية ، وآلة لتكييف الهواء ... الخ

انه جهاز تسخين وتبريد فى وقت واحد ، يدار بالكهرباء ، فيصبح جانب منه للتبريد والجانب الآخر للتسخين . واذا عكست الكهرباء أصبح جانب التبريد للتسخين وجانب التسخين للتبريد

وهذا الجهاز لا يحوى أجزاء متحركة ، بل أجزاء من الكريستال ملحومة فى أسلاك وهى لا تبلى !

ويمكن صنعه من أى حجم . وقد صنعت وحدة مقاسها نصف بوصة فى بوصة وربع ، لتبريد داخل انبوبة وكذلك صنع حاجز بحجم الحائط لتبريد جو الغرفة أو تسخينه . وهو يقتصد فى استهلاك الكهرباء . وهو أقدر على التسخين من جهاز التسخين . وأدق فى التبريد من الفريجيدير الصغير ، هذا فضلا عن أنه صالح للانتاج التجارى ويسمى هذا الجهاز « Semiconductor thermoelement » أى شبه الموصل للعنصر الحرارى

ومن العجيب أن هذا الاختراع كان قديما ، يرجع الى ١٢٤ سنة خلت ، وكان مخترعه فرنسيا يدعى جان تشارلز بلتياز ، ولكنه لم يستطع استخدامه عمليا

الراديو يفتح الابواب

ان آخر اختراع لتوفير الراحة لصاحب السيارة هو باب الجاراج الذى يأتمر بالراديو ، وهو تقدم فى نظام العين الكهربائية التى تفتح الابواب حين يحدث اعتراض لضوئها . وقد تم هذا الاختراع فى بريطانيا ، وعما قريب سيعرض فى الاسواق

ويجلس السائق المحظوظ فى سيارته ، حتى اذا اقترب من الدار ضغط على زر أمامه فى لوحة السيارة الامامية ، وسرعان ما يفتح باب الجاراج اوتوماتيكيا ، فيدخل بسيارته ، وتضاء الانوار كذلك من تلقاء نفسها دون أن يمد يده وبعد ذلك تغلق الابواب من تلقاء نفسها كذلك

أما اذا أراد صاحب السيارة أن يودع دراجة مثلا فهناك زر خارج الجراج يضغط عليه فيقوم بالمطلوب

صيد السمك بالكهرباء

اظهرت الابحاث التي قام بها العلماء في كل من المانيا والولايات المتحدة انه يمكن استخدام التيار الكهربائي في طرد أوجذب الاسماك . وتتوقف حركة الاسماك طردا أو جذبا على قوة التيار الكهربائي المستخدم . والاسماك التي يجتذبها التيار الكهربائي نحو صائدالاسماك يمكن أن تصاب بشلل بالكهرباء

على أن مدى جاذبية الكهرباء للاسماك لا يكفي لاخراج الاسماك من المياه الاقليمية ، لأى قطر حتى تخرج الى المناطق التي يباح فيها صيد الاسماك دون اقتحام المياه الاقليمية لذلك القطر ، ولكن هذا التيار الكهربائي كاف لجذب الاسماك من قاع البحر حيث لا يمكن أن تصل اليها شباك الصيد العميقة ، واذ ذاك يمكن صيدها بواسطة الشباك التي تصل الى منتصف عمق الماء

ويقوم الروس الآن بتجارب للتحكم في حركات الاسماك بالوسائل الكهربائية في بحيرة بيكاك ، وقد استطاعوا أن يحجزوا جميع الاسماك في احدطرفي البحيرة ريثما يحفر مجرى مائي جديد في الطرف الآخر

قفل للسيارة

لن تسرق سيارتك بعد اليوم ، فقد اخترع جهاز جديد لحفظ السيارات من السرقة حتى لو كانت أبوابها مفتوحة !

وهذا الجهاز له فكان . ويوضع الجهاز على الارض وراء احدى عجلات السيارة ، وينطبق الفكان على العجلة، ثم يغلق الجهاز بمفتاح . وهذان الفكان يحولان دون تحرك العجلة أو دورانها وبذلك لا يمكن دفع السيارة الى الامام أو الوراء بل تظل مكانها كما تركها صاحبها

وهذا القفل العجيب لم يتم صنعه تجاريا ، ولكنه سيعرض في الاسواق ويبلغ ثمنه نحو أربعة جنيهات

مبيد حشري

البيريثيرم نبات زهري تشبه زهرته زهرة الاراوله (الكريزنثيم) وهو يستخدم اليوم كمبيد للحشرات، وهناك مراجع قديمة تدل دلالة قاطعة على ان الصين كانت تستخدمه كمبيد للحشرات منذ ١٩٠٠ سنة

واليوم أصبح الطلب على هذا النبات عظيما ، وصناعة المبيد الحشري منه تزداد اتساعا وتعد كينيا وتانجانيقا أكبر البلاد التي تزرعه ، اذ تبلغ مساحة الاراضي المزروعة بهذا النبات قرابة ٣٠ر٠٠٠ فدان وتنتج ما يقرب من ٤٠٠٠ طن أما الكنغو البلجيكية فتنتج نحو ١٥٠٠ طن

ويتعاون هؤلاء الزراع جميعا في تسويق البيرثيرم ويبلغ ايرادهم منه سنويا حوالي ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه .

وهذا النبات ينمو في مصر وتجود زراعته ، وقد قامت مصلحة البساتين المصرية بتجارب على زراعته وصناعته كمبيد حشرى منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ونجحت التجارب نجاحا عظيما، ولكن أولي الشأن لم يتوسعوا في زراعته لأمر لا ندريه !

قصة مقتبسة من التوراة

ضحايا الأطماع

بقلم الأستاذ احمد عبد القادر المازنى

كان داود أكبر ملوك بني اسرائيل في السبعين من عمره ، وعلى قاب قوسين أو أدنى من الموت ، وكان جالسا فى المخدع الملكى فى قصره بأورشليم متهدما ، فى مقعد مذهب ، وهو يمثل فى جلسته الشيخوخة والاعياء والتحطم ، وكانت أشعة الشمس الغاربة ترسل ضوءا ذهبيا على لحيته البيضاء ، وتزيد من شفافية يديه المتشابكتين فى حجره ، ولم تكونا يدين عاديتين ، فقد كانتا يدين رعتا الاغنام، وظفرتا بتاج · وكم مرة داعبتا النساء ، وسلبتا لبهن ، وفازتا بودهن ، وهما فى ذات مرة قد ذبحتا أسدا ودبا ، كما يروون ، أما الآن فقد أصبحتا مغضنتين معروقتين مضطربتين

وانتفض خفيفا ومد يديه المتعبتين الى ضوء الشمس

ولاحظت فتاة حركته فبادرت اليه من مقعدها الى جانب النافذة ، وفى رقة أحاطته ببطانية أخرى، ثم ملأت قدحا ذهبيا بالنبيذ ، ورفعته الى شفتيه وقالت :

— اشرب هذا يامولاى فانه يدفؤك

وأطاع الملك ، فاجترع ما فى القدح ، ثم ظل دقيقة يرنو الى الفتاة فى صمت · وكانت نظرة العينين الحادتين ، وقال فى رقة وقد وضع يده على شعرها الذهبى :

— يا طفلتى العزيزة ، اننا سعيدا الحظ مجدودان ، أنا وانت ، أن حياتى فى نهايتها ، وحياتك فى بدايتها ، وعلى ذلك فكلانا على حافة أمر خطير ، ومغامرة جسيمة هائلة

فركعت الفتاة بركبتيها على مقعد منخفض كان الى جانب مقعد الملك ، وابتسمت ابتسامة مفكرة فى وجه الرجل الشيخ الحكيم

ولم تكن فى أية ناحية من نواحى ذلك القصر العظيم مظاهر ود طاهر وثيق متبادل أعظم مماكان بين هذين الاثنين

وضحك الملك وقال :

ـ أنت تمثلين الربيع وأنا أمثل الشتاء ، والذى أعجب منه أنهم قصدوا أن تكونى حبيبة لى وعشيقة ، لقد راحوا يغربلون مملكتى فى نشاط عظيم ، وهمة شماء ، بحثا عن فتاة بالغة من الجمال مبلغا يرد على حياتى ، ويعيد الى هذه الاوصال الهرمة حرارتها وقوتها ، ويشعل نيران الشباب فى هذا القلب المتعب المبترد ، وأخيرا وجدوك وحملوك فى غبطة وسرور كى تكونى عشيقة الملك الجديدة ، ولكن ... لشد ما أخطأوا ! وما كان أعظم تخبطهم ! فقد بلغت من السن ما لا أصلح معه للحب والغرام ، ولن يمحو البرودة التى تسرى فى مفاصل هذا الجانب من النعيم

وداعب الشعر المتالق وتابع قوله :

ـ حقا انك بالغة من الجمال مبلغا يبعث الحياة فى تمثال منحوت ، والواقع أنك أرسلت فى روحى تيارا من الحرارة يا فتاتى الجميلة ، ولكنك لست كعشيقة ، بل أنت أقرب ما تكونين الى ابنة محبوبة مخلصة

واشاحت الفتاة برأسها وقد غامت عيناها بالعبرات ثم وضعت يدها على ذراع الملك فى حياء وقالت :

ـ أوه يامولاى . لقد جىء بى الى هنا وقلبى مفعم بالخوف والرعب والشقاء ، ولكنك سرعان ما بعثت فيه السعادة والطمأنينة ، لقد كنت عطوفا حنونا كوالد ، رقيقا كعاشق ، نبيلا كـ ... كالملك داود

« فنظر اليه سليمان فى حزن ليته يجد عذرا يتعلل به لفصل هذا الرأس من فوق هذا الجسم المستقيم المتحدى »

فابتسم الملك والنعاس يداعب جفونه وقال :

ـ ربما كان هذا أبدع ما سمعت من كلمات الاخلاص وألفاظ الولاء

ثم أغمض عينيه ، وقد كر ذهنه الى الماضى ، الى الاعوام المليئة بالمداهنة والمكائد والدسائس التى كانت تحيط به منذ ذلك اليوم ، من أربعين سنة خلت ، حين نادوا به ملكا عليهم ، وهز رأسه مرة واثنتين ، ثم سرعان ما استولى عليه سبات عميق

وراقبته أبيشج لحظة حتى اذا أيقنت أنه نام ، قامت من مكانها فى

خفة ، وتسللت من الغرفة، وهرولت الى الحديقة

▱

وخلف وشيج من الاشجار والشجيرات فى ممر من ممرات الحديقة وقف شاب فى انتظارها ، مختفيا عن أنظار من فى القصر ، وكان فى وقفته يمثل الجرأة وعدم الاكتراث ، والشمس الغاربة ترسل أشعتها الذهبية على شعره الكثيف ، فتزيد من قوة ملامح وجهه، وحلاوة ابتسامته ، وكان الرجال والنساء سواء فى افتتانهم « بادونيا » بن داود ووريثه ، فكان الرجال يقولون عنه انه ابن أبيه حقا ، متقد الجرأة ، مشتعل الشجاعة ، وكانت النساء يتنهدن حين يمر بهن ، جميلا كما كان أخوه ابشلوم

والآن وقد احتضن ابيشج الى صدره ، رقصت عيناه الضاحكتان بما ينم على ما لديه من أنباء ، وقال فى لهفة :

— كيف حال أبى ؟

— انه نائم، ولكنه ضعيف متهدم ، وهو يعلم أنه سرعان ما سينام النوم الأبدى

فعبس ادونيا ، وبرقت عيناه لحظة ببريق مريب ثم قال فى جلال :

— وهكذا سيكون أمرنا جميعا ، ولكن يجب قبل الموت أن تتذوق الحياة ، يجب أن نحتسى كأس الشباب والقوة والحب ، هذا حقنا ، حقك وحقى يا ابيشج

فاشتدت فى احتضانه الى صدرها، وقد أحبت منه هذه الحماسة، ولهيب الحياة المرحة الذى كان يشتعل على الدوام فى قلبه

واستطرد ادونيا فى حديثه فى نشاط فقال :

— اصغى الى كل الاصغاء الآن ،لان وقتى قصير . لقد أصبح البلاط أخيرا عظيم الاضطراب ، يعج عجيجا بالدسائس والمكائد ، فالرجال يحومون حول عرش أبى منتظرين سقوط التاج من فوق رأسه النبيل الى أيديهم الجشعة

— ولكنك وريثه يا « ادونيا » !

— يا لك من ساذجة جميلة ! نعم أنا حقا وريثه الوحيد منذ أن مات أخى ابشلوم ، ولكن قد تألفت زمرة حول منافس قوى عنيد فى البلاد ، وهم يدبرون ليلا ونهارا لاسقاطى ، ومركز الدائرة فى هذه المؤامرة هى بتشيبع ، وهى امرأة عظيمة الدهاء

فقالت الفتاة فى دهشة :

— بتشيبع ؟ انها زوجة الملك !

— نعم ، وكذلك كانت أمى حجيث ولها حق سابق عليها ، ولكن الآن

وقد هرم الملك تكيد بتشيبع وتدبر دسيستها كي تفوز بالتاج لابنهـــا سليمان • وفى الغد سيتقرر المصير

ـ فى الغد ؟

ـ نعم ••• فقد وضعت خططنا ، وغدا ســيعلن على الملأ انى الملك ، ولدى مركباتي وحرسى ، وســيعدو خمسون فارسا أمامى فى خلال المدن يعلنون انى أصبحت ملكا ، وأيوب، ابن أخى الملك داود ، والقائد العام فى صفى،وهناك حليف عظيم القيمة هو ابياثار رئيس القساوسة ، وغدا ســيدهننى بحجر الزوهيلت كما تدهن الملوك عادة ، وهنـــاك أقوم بتضحية علانية،وبهذا الرمز سيعلم الناس انى أصبحت حاكما

فتشبثت به الفتاة بدافع فجـائى من الخوف وقالت :

ـ آه يا حبيبى ، هل هـذا من الحكمة ؟ ان الملك داود لا يزال على قيد الحياة ، وسيقول انك اغتصبت عرشه ••• أو هــذا ما ســيقوله أعداؤك له ، وســيفعل رجاله معك كما فعلوا مع أبشلوم !

فاربد وجه الفتى وقال :

ـ لابد لى من هذه المجازفة ، فان التلكؤ مهلك مميت • ففى كل وقت يزداد عدد المؤيدين لسليمان ، وقد ظفر بتأييد « بناياهو » رئيس الحرس الملـــكى ، والنبى ناثان • وزادوك القسيس ، وكلهم قوات هائلة خطيرة، فـلا بد لى أن أضرب ضربتى الآن ، فلا تفزعى يا حبيبتى ، ودعيهم يهموا بالاحتجـاج بعــد أن أتوج ، غدا سأصبح ملكا ، وســتكونين أنت يا حبيبتى ملكة بنى اسرائيل

واحتضنها الى صدره فى سرور ، وهمس بقوله :

ـ كما أنت الآن ملكة قلبى

▱

وكان الجو فى اليوم التالى لافحـا مغبرا ، كأنما كانت عناصر الطبيعة نفسها حزينة على ما سيقع من أحداث جسام

وقامت ابيشج بخــدمة الملك ولكنها كانت كأنها فى حلم ، وخيل اليها مرة أو مرتين انها ســمعت أصواتا هاتفة عالية

وعانى الملك انتكاســا خفيفا ، وقضى فترة طويلة راقدا فوق أريكة فى شبه غيبوبة ، وذهنه يجول فى الماضى الحـافل بالذكريات ، ودمدم بطائفة من الاســماء غير المفهومة ، وســمعت ابيشج اسمى صــول وجوناثان ، وكانت نبرات صوته ترق الفينة بعد الفينة وهو يذكر عشيقة قديمة

ثم صفا ذهنه أخيرا ، وفى لحظة من تلك اللحظات فتح الباب فجأة ، ودخلت بتشيبع مهتــاجة ثائرة ،

ووقفت أمام الملـــك ، وانحنت الى الارض ، فرنا اليها الملك في اعياء وقال :

ـ ما الامر يا بتشيبع ؟

فاعتـبـدلت بتشيبع في وقفتها ، وأرسلت نظرة شك وريب الى الفتاة ، ثم خاطبت الملك قائلة فى حدة :

ـ انادونيا يحكم ، فقد نصب نفسه ملكا ، وقد تآمر مع أيوب وابياثار وذبـح ثيرانا وغنمـا ومواش أمام الناس ، ومع ذلك فانك قد أقسمت بالله ان ابننا سليمان سيخلفك عـلى العرش

وكان صوتها قد ارتفع فى حدة ، وتهدل راس الملك على صدره ، وقد غامت سماء الذكريات القـديمة ثم دمدم وكانما هو يحدث نفسه :

ـ أقسمت ؟ هل انا اقسمت يوما ؟ اتقولين ان ابشلوم يحكم ؟ انه ابن متعب ... ولقد كان كذلك دائما . انه جرىء وجميـــل ، ولكنه حمل ثقيل

وسرعان ما بادرت الفتاة ابيشج الى جانب الملك وقالت :

ـ ليس هو ابشـلوم يا مولاى ، ولكنه ادونيا ، وهو لا يرمى من وراء ذلك الى اغتصاب سلطانك ، انه فقط

فقاطعها الملك بقوله :

ـ ابشلوم . ادونيا . ادونيا . ابشلوم . هما ســـواء ، وكلاهما محبوب ، زقوى الشكيمة ، وثائر ، وربما كان ذلك خطئى ، فقد أحببتهما حبا عظيما لم استطع معه كبحهما

ومرت لحظة ، ورأس الملك منحن على صـــدره . وتراشـقت المرأتان فى خلالها بالنظرات الحادة فى صمت ، وفى مقت . وقبل أن تتمكن احداهما من الكلام فتح الباب ودخل ناثان ، ولحظت ابيشـج نظرة خاطفة سريعة تبودلت بينه وبين بتشيبع ، فأيقنت ان دخوله قد حدد فى دهاء ، وقال ناثان :

ـ يامولاى ، أيها الملك ، هل أمرت ان ينصب ادونيا فوق العرش ؟ فاذا لم يكن الامر كـذلك فلم نراه هو واتباعه يحتفون بانتصارهم ، والناس من حولهم يصيحون « ليحيا الملك ادونيا » ؟

فانتفضت ابيشج ، لقـــد وقـع ما كانت تخشـــاه ، وراح الاعداء يســتخدمون الامر فى دهاء سىء مميت ، لو انه خطر لداود لحظة ان عرشه قد اغتصب منه ...

وراحت تراقبه وذهنـــه المكدود المتعب يحاول ان يفكر فى هذه الازمة الجديدة

وأخيرا علا صـوته واضحا ثابتا جافا :



ووثب سليمان واقفا على قدميه وقد وجد الظفر الذى يتعلق به ، واشارة اشارة الى بناياهو رئيس الحرس

ـ هذه هي مشيئة الملك • اركبوا سليمان فوق جوادى الخاص ، واركبوا معه الى جيحون ، وهناك يعلن زادوك القسيس، وناثان النبى، انه أصبح ملكا على بنى اسرائيل ، ودعوا بناياهو وجنوده يرافقوه ليعلم الناس أن هذه هى ارادتى ، وانى الآن أتنازل عن الملك من أجل سليمان

وما أن نطق بهذه الكلمات حتى أسرعت ابيشج فابتعدت ويداها تتقبضان فى ألم وخوف

أما بتشيبع فقد حاولت عبثا أن تتكتم ابتسامة الظفر والانتصار التى لعبت حول شفتيها ، وانحنت للملك انحناء عظيما وقالت :

ـ ليحيا الملك داود الى الابد !

بيد أن الملك داود فى سخرية رقيقة قضى نحبه فى اليوم التالى

لم فعل ذلك ؟

كان هذا السؤال يتردد على ذهن ابيشج ليل نهار فى غضون الايام والاسابيع التى تلت . ما الذى دعا الملك داود أن يغير رأيه ، وينقل الملك الى سليمان ، فى حين ان كل فرد من الشعب الاسرائيلى كان يعلم أن ادونيا هو الوريث الصحيح

هل تراه خلط بين ادونيا وبين أخيه ابشلوم الثائر لقرب الشبه بين الوجهين ؟ أم هل تراه كان يعتقد اعتقادا صحيحا ان سليمان العالم البحاثة الانيق يكون ملكا خيرا من ادونيا المحارب ؟ أم هل ان عقله المضطرب لم يستطع احتمال هجمة قوى بتشيبع ، وسليمان ، وناثان ، وزادوك ، وبناياهو ، وقد اصطفت كلها ضد الوريث الصحيح ؟

وارسلت نظرها من خلال قاعة العرش المزدحمة ، ورأت سليمان مشغول الخاطر ، وسمعت جنديا يهمس الى زميل له :

ـ انه خائف من ادونيا ، لأنه يعلم انه لن يكون فى مأمن ما دام الوريث الصحيح على قيد الحياة ، ان ادونيا قد لاذ بالمعبد منتظرا سنوح فرصته

وسرت فى الفتاة رعشة السرور وهى تسمع هذه الكلمات ، اذن فان حبيبها فى مأمن . . . فى الوقت الحاضر على الاقل

وشعرت بقلبها يكاد يقف عن الخفقان فجأة حين وقع نظرها على ادونيا ، غير مكترث وجريئا كالعهد به دائما ، واقفا بالباب ، يحرسه جنديان من الجانبين

ولما رآه سليمان شحب قليلا ، ثم رفع يده فساد صمت فجائى ، وسار الفتى فى جراءة صوب العرش ، وهو ينظر يمنة ويسرة ، وفجأة وقع نظره على ابيشج ، فأشرق وجهه بابتسامة مرحة ، وكان رأسه مرفوعا ، وحديثه موجزا جافا وهو يخاطب الملك الدعى

ـ سليمان ، لقد فزت بيومك ، وأصبحت أنا بين يديك

وسرى تيار من الشفقة فى قلوب النساء حين رأين وقفته الجريئة ، وابتسامته الجافة

وتابع ادونيا قوله :

ـ وقد جئت أمامك الآن لأعلم ماذا تنوى أن تفعل بى

فنظر اليه سليمان فى حزن . ليته يجد عذرا يتعلل به لفصل هذا الرأس من فوق هذا الجسم المستقيم المتحدى ! لقد كان يمقته كما نمقت نحن من نصيبهم بضرر ، ولكن مادام لا يجد ما يتعلل به ، فان عليه أن

يسير في حذر . وأجاب سليمان بقوله :

ـ اظهر نفسك جديرا ومواليا لي فلن تسقط شعرة من رأسك ، أما اذا وجدنا منك خبثا وضغينة فلا مفر من موتك

وبانحناءة ساخرة دار ادونيا على عقبيه،وابتسم مشجعا صوب الزاوية التي كانت ابيشج جالسة فيها، وقد حمدت ربها لخلاصه ، وسار في رشاقة خارجا من القاعة

وما كاد يخرج حتى أسرعت امرأة بدخول القاعة،وبصيحة فرحة وقف سليمان منحنيا وقال :

ـ تعالي يا أمي واجلسي الى جانبي

وجلست بتشبيع ، وبرقت عيناها السوداوان وهما تجولان في أنحاء القاعة ، ثم استقرتا على ابيشج ، وسرعان ما نفثت ، كما تنفث الحية سمها ، بالكلمات التي كانت تعرف مبلغ أثرها :

ـ ان ادونيا يطلب أن يسمح له بابيشج زوجة

ووثب سليمان واقفا على قدميه وقد صفا وجهه . لقد وجد العذر الذي يستطيع أن يتعلل به أخيرا ، هاك اهانة مميتة موجهة اليه ، لأن ابيشج كانت من بين خدم أبيه ، ومن بين ما كانت تملكه يداه ، وسرعان ما ستصبح من بين زوجات الملك الجديد

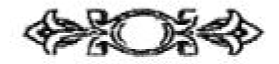
وصاح سليمان :

ـ اذن فهو يطلب ذلك ! وهذه ليست الا بداية،وسرعان ماسيطلب أن يولي صاحبه ايوب القيادة العليا، وأن ينصب شريكه في المؤامرة ابياثار قسيسا ، وفي النهاية سيطلب المملكة كلها لنفسه ، هذا كثير ، ولقد حكم على نفسه بالاعدام بشفتيه ، فليمت على الفور

وأشار اشارة الى بناياهو رئيس الحرس ، الذي حيا وأسرع الى خارج القاعة

وتلته صيحة عالية أطلقتها ابيشج وهي تهرع وراءه ، وبرقت الحراب، وقد تشابكت قبالتها وسدت طريقها، فاطلقت الصيحة في اثر الصيحة ، وقذفت بجسمها فوق ذلك السد القاتل ، ثم في بطء تهالكت على الارض

ولكن الطبول كانت تدق،والمزامير كان ينفخ فيها،والراقصات يرقصن رقصا شيقا أمام عرش الملك ، فأغرقت الموسيقى النشجات الاليمة الصادرة من تلك الفتاة المسكينة ، وقليل من الحاضرين من سمعوا تلك الصيحة العالية التي دلت على قلب شجاع وهو ينفث دماء الحياة في فناء القصر !!





الحوادث ووفيات الاطفال

هل الامراض وحدها هي السبب في وفيات الاطفال ؟

يقول الاطباء « لا » ، وليس ذلك دفاعا عن أنفسهم ، بل استنادا الى الاحصاءات الدقيقة

فقد دلت الاحصاءات التي جمعها خبراء منظمة الصحة العالمية ، وعرضوها على المؤتمر الذى عقدته المنظمة أخيرا فى مدينة « سبا » على ان الحوادث التي تقع للاطفال تعتبر هى السبب الرئيسي لوفاة الكثيرمن الاطفال فى أوربا وأمريكا .

ففى هولنده والسويد وسويسرا تسبب الحوادث ثلث وفيات الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد وثلاثة أعوام ، وفى المانيا والولايات المتحدة تسبب الحوادث نصف الوفيات بين الاولاد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة

وتختلف الاخطار التى يتعرض لها الاطفال باختلاف البلدان ، ففى هولنده وفرنسا واسكنديناوه تقع حوادث الغرق ، وفى اسبانيا وبريطانيا تكثر حوادث السقوط ، وفى ايطاليا وبولنده تقع حوادث الانفجارات من الغام خلفتها الحرب ، وفى الولايات المتحدة وسويسرا تقع حوادث التسمم

ومن رأى خبراء منظمة الصحة العالمية انه يجب أن نلقن الصغار

دروسا فى تجنب خطر الموت من الحوادث ، كأن تعلمهم وسائل التسلق والقفز والسقوط واستخدام الآلات القاطعة والسباحة وعبور الطرق .

وهم يرجون أن تكون هذه الوسائل الايجابية عاملا فى تخفيض نسبة الوفيات ووقوع الحوادث المميتة الى أدنى حد

نصيحة فيلسوف

طلب من اللورد راسل الذى يبلغ السادسة والثمانين من عمره ، والذى حاز جائزة نوبل عن الفلسفة والرياضيات ، أن يقدم نصيحة للشبان قال :

« خير نصيحة للشبان هى أن أقول لهم « لاتقلقوا ولا تنزعجوا » ان على المرء أن لا يضطرب حين تسوء الامور وتضطرب الاحوال ، وحين تسير الامور على غير ما يريد، ومما يؤسف له انى لم أتبع هذه النصيحة دائما فى شبابى ، بل كنت وأنا شاب كثيرا ما أنزعج وأقلق ، وكنت كلما تقدمت بى السن وازداد علمى بالحياة وسننها ، كان انزعاجى يقل ، وقلقى يتضاءل ، حتى أصبحت أتقبل حوادث الحياة بصدر أرحب ، وبقبول أحسن »

ورغم بلوغ اللورد رأسل هذه السن فانه لا يزال يشتغل ويعمل مع أخذ قسط وافر من الراحة والاسترخاء كل يوم ، وهو يفسر قوة احتماله للعمل المضنى رغم كبر سنه بقوله : « أظن أن الامر مرجعه الى الغدد فان المرء يبذل من النشاط الجثمانى بقدر ما يسمح به تكوينه ولقد كنت دائما انسانا عظيم النشاط »

ارض بغير ماء

فى الخليج العربى جزيرة ليست فيها قطرة ماء عذب ، ومع ذلك ففيها قبيلة عاشت على الجزيرة منذ قرون عديدة

فكيف عاشوا بدون ماء ؟

ان الماء موجود ، ولكنه تحت البحر ، ينبثق من نافورات طبيعية تحت الماء الملح . ويكتشف أهالى الجزيرة مكان الماء العذب بجس درجة الحرارة ، فتخوض النساء مياه الخليج حيث يكون الماء باردا ، وفى أيديهن قرب كبيرة مصنوعة من الجلد، ومحكمة الغطاء ، ويرحن يتحسسن الماء وهن يخضنه بحثا عن الماء المنبثق حتى اذا أحسسن به رحن يدفعن هذه القرب فى الينابيع الطبيعية ثم يرفعن السدادات عن أفواه القرب ، وبمجرد امتلائها بالماء العذب البارد يعدن من حيث أتين

والعجيب فى الامر أن القرب تملأ بالماء العذب دون أن يمتزج به الماء الملح !

انواع التحية

لكل أمة طريقة خاصة فى التحية

فالانجليز يصافحون بالايدى

والفرنسيون يتعانقون

والهنود الحمر يتبادلون الغلايين دلالة على المودة والسلام

والعرب يضعون أيديهم فوق الصدور

والمغاربة يقبلون الاكتاف

والصينيون يشبكون أيديهم ثم ينحنون

وفى داهومى يشد الرجل أصابع صديقه

وفى بورما يمس الرجل وجه صديقه

وهذه الطرق يعتريها التغير تبعا لاختلاط الامم بعضها مع بعض ، بيد ان العادات القديمة لا تنفك بارزة ظاهرة رغم التطور

الانثى ترضى الانثى !

قامت صحيفة شيكاغو تريبيون باستفتاء عن اعلانات الازياء ، وقد تجمع لدى الصحيفة ٨٤٥ ردا استخلصوا منها النتائج التالية :

* يمقت الرجال الاعلانات التى تمثلهم كأنهم يعتمدون فى اختيار الازياء على رأى السيدات
* وتمقت النساء الاعلانات التى تصورهن فى صور نحيلة هزيلة
* ويمقت الجنسين الاعلانات عن الازياء الواردة من خارج وطنهم

وقد أجمع الكل على انهم يفضلون الثياب المريحة ، فكل زى يختلف عن المألوف يشعرهم بالاضطراب

وقد فقدت النساء كثيرا من اهتمامهن بالازياء الشاذة الحديثة ، ويشاركهم الرجال فى هذه الحالة

كذلك أجمع النساء على انهن يرتدين الثياب لارضاء النساء لا الرجال !

تحديد صيد الحيتان

انقرض الحوت الكبير الذى كان طوله يبلغ ما بين سبعين ومائة قدم فى جميع البحار ، على الرغم من انه قد قل صيد الحيتان خلال الحرب العالمية الثانية

على أنه لوحظ منذ عام ١٩٤٤ زيادة فى عدد الحيتان فى بحر بوفورت (الذى يقع فى الشمال من كندا)

وقد أبرم اتفاق دولى لتحديد صيد الحيتان فى كل موسم حتى لا ينقرض الحوت من العالم

قبيلة على الفطرة

انهم والله لقوم سعداء وحسبهم سعادة انهم لا يعرفون المال ، ولم تقع أنظارهم على النقود الى هذا اليوم .

والمال فى كل مكان وكل زمان سبب لكثير من النكبات ، وعلة لكل ضروب الصراع

هؤلاء القوم هم قبيلة افريقية ، تعيش على شواطىء نهر زامبيزى اسمها قبيلة «باتونكا» ويبلغ تعدادها ٢٠٫٠٠٠ نسمة

وكانت هذه القبيلة تعيش على الفطرة ، ولم تصل المدنية اليهم . لا يرتدون ما ترتديه من الثياب ، يتعاملون بالمال لأنهم لا يعرفون ، بل يعيشون عيشة طبيعية

ثم شاءت المدنية أن تقيم فى المكان الذى يعيشون فيه سدا مائيا هو « سد كاريبا » ، ودعت الضرورة الى نقلهم من مقرهم الاصلى الى مكان يقيم فيه خليط من الافريقيين والاوربيين ، ولاول مرة تقع أنظار اهل هذه القبيلة على الاوربيين ، وما كادت أنظار هؤلاء القوم تقع على الاوربيين أو حتى على الافريقيين

الذين يرتدون الثياب الافرنجيــة حتى هرعوا الى الاشجار يتسلقونها

ولا يزال مئات من هؤلاء القوم يحلون أنوفهم بالحلقان المعدنية ولا يعرفون الصابون

ومن عادات المرأة فى هذه القبيلة حين تقدم الماء الى الرجـل ان تقطع مسافة ثلاث ياردات أو أربعا زحفا على الركبتين قبل أن تصل اليه

سباق الفيلة

عرفنا سـباق الخيل ، وعرفنا سباق الكلاب ، ولكننا لم نسمع عن فيلة تتسابق

ولقد اتفق لأحـد الصحفيين أن يرى رأى العين هذا السباق الطريف، ـ سباق الفيلة ـ ولم يكن سباقا على اليابسة ، ولكن السباق يجرى فى النهر

وقد شاهده الصحفى يجرى فى نهر بيراك فى الملايو ، بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد المهراجا

فى هـذا اليوم أعفيت الفيلة من الاشتغال بحمل الاخشاب والاثقال، فكان يوما عظيما عند الفيلة ، وقد بدا فرحها فى حركاتهـا وفى بريق عيونها

واعتلى راكب (جوكى) ظهر كل فيل ، ووقفت صفا واحدا ، حتى اذا أعلن بدء السباق اندفعت الفيلة الى النهر . وكان بعض هذه الفيلة يغوص فى النهر ، وكأنه غواصة ، ويتركه راكبه لينجو بحياته ، وليسبح حتى يعود الى الشـاطىء من حيث أتى ، وكانت هناك فيـلة تملأ خراطيمها بالمياه ثم تطلقها على ركاب الفيلة الاخرى فى قوة كأنها قذائف شديدة

وتقترب الفيلة من الشــاطىء ، وتتسابق الى اليابســة ، حتى اذا استقرت أقدامها عليهـا هرعت الى مكان النهاية

ويتقدم الفيل الفائز ويركع لينال جائزته !

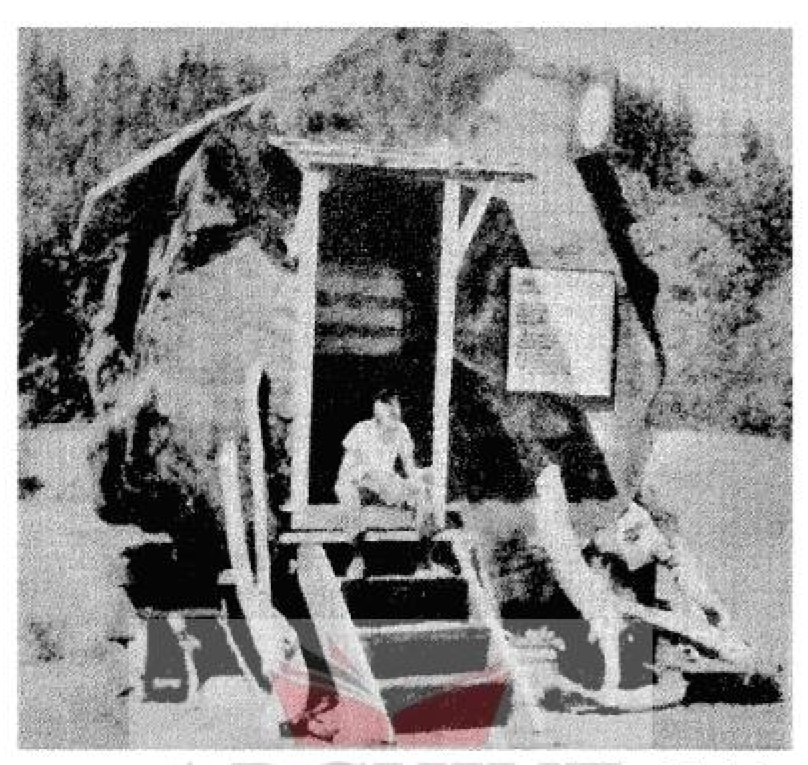
والجائزة غـرارة مملوءة بالفـول السودانى !

لماذا نطالع الصحف

طلع علينا الدكتـور بيرون كاسى بأسباب عجيبـة لقـراءة الصحف ، فهو يقول ان كثيرا من الناس يكنون فى أعماق صـدورهم مقتا وحقدا لبعض الناس ، ولأنهم لا يملـكون متنفسا لما فى صدورهم من ضغينة، فانهم يطالعـون الصحـف ، ليقرءوا ما دون على صـفحاتها من أنباء الكوارث التى حاقت ببعض الناس، وهم حين يطالعون الحوادث اليوميـة التى وقعت لبعض الناس تنبعث فى قلوبهم الرغبة المكبوتة فى أن يحيق بفلان كارثة من هـذه الكوارث فى أحد الايام

ويذكر الدكتور كاسى سببا آخر فيقول : « اننا نطالع الصحف لاننا نعرف اننا سنقف على أنباء أناس هم فى كثير من الاحيان أسـوأ منا حالا »

وسـبب ثالث يذكره الدكتور كاسى بقوله : « حين يطالع الرجل السياسى نبأ خطأ ارتكبـه سـياسى آخر ، يشعر القارىء السياسى بشىء



هذه أرومة شجرة كبيرة ، عمد الرجل الى حفر باطنها حتى استطاع أن يجعل من هذا الباطن غرفة ، لها نوافذ ، وسلم يصعد عليه ، وباب القـــد صنع منها بيتا له

كثير من الرضى النفسى لأنه يؤمن أنه ما كان يرتكب مثل هــذا الخطأ الذى وقع فيه السياسى الآخر » !

المجرمون الظرفاء

المعروف عن المخرج السينمائى المشهور الفريد هتشكوك أنه يخرج أفلام الجرائم ، ويقبل عليها الجمهور اقبالا عظيما ، فما علة هذا الاقبال؟

يلخصه هتشكوك فى قوله :

«ان بطل الفيلم الذى أحب أن أخرجه يجب أن يكون رجلا عاديا تقع له حوادث غريبة خيالية ، رجلا ساذجا بريئا يجد نفسه وقد اندمج فى حوادث لا يستطيع أن يتحكم فيها.

هــذا هو أساس التشويق . اننى لا أحب أن أخرج فيلمـــا عن رجال العصـابات ... ولو درست تاريخ كبار المجرمين لألفيت أن كثيرا منهم كانوا فى منتهى الظرف والكياسة واللباقـة ، ومن أجل هــذا كانوا محبوبين ، ومن وراء ستار هــذا الظرف وتلك الكياسة استطاعوا أن يرتكبوا جرائمهم التى لا يستطيع قلم أن يصف بشاعتها »



تتحكم العادات فى تصرفاتنا ومشاعرنا وأفكارنا دون أن ندرى ، ومن المؤكد أن العادة متى تأصلت لدى الشخص خيل اليه أنها مستعصية على الاقتلاع أو التعديل

ولنضرب لذلك مثلا عادة التدخين . ونراك تحاول الاقلاع عن التدخين جملة مرات ، ولكن محاولاتك تذهب أدراج الرياح . أو نراك تحاول جاهدا الاقلال من طعامك ، واذا بما تعودته من الافراط فى الاكل يغلبك على أمرك ، أو نراك تجتهد فى السيطرة على سرعة غضبك التى جرت عليك المتاعب ، ولكن عبثا !

ولكن الحقيقة العجيبة حقا فى هذا الموضوع انه مامن عادة يمكن ان تتسلط عليك من حيث هى عادة فى حد ذاتها ، فليس للعادات قوة خاصة بها ، لأن العادات ما هى الا مستويات أو نماذج أو أنماط من السلوك نتخذها لاغراض معينة أو ارضاء لنزعات خاصة

فالعادات تستمد قوتها كلها من الاغراض أو الاهداف التى تخدمها وتؤدى الى تحقيقها والنزعات التى ترضيها ، أما الاعتقاد بأن للعادات سلطانا فى حد ذاتها فمحض خرافة

وهذا ما يجعل التحكم فى سلطان العادات المزعوم أمرا مستطاعا من الوجهة العملية ...

مثال واقعى

واليكم مثال أسرة رياضية ، قوامها أب وأم وشابتان فى نحو العشرين من عمرهما ، انتقلت هذه الاسرة فجأة الى مدينة نيويورك من بلدة ريفية

صغيرة ظلت تقطنها نحو عشرين سنه

وقد نشأت الفتاتان على الاستقلال فى الرأى ، والحرية فى التصرفات، بغير تدخل من الابوين الا فى أضيق الحدود الممكنة ، ولذا كانت هذه الاسرة فى غاية السعادة ، والمحبة تسود علاقات أفرادها ، وبين الحين والحين كانت تبرز الى الوجود مشكلة من المشاكل المعتادة فى الاسر كلها ، ولكنها سرعان ما تحل بفضل روح التعاون والتعاطف بين الاعضاء الاربعة

وكان المظهر الاكبر لهناء هذه الاسرة يتمثل فى نظام معيشتها المنزلية، ففى تلك المدينة الريفية كانت الاسرة تسكن بيتا كبيرا شيد على النظام العتيق ، يمتاز بالرحابة ، فلكل من الفتاتين حجرة خاصة كبيرة ، وفى الطابق الاعلى حجرة كبيرة بمساحة البيت كله ، فيها مكتباهما ودواليبهما الخاصة وسائر أدوات لهوهما وهواياتهما ، أما حجرة نوم الوالدين فكانت بعيدة كل البعد عن حجرات البيت الاخرى ، بحيث لا يتعكر صفوهما بسبب أى نشاط اجتماعى يعن للفتاتين فى سهرات المساء ، فكانتا تدعوان الاصحاب الى حجرة الجلوس المترامية ذات الشرفة الكبيرة ، والتى تفضى الى قاعة مائدة واسعة تستوعب عددا كبيرا من الضيوف

وكان الوالدان من الطراز الهادىء ، يقضيان معظم الامسيات فى البيت، يصغيان الى برامج الاذاعة أو يطالعان كتابا طريفا شائقا ، ثم يأويان فى ساعة مبكرة الى مخدعهما البعيد ، أما الفتاتان فتمتد سهراتهما مع الصحاب من الجنسين الى ساعة متأخرة ، وكذلك كان من الميسور أن يتمتع كل من الاشخاص الاربعة بحياته ، من غير اصطدام أو ضيق بالثلاثة الآخرين

أما فى وقت الطعام فكان الاربعة يجتمعون غالبا على المائدة ، ولم يكن هذا عن اضطرار أو فرض ، بل عن رغبة ، لأن المجموعة كانت تجد فى الصحبة متعة صادقة

وعلى الجملة كانت هذه الاسرة الرباعية مدينة بسعادتها لتلك العادات المعينة فى سلوكهم وشعورهم ، بيد انهم لم يكونوا مدركين لهذه الحقيقة الى أن نقلوا محل اقامتهم الى مدينة نيويورك

والحقيقة أن الاسابيع الاولى من الاقامة فى نيويورك كانت جحيما خالصا بالنسبة لهم ، أجل كان مسكنهم جيدا ، فى الحدود التى يسمح بها حى منهاتان ، ولكن ما أعظم البدل بين هذا المسكن ومسكنهم المترامى الاطراف بهندسته العتيقة ، فالفتاتان الآن تقيمان فى حجرتين صغيرتين متداخلتين، أى لا يمكن الوصول الى الحجرة الثانية الا عن طريق الحجرة الاولى ، أما حجرة الوالدين فكانت فى مواجهة حجرتى الفتاتين تماما عبر الدهليز ومعنى هذا ان أى سهرة داخل المسكن لابد أن تقض مضجع الوالدين ، وأما حجرة الجلوس فكانت صغيرة الحجم لا تسمح باحتواء عدد كبير من الزوار يتحركون على سجيتهم ، وأصبح من الواضح انه من المستحيل أن

يشعر أي فرد من الاربعة بوجود مجال لنوع من الاعتكاف أو الحياة الخاصة في هذا المسكن الضيق ، فكان كل من الاربعة مضطرا أن يعيش بين أحضان الثلاثة الآخرين

وترتب على هــذا ان كل شخص في الاسرة كان يشعر بوطأة الثلاثة الآخرين على أعصابه ، في حين أنهم قبل النزوح الى نيويورك كانوا متلهفين على الاستمتاع بمباهج هذه المدينة الكبرى ، ومغتبطين بالفرحة المواتية التى منحت رب الاسرة وظيفة رئيسية ودخلا مضاعفا ، فاذا بهم يصلون الى درجة اليأس قبل انقضاء ثلاثة أسابيع على نزوحهم ، وشعروا كأن سعادتهم العائلية الغالية توشك أن تتبدد نهائيا

فلو نظرنا الى حال هذه الاسرة على ضوء الفهم السليم للعادات ، لوجدنا أن طريقة حياتهم التى ألفوها قد أصبحت فجأة عديمة الجدوى ، فكل ما تعودوه فى العشرين سنة الماضية من ألوان التعايش والتعاون لم تعد له قيمة فى الاطار الجديد للحوادث ، فوجدوا أنفسهم فى حيرة كاملة ، تبعث على القلق وعلى الخوف من هذه الحياة الجديدة الغريبة عليهم ، حتى ان الوالد بدأ يفكر فى التخلى عن هذه الوظيفة الضخمة كى يعود الى عمله القديم فى بلده القديم لتنعم الاسرة بهنائها القديم

ولكن لحسن الحظ لم يكن للعادات سلطان ذاتى ، فلو كان الامر كذلك لقضى على هذه الاسرة قضاء أبديا ، بيد ان الذى حدث خلاف ذلك تماما ، اذ تمكنوا من انقاذ الموقف بذكاء

وجلية الامر انهم عقدوا ذات مساء مؤتمرا رباعيا طويلا بحثوا فيه الموقف جديا من جميع نواحيه ، وتكلم الجميع بصراحة ، وأوضح كل منهم ما لا يعجبه فى الوضع الجديد ، وكان واضحا فى مقابل ذلك أن العمل الجديد كان رائعا ، وأن المدينة الكبرى رائعة ، ولكن حياتهم العائلية أعز عليهم من كل شىء ويجب أن يعملوا لصيانتها بأى ثمن

وتبين لهم من المناقشة انه يجب أن يضعوا أنماطا جديدة لسلوكهم تتفق مع حياتهم الجديدة ، وكان أول ما اتفقوا عليه هو ساعات الخروج من المسكن والعودة اليه ، ومواعيد الاستيقاظ والنوم ، وتوزيع أماكن العمل وساعاته ، وتحديد مواعيد الطعام وما الى ذلك من الشئون العملية

وكان هذا المؤتمر هو الخطوة الاولى نحو تنسيق عادات جديدة ملائمة ، وبدءوا يستمتعون بالحياة فى المدينة الكبرى ويشعرون بالترابط التام كسابق عهدهم

وواضح من هذا المثال العملى أن قوة العادات الاولى لم تكن فى تلك العادات ذاتها ، بل فى ذلك الارضاء الذى كانت تلك العادات الاولى تحققه لهم ، وبعبارة أخرى كانت تلك العادات وسائل للمعيشة ، وهذا هو شأن جميع العادات بلا استثناء ، وكل ما هناك أن أعضاء تلك الاسرة ظلوا

يستخدمون وسائل بعينها مدة تزيد على عشرين سنة، ثم اذا بهم يكتشفون أن تلك الوسائل المعينة لم تعد وافية بالغرض المنشود منها ، فأصبح لزاما عليهم أن يطرحوا تلك الوسائل العقيمة وينشدوا وسائل أخرى تحل محلها ، لأن المهم فى الموضوع ليس الوسيلة مهما كانت مطروقة مألوفة بل المهم هو الحياة ، وهذه الحياة هى مصدر السلطان العظيم الذى ننخدع فنحسبه صادرا عن العادة فى حد ذاتها

المرونة

والواقع أن المرونة هى أعظم صفة متاحة للاحياء وأمضى سلاح زودت به الطبيعة البشر جميعا فى معركة الحياة القاسية ، فبفضلها يمكننا أن نصوغ مصائرنا ونتحكم فى حياتنا ، متى عرفنا كيف ينبغى أن نتصرف فى هذا السلاح العجيب

أما المرونة فهى التى تتيح لنا أن نجعل من العادات خداما لنا ، ولا ندعها تسيطر علينا وتستعبدنا ، وقد استطاعت هذه الاسرة التى حدثتك عنها أن تتكيف بالحياة فى نيويورك بفضل ما لديها من المرونة، فاستطاعت أن تكون عادات جديدة على وجه السرعة بمجرد أن تبين لها أن العادات القديمة لا جدوى منها

ولو جربت أن تجلب الى بيتك قطة من القطط الضالة التى تهيم فى الطرقات والخرائب ، فسوف تشعر بندم عظيم ، لأن متاعبك لن تقف عند حد ، فالقطة المسكينة لن تكف عن الحركة والمواء والقفز والدوران ، ولن تستقر فى مكان واحد مهما كان، ومأساتها أنها لاتدرى ماذا تفعل، فما من نمط من أنماط عاداتها الحالية فى السلوك يصلح لوضعها الجديد فى بيتك ، ولا حيلة للمسكينة ، لأنها لاتملك أن تجلس مثلى ومثلك وتضع خدها على يدها وتفكر ، ولذا لاتتمتع القطة بالمرونة التى لدى البشر ..

أما نحن فنستطيع أن نركن الى البداهة والذكاء فى مراجعة موقفنا ، كما فعلت هذه الاسرة الرباعية ، لنلغى العادات العقيمة ونكون بسرعة عادات جديدة ملائمة

وهذا يبين بوضوح أن العادات ليست مسالك أو دروبا محفورة فى الجهاز العصبى كما كان يظن السابقون انها ليست كمجرى النهر، وعلى قدر مرونة الشخص يكون نصيبه من الرقى

لماذا تقاومنا ؟

والسؤال الذى يخطر على الذهن فورا هو :

ـ لماذا اذن تقاومنا العادات أحيانا فلا نستطيع القضاء عليها الا بمشقة؟ وربما أخفقنا تماما فى ذلك !

ان الشخص قد يدرك تمام الادراك انه فظ أو عديم الاناقة أو غيردقيق

فى مواعيده ، ويندم على ذلك ندما صادقا ، ويحاول بين حين وآخر ان يغير عاداته هذه ، ولكن يبدو أن شيئا ما يرده باستمرار الى سلوكه القديم

والحقيقة أن العادات السيئة تستمد قدرتها على الرسوخ والمقاومة من انها الوسيلة الوحيدة لمواجهة مشكلة خفية فى السريرة ، وذلك ما أثبتته المعامل العلمية لعلم النفس التطبيقى

هناك مثلا امرأة كانت تصر دائما على ارتداء نوع معين من اللون الازرق فى جميع المناسبات ، وكانت سمراء نحيفة لايوافقها اللون الازرق اطلاقا ، ومع هذا ظلت مصرة على ارتداء هذا اللون !

وبذل الاصدقاء محاولات كثيرة لاقناعها بتجربة لون آخر ، ولكن بدون جدوى ، فاشتهرت بفساد الذوق والغباء ... ولكن هذا لم يكن التشخيص الحقيقى لحالتها ، بل هى ضحية عادة سيئة ، يمكن أن تسمى « عقدة » لأنها كانت متشبثة باللون الازرق كتشبث الغريق بطوق النجاة !

فكيف تكونت هذه العادة الطاغية ؟

قد يقال ان العادات تتكون بتكرار نفس العقد عدة مرات ولو تحت ضغط ، ولكن فى حالة هذه السيدة لم يحدث اطلاقا أن أرغمها أحد على ارتداء هذا اللون المقيت ، ولا نكون صادقين اذا قلنا انها كانت تحب ارتداء هذا اللون ، اذ الواقع انها لم تكن تميل اليه أطلاقا !

ان هذه العادة تكونت لدى هذه السيدة ابتغاء لذة معينة ، أو ارضاء معين ، فقد كانت طفولتها كلها رازحة تحت احساسها بتفضيل أبيها لاختها الصغرى عليها ، فعندما ولدت بطلتنا لم يبتهج والدها بمولدها كثيرا ... ولم يشعر بحبها كثيرا ، لانها لم تكن تروقه لسبب مجهول ... ثم ولدت لها أخت ، وكانت على نقيضها ، شقراء زرقاء العينين ضاحكة السن ذهبية الشعر ، أما بطلتنا فكانت سمراء خجولا منطوية على نفسها ساكتة ، ليس فيها شيء من حيوية أختها المتدفقة

وكانت هذه المفارقة الشكلية بين الاختين ذات أثر عميق فى حياة الاسرة ، وزادت بمرور الايام عرى التفاهم والمحبة والاندماج بين الاب وبين صغرى الاختين ، فحين يعود الى الدار تندفع الصغرى الى أحضانه مرحبة به ويتبادلان العناق والقبلات الحارة طويلا ، وكانت هذه المداعبات لاتنقطع طالما بقى الاب فى البيت ، وكانت الكبرى تقضى الوقت منزوية ترقب هذا المنظر من بعيد

وليس معنى هذا انها كانت تلقى معاملة قاسية ، كلا ! ولكن القبلات والمداعبات لم تكن تصل اليها الا بمقدار ، ولم تكن تحظى بتلك الخلوات والاحاديث القلبية

وكانت الكبرى تشعر بتعلق شديد بأبيها ، ولكن هذا الاب لم يكن يدرى

بحالها أو يستجيب لذلك التعلق اســـتجابة فعالة ، وحاولت المسكينة مرارا أن تظفر باهتمام أبيها الايجابي وحنانه،بيد أنها أخفقت فيالحصول على شيء مما كان يفيضه طواعية على أختها الصغرى

وكانت الاخت الصغرى ترتدي نوعا معينا من اللون الازرق يبرزجمالها الاشقر ... وبدون أن تدري أخذت الكبرى تحـــذو حذوها في محاولة أخرى لا شعورية لاجتذاب أبيها ، وكأنها تقول انها تملك على الاقل أن ترتدي ما ترتديه أختها المحظوظة ، لعـل قلب الاب يرق لها كـمـا يبتهج لروعة هذا اللون على أختها !

ولم تفلح هذه الوسيلة ولكنها كانت خير ما في وسعها منمجاراة أختها فى مضمار الروعة ، وهذه المجاراة هي الغرض الخفي الذى يكمن وراء هذه العادة التي رسخت بمضي الزمن

وقد أميط اللثام عن السر عندما أصيبت هـــذه المرأة بانهيار عصبي وأحيلت الى محلل نفساني أعانها على النظر فى ماضي حياتها وفهم دوافعها ونزعاتها على ضوء ذكريات طفولتها التي كانت منسية ، فعرفت ان ارتداء هذا اللون التعس كان سلاحها الوحيد في معركتها مع أختهـا لاكتسـاب عطف أبيها واعجابه ...

وأدركت المرأة بفضل التحليل انه لا جدوى من ذلك السلاح المفلول، ومع انها لم تزل متعلقة بأبيها ، الا ان الازرق لم يعد وسـيلتها الفريدة وقد تبين لهاانه لابد من سلوك جديد

وأدهشت أصدقاءها بعد قليل بظهورها فى ثياب أنيقة خضراء اللون، وحمراء وصفراء ، ومن جميع الالوان ، عدا الازرق !

ودهشت هي نفسها لما لمسته من جسامة التغير الذى طرأ على مظهرها وأضفى هذا التحسن ظلاله على شخصيتها كلها فارتفعت روحها المعنوية ، وازدادت أناقتها وثقتها بنفسها ، ولم ينقض العام على هـذا العلاج ، أو التعديل فى عاداتها ، الا وقد وجدت رجلا يفتن بها ويتزوجها ، ووجدت في حبه عوضا عن حب أبيها

ولا شك أن هذه السيدة نموذج بارز لتشبث الانسان بعادات ضارة ، يعلم انها ضارة ، لانهـا فى الواقع ترتكز على ارضـاء نزعات دفينـة فى اللاشعور

اذا عرف السبب

وهناك مثل نموذجي آخر لا يقل طرافة وفائدة عن سـابقه ، فهذا هو السيد «سميث» كان معروفا منذ حداثته بولوعه بقيادة السيارات،لايكل ولا يمل ، ولذا احترف مهنة تحتاج الى الترحال المتواصل ، وظل هــذا حاله الى أن بلغ الاربعين ، واذا بتغير مفاجيء ينتابه ، فقـد كره القيـادة الطويلة المدى ، ودهش سميث لذلك ، ولم يصدقه لاول وهلة ، وقاومه

مقاومة عنيفة ، ولكن بلا جدوى

ومع ذلك كانت مهنته تقتضيه التجوال ، وظل يتجـول ، ولـكن في ضيق شديد ، يناقض ابتهاجه القديم بالقيادة الطويلة المدى ، وبعـد تجارب عديدة وضع لنفسه نظاماً جديداً ، وهو ألا يتجاوز في قيادته بأي حال مائتي ميل في اليـوم الواحد ، ثم يستقر ويقضي ليلته ، فقـد كان تجاوز المائتي ميل يبدو له مستحيلا ومفزعا

وثابر سميث على تلك القاعدة ، ورتب أعمـاله على ذلك الاســـاس وصارت هذه العادة مسيطرة عليه سيطرة تامة ، واضطر أصحابه وعملاؤه وزوجته الى التكيف بها

ولم تختف دهشة سميث وحيرته في ذلك التغير الذي طرأ عليه،والذي كان يبغضه لانه لايفهم سره ، وصار يتحسر على تلك الايام الخـوالي التي كان يقود فيها سيارته ولا يشبع من قيادتها ليل نهار ، وانتهى الى أقرب تفسير معقول وهو انه تقدم في السن ولم يعد قادرا على تلك الهمة الماضية، وان كان هذا التعليل غير مقنع له تماما ، لانه يشعر أنه في تمام الصحة والعنفوان ، وكل ماطرأ على قدرته من تغير هو بغضه للقيادة الطويلة المدى

وظلت هذه العادة مسيطرة عليه ثماني سـنوات تقريبا ، ثم اذا بها ـ يا للعجب ! ـ تختفي فجأة كما تكونت فجأة ! واذا بكل ما كان يحسـه من السرور والنشوة في قيادة سيارته بلا ملل،وقد عاد اليه كأعنف ماكان، وصار يضرب بسيارته الطرق والدروب ثمانمائة ميل أو ألفا بلا مجهود ، وبلا ملل ، حتى انه عبر القارة الامريكية بسيارته في خمسة أيام تباعا ! ما سر هذا الانقلاب العجيب ؟

كان سرا في منتهى البساطة ، هو توتر أعصاب العين !

ففي نحو سن الاربعين أصيب فجأة ـ شـأن الكثيرين ـ بقصر النظر ، ولم يفطن الى ذلك ، بيد ان هذه الآفة سببت لأعصابه توترا شديدا ولا سيما عند القيادة ، وصار يشعر بالقلق وعـدم الطمأنينـة والتعب ... فكون لنفسه عادة وقائية لمواجهة الموقف الخطير ، مع جهله بأسباب متاعبه الحقيقية

واعتقد سميث في تلك السنوات الثماني ان عادة الاكتفاء بالقيـادة عادة راسخة لا يمكن أن تتبدل ، وستظل مدى العمر ، ولـكنه عنـدما اكتشف حاجته لزيارة طبيب العيون الذي صنع له نظارة جيدة ، لم تلبث العادة المتأصلة أن تلاشت ، بتلاشي العلة التي خلقتها

ومرة أخرى أثبت العلم أن القوة التي كانت تعزى الى العادة المزمنة ، لم تكن سوى انعكاس لقوة الغرض الخفي الذي كانت تخدمه تلك العادة

فلا تتهيب عاداتك ، وفتش عن أسبابها الخفية في نفسك ، واستغل مرونتك للقضاء على الضار منها ، لتجدد شباب حياتك

مشاكل الشباب

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية

نرجو من حضرات القراء ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

سراب الكمال

قد لا يعلم الكثيرون ان الكمال ، وهو المثل الاعلى الذى تصبو اليه النفوس الطموحة ، ما هو فى الواقع الا سراب ، يجذب بريقه البعض ، فيسعون اليه بكل ما لديهم من جهد وطاقة واحتمال ، بل فوق ما عندهم من جهد وطاقة واحتمال

ولسنا نعدو الحقيقة او نبالغ اذا قلنا ، ان سراب الصحراء الذى يفتك فى النهاية بمن يحاول الوصول اليه ، حرقا بالرمال المتقدة والشمس الوهاجة ، أخف وطأة من سراب الكمال الذى يوقع فرائسه فى مخالب العلل الوجدانية والاضطرابات النفسية

وكثيرا ما يخطىء الناس فى الحكم على رجل (او امرأة) ، يمعن فى مراعاة النظام ، ويتجاوز الحد فى الدقة ، والاناقة ، والنظافة ، وحسن الهندام ، ظنا منهم أنه مثال الرجل الكامل الذى يأبى أن تشوب حياته اليومية ، فى كل مسلك من مسالكه ، شائبة ، وهم لا يعلمون انه يعانى من جراء ذلك آلاما مبرحة ، وانه مصاب بوسواس بغيض ملح ، يسوقه نحو الكمال سوق الانعام ، يؤرقه ليلا ، ويقلق راحته ويبلبل افكاره نهارا ، وذكر احد اطباء الامراض النفسية انه عرف رجلا كان يقضى يوميا ثلاث ساعات فى اعداد الملابس التى سيحتاجها فى اليوم التالى

عرفت اناسا يثورون ، ويقيمون الارض ويقعدونها ، اذا ما اختل نظام المكتب بمقدار قيد شعرة ، كأن زحزحت المحبرة من مكانها سنتيمترا ، او مالت سلة الأوراق زاوية قدرها عشر درجات يمنة او يسرة عن وضعها الراسى ، وعرفت ربة بيت تغسل شرائح اللحم باللوف والصابون قبل الشروع فى طهيها . وعرفت أخرى ترغم الخادمة أن تغسل يديها كلما

هبت لاحضار كرسى او تحريك مائدة ، او لمس حذاء طفلهـا . وعرفت استاذا ظل عشرين عاما ينقح كتيبا وضعه فى القواعد النحوية . وعرفت ثريا من سراة اهل الصعيد ، يراجع الحلاق كلما حلق له ذقنه ، مرات متواليات خشية ان يكون قد ترك شعرة عابرة مستترة . وبعد ذلك كله يطلب منه الموسى ويعاود الكرة ليحلقها بيده

ويتصف المصاب بهذه العلل التى يطلق عليها اسم الوساوس التسلطية، فى سبيل السعى نحو الكمال ، بسمات اخرى غير النظام والدقة والنظافة المتناهية والترتيب البالغ حد الجنون . ومن هـذه السمات شدة العناد والحرون والتقتير ، مع طهارة الذيل ، وحيوية الضمير ، ورقة الحساسية الى اقصى حد

والدافع الى الكمال ومراعاة هذه الصفات الى أقصى حد ، لا يعزى الى الصلاح والتقوى أو غيرهما من الفضائل ، وانما ينجم عن شعور داخلى ، دفين ، مجهول ، شعور بعدم الاطمئنان . وينتج من ذلك ان علاقة المصاب بهذه « الفضائل » مع أكثر الناس تكون متوترة فيها الكثير من الجفاء والجمود والعداء . ولخوفهم من أن الغير قد يضمرون لهم السوء أو الأذى قلما يثقون بأحد ، ويضمرون الريبة والشك فى أكثر الناس وأن كانوا من اقرب المقربين اليهم

والغريب ان بعض هؤلاء ، بالرغم من تركيز تفكيرهم فى اخطار الجراثيم والعدوى ، والاشمئزاز من القذارة وكل ما يتصل بافرازات الجسم وفضلاته اليومية ، يتصفون احيانا فى بعض الاوضاع بعكس ما يسعون نحوه من الكمال فى صفات النظام والترتيب والدقة والنظافة وسواها

سؤال وجواب

مشكلة زوجية مزمنة

انني طالب بدبلوم المعلمين الفرنسية الخاصة وسنى لا تتجاوز ٢١ عاما . كنت أعيب من يفكر فى الجنس الاخر الى ان احببت منذ ٣ سنوات ابنة عمى وهى فتاة ريفية عمرها ١٨ سنة على درجة كبيرة من الجمال والاخلاق والقدرة على ادارة شئون المنزل . وقـد احبتنى كذلك بالقدر الذى احببتهـا به . وقد تقدمت لخطبتها فقبلت والدتها واخوتها ورحبـوا بالفـكرة اى ترحاب على ان والدى ـ بعد ان عرضت عليه الامر بطريق غير مباشر ـ رفض رفضا باتا لخلافات كانت بينه وبين المرحوم عمى والد الفتاة . ولما واليت الزيارة لبيت عمى ، هددنى والدى بالضرب والقتل . والآن اجدنى حائرا بين امرين . هل اصر على زواجى من الفتاة ، ام اطيع رغبة والدى . وكيف اطيعه ، وانا اعلم ان اساس السعادة الزوجية الحب والاخلاق السامية ؟ هذا بالرغم من اننى وعدت والدى ان الزواج لا يتم الا بعد انتهائى من الدراسة ، واننى سأقوم بنفقات الزواج . ومشكلتى الآن انه يهددنى بعدم الانفاق على لاتمام دراستى اذا أصررت على خطبتى

عبده محمد عبد النبى « بنى سويف »

* هذه مشكلة تتكرر كل يوم ، وقلمـا يخلو هذا الباب منها ، وان تنوعت عناصرها، وتباينت ظروفها وملابسـاتهـا ، واختلفت الوسائل التى قد تؤدى الى حلها . ولعل فى هذا عزاء لك والآن هلم نستعرض مسا المسألة فى ضوء الواقع ووضع الحقيقة ، فقد نهتدى الى حل يكون فيه على الاقل

أهون الشرين ، فى وسعك ان تغضى الطرف منها تهائيا ارضاء لوالدك . على ان هذا حل غير عملى ، قد ينكسر له فؤادك وتضطرب له عواطفك . وفى وسعك ان تخطب الفتاة رغم انف والدك ليحرمك من الدراسة فتشرد وتصبح غير كفء لابنة عمك . على ان الحل العملى الوسط الذى تنصح لك به ، ان تعقد بينك وبين الفتاة واهلها محالفة «جنتلمان» حتى تبقى على نمتك الى ان تتخرج وتلتحق بعمل يليق بكما . والى ان يتم ذلك قد يكون الوالد قد هدأت ثورته وغير رأيه ، وبارك الخطبة والزواج

الجوال النومى

لى شقيقة فى السابعة عشرة من عمرها ، تنهض ليلاً من فراشها وتفتح باب الحجرة وهى نائمة وتواصل السير الى أن نوقفها ، ولا نعرى سبب ذلك . فهل يخشى ان تلقى نفسها من النافذة ؟ وهل يجدى فى ايقاظها عند حدة الزجر أو العقاب ؟ وهل يرجى شفاؤها بدون علاج ؟ وهل يخشى عليها من الجنون ؟

س . ل « جمهورية العراق ــ بغداد »

* هذه الظاهرة لا تدعو القلق ، وتحدث عادة فى مرحلة المراهقة لقلق أو اضطراب نفسى فى صاحبها . وقلما تحدث للشخص الخالى من العصاب . واذا اردت الوقوف على سبب ذلك فاتبع شقيقتك دون ايقاظها لمعرفة المكان الذى تقصده . قد تجدها تتجه نحو حجرة والدها او والدتها او نحو الباب الخارجى ، قاصدة مكانا معينا تلبية لرغبة مكبوتة . ويبعد ان تلقى بنفسها من النافذة خطأ ، لان صاحب هذه الظاهرة يتجنب الخطر عادة ، مالم يفاجأ بمنغص يوقظ فى وضع معرض للخطر . وليس من الحكمة فى شىء استعمال الزجر او العقاب . ولا يخشى بتاتا من الجنون . وتزول هذه الظاهرة عادة بغير علاج ، وقلما تبقى بعد تجاوز مرحلة المراهقة

الخوف من الموت

مشكلتى خطيرة واعتقد انها الاولى من نوعها مرضت بمرض عادى جدا ولكن الوهم حل بى اشد من المرض ، اذ خيل الى انه سيقضى على . وازدادت الحالة سوءا حينما رأيت فى المنام احد اقاربى الموتى وشربت معه عصير القصب ، فأيقنت انى سأموت . . اخذت الاحلام تتكاثر بكيفية مزعجة جدا . ارى ميتا محمولا ، وعربة الموتى والحانوتى. ارى فى منامى من يقول انى سأموت واخر يقول انى سأعيش ٦٠ عاما . فظللت ابكى مدة اسبوع خوفا وتشاؤما . سافرت للخارج ولكن الافكار لم تنقطع .. افكر فى فسخ خطبتى بسبب المصير المظلم .. فارجو معونتى على التخلص من هذه الحالة

الحائر جدا ــ شارع قصر النيل

* ليست هذه الحالة الاولى من نوعها كما تقول ، فقد نشر فى هذا الباب الكثير من امثالها كما ان محرر هذا الباب شهد عشرات منها فى العيادات النفسية . ويعزى سبب هذه الحالة فى الغالب الى مشهد قديم جنائزى او ليت ، لا يزال عالقا بذهنك الباطنى وان كنت قد نسيته . والخوف من الموت ظاهرة مرضية يعرفها الطب العقلى باسم Thanatophobia وخير طريق للتخلص منه العلاج النفسى . على انك اذا درست طبيعة الاحلام ، قد يتاح لك الاطمئنان وعدم الاكتراث . فهى من جهة مجرد رموز لاشياء اخرى قد لا تمت بصلة فى ظاهرها الى الحوادث التى تراها فى المنام ، وهى من جهة اخرى لا تكون فى مجموع عناصرها وحدة كاملة ، وانما يكون كل عنصر فيها قائما بذاته . مثال ذلك أن شرب عصير القصب الذى تشير اليه حادثة قائمة بذاتها قد لا تكون لها علاقة بالميت الذى رأيته . وقد يكون عصير القصب رمزا الى ما تتجرعه من الم او ما ترغب فى تذوقه من سعادة زوجية . وقد يكون الميت الذى حلمت به شخصا على قيد الحياة ، او حادثا طوته الايام

القلق

انا طالب فى نهاية التعليم الثانوى ، انتابنى منذ ٣ سنوات اهتمام شديد بالدروس فى بادىء الامر ، تحول تدريجيا الى اهتمام بالغ بكل شىء ، يسبب لى صداعا ، واظن ان سبب ذلك حرصى الزائد على الحصول على مجموع فى الامتحان النهائى ، وكذلك حرصى الزائد على النظام وشدة اهتمامى بترتيب حجرتى وكل شىء اخر ، مما يسبب لى قلقا وسلسلة من الالام . ولست اعتقد بالانتحار كغيرى من الشبان لانى اؤمن بالله تعالى . وهاانذا ابعث استقالتى هذه بالبريد

المستعجل لاجابتى فى اقرب فرصــــة لطول انتظارى

عادل زكريا حامد «المدرسة كفر الشيخ الثانوية»

* ان ما تظنه اسباب شكواك ، ليس الا امراض اضطراباتك النفسية . فالمبالغــة فى حب النظام ، والتطرف فى الاتقان ، والامعان فى التفوق فى الدراسة ، كلها نتيجة القلق النفسي . اما هذا القلق الذى كثيرا مايصيب الشبان امثالك فى مرحلة المراهقة ، فتعزى اسبابه الى خبرات سابقة فى حيــاتك او ملابســات وحوادث معينة فى بيئتك . ولوانك كنت فى القاهرة لاحلتك على احدى العيادات النفــسية . على اننا ننصح لك فى هذه الحالة ان تتصل باحد مدرسيك الذين لهم المام بشيء من علم النفس او بالاخصائى الاجتماعى، او بالطبيب اذا تعذر هذا او ذاك

(ردود خاصة)

اسعد عبد الله الاتربى « الرياض »

* يلوح ان ميولك الطبيعية تتجــه لغير الدراسة الثانوية ، فلم لا تحاول ايجاد عمل تكسب منه رزقك ، ولم لاتتخذ الغناء صناعة اذا كنت شديد الميل اليه كما تقول ؟

ع.ا.ع « الخرطوم سودان »

* لعل ميولك اللواطية سبب ما تشكو منه . اما قولك انك لم تبلغ بعد سن الحلم رغم ان سنك عشرون عاما ، فـلا تؤيده الوقائع التى ذكرتها فى كتابك ، وفيما يتعلق بليونة العضو التى تحدثت عنها ، فقـد يكون ذلك نتيجة تجاوزه المتوسط فى طوله تجاوزا غير مالوف . ويحسن ان تعرض ذلك على طبيب الامراض السرية

م.ع. احمد « البحرين »

* كل الامراض التى ذكرتها دليل الشعور بالنقص وعدم الوثوق بالنفس لاسباب بدنية او نفسية . فاذا كان بك عاهة جسمانية فى وسع الطب علاجها ، فعليك بالطبيب الاخصائى، اما اذا كانت العاهة مستديمة لو انك خال منها ، فلا بد ان تكون العلة نفسية ، وفى كل من الحالتين ننصح لك بالسفر الى اقرب بلد يتاح لك فيه العلاج النفسى

فاضل خفاجى « الكرادة الشرقية ــ بغداد ــ عراق »

* لقد صدق الطبيب الاخصائى الذى قال ان المعدة اكثر اعضاء الجسم كذبا . ومعنى هذا ان اكثر الالام التى يبدو ان مصدرها المعدة ، لا علاقة لها بها اطلاقا . ويغلب الا توجد ثمة علاقة بما تحس به بأى عضو اخر من اعضاء جسمك ، بدليل انك بدأت تشكو من علة اخرى ، وهى الخوف من الاماكن المزدحمة . ولابد انك كنت تخاف من شيء مجهول قبل الخوف الاخير من الاماكن المزدحمة ، هذا الشيء المجهول هو الذى يسبب لك الالم بعد الاكل . فهل تستطيع استشارة طبيب نفسانى ؟

مانع غانم الميدانى « بغداد »

* يمكنك الحصول على القاموس العصرى من المطبعة العصرية بالقاهرة . اما الكتب الاخرى التى اشرت اليها فيمكنك الحصول عليها من عدة مكاتب فى القاهرة « المعارف، الانجلو ، النهضة الخ » اذا لم تســتطع الحصول عليها فى بغداد كما تقول

احمد ابو صلاح « الهفوف ــ المملكة العربية السعودية »

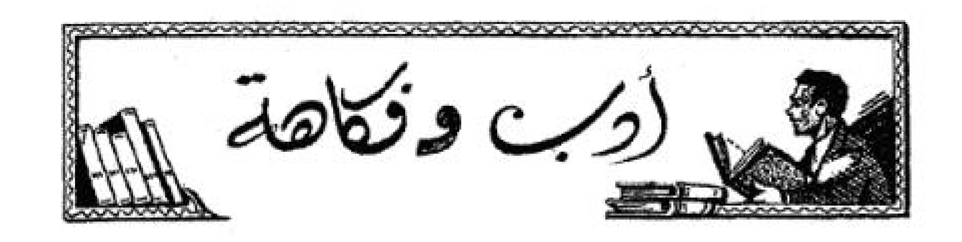
* الدواء الذى جاء ذكره فى كل من كتابى « اعرف نفسك » و « لا تخاف » للدكتور ادوارد تشارلس كولز ، لا يرسل وصفه الا للطبيب

هاشم الباكستانى « بصره ــ عراق »

* هذه كما يبدو من رسالتك حالة بدنية محضة ، فعليك قبل الاقدام على الزواج ان تستشير اخصائيا فى الغدد الصماء واخر فى الامراض السرية

م. عبد الرحمن « دنقلة ــ السودان »

ارسلنا اليك الرد باسهاب بالبريد



صورة للنبى فى الصين !

يقص علينا «المسعودى» فى النصف الاول من القرن الرابع الهجـرى ، أن رجلا من «قريش» كان يعيش فى « البصرة » وهو من أرباب النعم ، وذوى الاحوال الحسنة ، فلما حدثت فتنة الزنج المعروفة فى التـاريخ ، آثر الخروج من «البصرة» وظل يتنقـل من بلد الى بلد ، حتى انتهى الى « الصين » ، وهنـاك أقام بباب الملك يطلب لقـاءه ، ويذكر أنه من بيت نبوة العرب ، فأذن له ملك الصين فى الوصول اليه ، وقال الملك لترجمانه : « قل لهذا العربى ، أتعرف صاحبك ان رأيته ؟ » يعنى رسول الله صلوات الله عليه ، فأجاب العربى : « وكيف لى برؤيته ، وهو عند الله عز وجل ؟» فقال الملك : « لم أرد هذا ، وانما أردت صورته » فقال العربى : « أجل » فأمر الملك باحضار سفط متعـدد الادراج ، وتناول منـه درجا ، وقال للترجمان : « أره صاحبه » ويقول العربى حكاية عن نفسه : « فرأيت فى الدرج صور الانبياء ، فحركت شفتى بالصلاة عليهم ، فسألنى الملك عن تحريكى لشفتى ، فقلت : أصـلى على الانبياء ، فقال : ومن أين عرفتهم ؟ فقلت : بما هو مصور من امورهم . هذا نوح فى السفينة بمن معه ، وهذا موسى وبنو اسرائيل ، وهذا عيسى بن مريم على حماره والحواريون حواليه» ويستطرد العربى فيقول انه رأى فوق كل صورة كتابة طويلة فيها ذكر أسماء الانبياء ومواضع بلدانهم ومقادير أعمارهم وأسباب نبواتهم وسيرهم، ثم يقول : « ثم رأيت صورة نبينا على جمل وأصـحابه محدقون به . فى أرجلهم نعال عربية من جلود الابل ، وفى أوساطهم الحبال قد علقوا فيها المساويك ، فبكيت ، فقال الملك للترجمـان : سـله عن بكائه ، فقلت : هذا نبينا وابن عمنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . فقال الملك : صدقت » .

ختان عالمى !

فى منتصف القـرن الرابع الهجـرى ، كان ختان « المعـز لدين الله » لأبنائه الثلاثة ...

ويروى المؤرخون أنه لما عزم على ذلك كتب الى ولاة البلاد التى تقع فى حوزته ، من « برقة » الى « سجلماسة » ، وما بين هذين البلدين ، وكذلك جزيرة «صقلية» ، وسائر ما امتد اليه سلطانه من حضر وبدو ، فى بحر وبر ، وسهل وجبل ، يأمرهم باجراء الختان لكل من احتوتهم تلك البقاع من الاولاد ، لا فرق بين حر وعبد ، وأبيض وأسود ، ودنىء وشريف ، على اختلاف الملل والنحل ، وذلك مدة شهر ، وتوعد الولاة ان لم ينفذوا أمره ، وطلب اليهم أن يقوموا بجميع النفقات اللازمة لهذا الاجراء ، مع منح الاولاد ما يصلح أحوالهم من مطعم ومشرب وكسوة ، بمقدار رتبهم ودرجاتهم ، فكان ما حمل الى جزيرة « صقلية » وحدها من المال ـ سوى الخلع والثياب ـ خمسين حملا من الدنانير ، كل حمل عشرة آلاف دينار ، ومثل ذلك الى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على أهل ولايته . وبلغ عدد من ختن من أهل « صقلية » وحدها خمسة عشر ألف صبى ، وفى بلد « المعز » نفسه كان يختن فى كل يوم من أيام الشهر اثنا عشر ألف صبى وفوقها ودونها . وقدر وزن الاكياس المفرغة مما أنفق فى هذا الختان العالمى بمائة وسبعين قنطارا

وهكذا ختن « المعز » ـ بمناسبة ختان أولاده ـ من شاء ومن لم يشأ من أولاد الناس فى مملكته ... ولقد حدث هذا قبل أن يفتح «المعز لدين الله » بلاد «مصر» ، ولذلك لم يشمل أهلها أمره الكريم !

يغلط لياكل !

جلس الخليفة « المأمون » يستمع الى « أبى العباس » وهو يقرأ عليه رقاعا رفعها الناس الى الخليفة ، تحوى مالهم من شكايات ومطالب . ومرت رقعة عليها اسم فلان بن فلان « اليزيدى » ، فقرأها « أبو العباس » : «الثريدى» فضحك « المأمون » وقال لخادمه : « يا غلام ، هات صحفة مملوءة ثريدا لابى العباس ، فانه جائع ! » فاستحيا «أبو العباس» وقال: « ما أنا بجائع ، ولكن صاحب الرقعة أحمق ، نقط على الياء ثلاث نقط ! » فقال «المأمون» : « ما أنفع حمقه لك ! » وجىء له بالصفحة مملوءة ثريدا، فخجل أن يمد اليها يده ، فقال له المأمون : «أقسمت عليك أن تميل اليها فتأكل » فاستجاب ، وأكل حتى اكتفى

ثم عاود القراءة ، ومرت به رقعة عليها أسم فلان بن فلان « الحمصى » فقرأها : « الخبيصى » ، والخبيص صنف من الحلواء يعمل من التمر والسمن، فقال «المأمون» : « ياغلام ، هات جاما مملوءا خبيصا لابى العباس ، فان

طعامه كان مبتورا » فاستحيا «أبو العباس » ، وقال : ياسيدى ، صاحب الرقعة احمق ، فتح الميم ، فصارت ذات سنين ، فقال «المأمون» : لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع ! » وجيء له بجام مملوء خبيصا ، وحلف عليه «المأمون » أن يأكل ، ففعل

ثم عاود القراءة متحرزا ، فما غلط في كلمة ، ولا سقط بحرف ، حتى انقضى المجلس ...

منشار العمر

« رضى الدين الرحبي » طبيب كان يعيش في « مصر » منذ ثمانمائة سنة ، وقد كان طويل العمر ، لم توافه منيته الا بعد أن أتم مائة من الاعوام ...

ومما يؤثر عنه أنه كان معنيا بحفظ صحته ، يلتزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها أبدا ، منها أنه كان يتوخى ألا يصعد في سلم ، فاذا كان له مريض يفتقده ، لم يذهب اليه الا اذا كان في موضع لا يتطلب صعودا .. وكان يصف السلم بأنه « منشار العمر »

وقد قال لابنه يوما : « انني منذ اشتريت هذه الدار التي أنا ساكن فيها ، قبل خمس وعشرين سنة ، ما أعرف أني تركت هذه القاعة ، وصعدت الى الحجرة التي فوقها ، الا يوم استعرضت الدار واشتريتها ، وكان ذلك آخر عهدى بتلك الحجرة الى يومى هذا ... »

الكهولة والشيخوخة

فيما كنت أطالع قصة ترجمها أديب مكين ، قرأت الجملة التالية : «جف عوده ، ووخطه المشيب ، حتى خلقه كهلا ، ودهشت حين علمت أنه لم يجاوز الاثنين والخمسين من عمره »

وقد استعمل الكاتب كلمة « الكهل » وأراد بها الطاعن في السن ، وهو في هذا الاستعمال مسوق بما يجرى على أقلام كثير من الكتاب ، اذ يستعملون الكهولة لهذا المعنى

والحق أن الكهولة هي اكتمال الرجولة ، وهي العصر الذى يلي عصر الشباب ، واللغويون يختلفون في تحديد عمر الكهل ، فمنهم من يقول بأنه من الثلاثين الى الاربعين ، ومنهم من يمده الى تمام الخمسين

واذن فالكهولة دون الشيخوخة والهرم ، ولكن جمهرة الناس يحسبون الكهل أسن من الشيخ ، وهذا الحسبان وهم لغوى لا ترضاه فصاحة التعبير .

محمد شوقي امين

معجزات
جراحة القلب

هل نستغني عن القلب بقلب صناعي ؟

بقلم الدكتور جورج وهبه العفى

نشرت الصحف أخيرا قصة قلب انتزع من جسم ميت ، وأدى وظيفته بعد استخدام محلول خاص وضع فيه • والواقع ان عصرنا الحالى عصر المعجزات فى كثير من الميادين ، ولعل اروع هذه المعجزات وأحقها بالاعجاب، ما تم تحقيقه فى عالم الطب • ومن الجائز جدا أن نسمع غدا بأنه أصبح فى الامكان الاستعاضة عن القلب الطبيعي بقلب صناعي من مادة من اللدائن ، أو بقلب طبيعى آخر منتزع من جسم ميت !

ويؤكد الجراح الامريكى الكبير (بيل) : « ان اليوم الذى نستطيع فيه الاستعاضة عن قلبنا المريض بقلب جديد سليم أصبح قريبا ! »

وكان «بيل» هذا أول جراح أقدم على اجراء عملية داخل القلب فى عام ١٩٤٥ ، ومات المريض لسوء الحظ ولكن الوفاة لم تكن ناتجة عن اخفاق العملية ، بل لأسباب عرضية • وقد أخفق بعد ذلك ثلاث مرات أخرى ، لنفس تلك الاسباب

وأخيرا نجح فى سنة ١٩٤٨ فى انقاذ مريضة أجرى لها العملية وشفيت تماما • ومنذ ذلك اليوم حالفه النجاح هو وجراحون آخرون من مختلف الدول

وذكر احد كبار الجراحين منذ بضعة أعوام بأن اليوم الذى يستطيع فيه الاطباء وقف حركة القلب تماما لدقائق معدودات ، سوف تتحقق فيه معجزات لم تكن تحلم بها الانسانية • كان أمله ضعيفا فى وقف حركة القلب اذ كان يعتقد ان فى ذلك موتا محققا للمريض •

ويقول : « ان الجراح أمام القلب كالميكانيكى الذى يطلب منه اصلاح محرك السيارة أو الطائرة دون ايقافها »

فالجراح الذى يرى يديه تعملان وسط بحيرة من الدماء ، وعضلات القلب تنزلق باستمرار من بين أصابعه يتمنى ذلك اليوم الذى يمكن فيه وقف نبضات القلب لبضع دقائق



قلب صناعي من البلاستيك ... هل ينجح في اداء عمل القلب الطبيعي ؟

وللوصول الى ذلك لجئوا الى طريقة التبريد بخفض درجة الحرارة من ٣٧ الى ٢٦ درجة بواسطة أغطية من الكاوتشوك على هيئة أنابيب يمرر فيها الماء المثلج . ويفرغ القلب مما فيه من الدم ويوضع مكانه قلب ورئة صناعيتان حتى تستمر الدورة الدموية في الجسم ، وان كانت الدورة أبطأ كثيرا جدا أثناء التبريد. وقد حققوا معجزة افـــراغ القلب ووقوفه عن الحركة أثناء عملية أجريت منذ عامين

ويبدو أن الروس قد تفوقوا في ميدان اعادة الحياة منذ مئات الاعوام، ففي سـنة ١٦٩٤م أجرى الطبيب

الروسى (بوسستنيكوف) تجارب كثيرة على الحيوانات واعاد الحياة الى كلاب ميتة

وفى القرن الحالى نجح الاستاذ (كوليابكو) فى اعادة نبضات قلب طفل لمدة بضع ساعات وكان قد نزع من جثته بعد موته بعشرين ساعة !

وقد ذاعت أيضا قصة الكلب الذى فصلت رأسه عن جسده ووضعت فى طبق كبير • وكان يمرر داخلها تيار من الدم المنقى الذى يمر برئة صناعية• وقد أعد جهاز للتدفئة بالكهرباء يستطيع أن يضبط درجة الحرارة المطلوبة للدم • وبعد انقضاء ساعة ذهل الجميع اذ رأوا علامات الحياة تعود الى رأس الكلب • فأحضر العالم الطبيب (شيتوكولين) قطعة من الحصى وضعها فوق لسان الكلب فالقاها بعيدا ثم وضع مكانها قطعة من السكر فبدأ يمتصها بلسانه

وقد حدث فى أحد المستشفيات بالقرب من ميلان فى ديسمبر من العام الماضى أن توقف قلب احدى الفتيات التى أجريت لها عملية جراحية فقام الطبيب بتدليك قلبها حتى عاد اليه نبضه ، ثم توقف مرة ثانية ، ثم ثالثة، ولم ييأس الطبيب بل استمر فى تدليكه الى أن عادت اليها الحياة

هذه المستانسات

هل أنت من المغرمين بتربية الكلاب أو القطط أو القردة ؟
ان كنت من هؤلاء فاستمع الى القرار الذى توصل اليه خبراء منظمة الامم المتحدة للزراعة والتغذية بعد دراستهم لامراض الحيوان ، التى يمكن أن تنتقل الى الانسان :
لقد تبين هؤلاء الخبراء أن مكافحة السل البقرى فى عدة بلاد قد ساعدت كثيرا على الحد من خطر اصابة السكان بهذا المرض الوبيل، ولكنهم من ناحية أخرى أشاروا الى خطر جديد ، وهو نقل السل الى الانسان عن طريق حيوانات مستأنسة كالكلاب والقطط والببغاوات والقردة والماعز والخنازير • وقرر الخبراء ان الكلاب يمكن أن تنقل السل البقرى والبشرى ، وان القطط تنقل السل البقرى ، وأما القردة فيمكن أن تنقل النوعين معا



موجات العين

ان موجات العين ، وهى شىء اشبه بموجات المخ ، قد تعين فى يوم من الايام فى معالجة حول العين . لقد أثبتت الى اليوم فائدتها فى اكتشاف المراحل الاولى لمرض فى شبكية العين يحدث العمى ويسمى « retinitis Pigmentosa » وفى التنبؤ بدقة اكبر بنتائج العملية الجراحية لمعالجة الغشاوة والانفصال الشبكى . وموجات العين هى تسجيلات بيانية للنبضات الكهربائية الدقيقة . ولكى يعالج الحول فى الاعين يستطيع الاطباء دراسة هذه النبضات التى تطلقها الاثنتا عشرة عضلة الدقيقة جدا التى تتحكم فى حركات العين

ويقول الدكتور جيرى جاكبسون بنيويورك ان استخدام موجات العين يبشر باحتمالات عديدة مفيدة

فقدان الذاكرة

يرى كل من الدكتور الكسندر كنيدى بجامعة ادنبرة والدكتور جوزيف نيفيل بكلية الملك بنيوكاسل ان فقدان الذاكرة المفاجىء هو حالة مؤقتة تتلاشى عادة دون علاج

وقد قام الدكتور بدراسة ٧٤ حالة لأشخاص ذهبوا الى المستشفيات أو الى مراكز البوليس ، وقد تبين ان العلاج النفسانى البسيط ، مثل الايحاء أو الاحاديث الموجهة أو التنويم المغناطيسى السريع ، يمكن أن يعجل باعادة الذاكرة الى المريض

ومن العجيب أن ضحايا فقدان الذاكرة يسهل تنويمهم تنويما مغناطيسيا ، وبذلك يمكن أن يحملهم على الحياة مرة أخرى فى حوادث الماضى ، والتعليق عليها تعليقا سريعا ثم يوقظ المرضى فى أثناء تحدثهم عن أنفسهم وبذلك تعود اليهم ذاكرتهم

ومرضى فقدان الذاكرة يضعون أنفسهم تحت رحمة المجتمع أو المستشفيات التى يذهبون اليها وهم يرجون بطريقة لا شعورية أن يجدوا

أحدا من الناس يحل لهم مشكلتهم

ويتسبب فقدان الذاكرة اما من اضطرابات عضوية في المخ ، واما من عوامل القلق العاطفي · وفي بعض الحالات يوجد العاملان في مريض واحد ومن العسير أن يقرر المرء أيهما كان السبب الفصل في فقدان الذاكرة

والاسباب النفسية التي تسبب فقدان الذاكرة كثيرة،ومعظمهامتصل بالزواج أو تعدد الزوجات أوالازمات المالية ، وهي حالات يتخللها عنصر الخوف والصراع · ولأن المريض لا يحب أن يواجه هذا الموقف العسير فانه يبذل جهده في محوه من ذاكرته فينسى كل شيء

وقلما تبقى مثل هذه الحالة أكثر من ساعات أو أيام ثم يتم الشفاء

نقل المصابين في الحوادث

يقول الدكتور جورج كارى والدكتور سيدنى ليتل أن الاسراع في نقل ضحايا الحوادث على المحفات الى المستشفى ليس ضروريا ، وانه يضر هؤلاء الضحايا أكثر مما يفيدهم

ومن الدراسة التي قام بها الطبيبان على ٢٥٠٠ حادثة أسرع بضحاياها ونقلوا على المحفات الى المستشفى اتضح لهما ان ٩٨ر٢ ٪ منها لم يكن يحدث فرق في حالة المريض لو أنه نقل في غير اسراع

أما النسبة الباقية وقدرها ٨ر١ ٪ فقد استفاد المرضى بالعناية العاجلة في مكان وقوع الحادثة ، ولو انهم نقلوا الى المستشفى على عجل قبل علاجهم لزادت خطورة حالتهم

والاسراع بنقل الضحايا هو نتيجة للفزع الذي يستولى على عقول الناس واعتقادهم ان الاسراع بهم الى المستشفى مسألة هامة

ونقل المرضى المصابين بالطرق العادية أمر لا ضرر من ورائه اذا لم تعترضه عوائق تؤخره أكثر من اللازم · ويجب أن يلاحظ أن نقل المصاب يجب أن تتوافر فيه أسباب الراحة والعناية والرعاية الواجبة

علاج للصلع وتساقط الشعر

استطاع العلم أخيرا أن ينفذ ، ولو من ثغرة صغيرة ، الى قلب مشكلة طال عليها القدم ، ولم تحل بعد

ففي مؤتمر حديث اجتمع ٢٠٠ طبيب وعالم في مدينة لندن،وراحوا يبحثون في موضوع شعر الانسان:

١ ـ كيف ينمو ؟

٢ ـ ولماذا يشيب ؟

٣ ـ ولماذا يتساقط ؟

٤ ـ وما هي السبل لاعادة نموه؟

ولم يبتوا برأى قاطع في صدد هذه الاسئلة كلها ، ولكن طبيبا أمريكيا زعم انه قد استطاع أن يعالج الصلع الذي دام عدة سنوات

بدواء الكورتزون وغيره من الهرمونات المماثلة • ولا يدعى الدكتور لوبو ان هذا العلاج هو الجواب على هذه الاسئلة ، لأن هذه الهرمونات يمكن أن تحدث مضاعفات غير سارة اذا لم يشرف طبيب على اعطائها للمريض، ولكنه يعتقد أنه أصبح من المستطاع اعادة نمو الشعر في الرأس الذي أصيب بالصلع مدة من الزمن

تغيير العمل والتغذية

ان تغيير العمل يستدعى من المرء أن يحدث بعض التغيير في طعامه• ويضرب الدكتور هربرت بولاك مثلا واضحا للقاعدة التي يقررها فيقول ان الفتاة التي تشتغل على الآلة الكاتبة العادية تستهلك ٨٧ر٧ كالورى في الساعة• أما اذا اشتغلت على آلة كاتبة ، كهربائية فانها تستهلك ٧٢ر٩ كالورى في الساعة أى بنقص قدره ٤٥٠ كالورى في خمسة أيام اذا كانت تعمل خمسة أيام في الاسبوع

وفي خلال عشرة أسابيع يصبح هذا النقص معادلا لزيادة في وزن الفتاة قدره رطلا واحدا

فاذا أرادت الفتاة أن لا يطرد وزنها في الزيادة فعليها أن تدخل تعديلا على مقدار ما تتناوله من الطعام ، فتنقص منه بمقدار الزيادة التى نشأت من تغيير العمل

السبب الاكبر للامراض

يقول الدكتوران لورانس هنكل وهارولد وولف ان ثلث الامراض التي تصيب البشر ، ابتداء من البرد البسيط حتى مرض السرطان، يرجع قطعا الى رد فعل للاضطرابات أو الازمات التى تمر في حياتنا• وهناك كثير من الناس تتراكم عليهم الامراض وتهاجمهم حين ينكبون باضطرابات اجتماعية أو اقتصادية أو منزلية

ولقد قام الدكتوران بدراسة أحوال ٣٠٠٠ شخص فوجدا أن ربعهم يكادون يكونون مصابين بكل الامراض ، وان ربعا آخر منهم تقل أمراضهم بنسبة ١٠٪

ان من رأيهما أن هذه الاضطرابات والازمات والضائقات تضعف الجسم وتقلل من قوة مقاومته لهجمات الامراض ، ومن ثم يصاب بها

هرمون جديد

أمكن التوصل الى هرمون خاص من مقادير ضخمة من يرقات شبه دودية ومن تأثيره انضاج الحشرات، والحيلولة دون حدوث أورام ، والعمل على انكماشها • ويجرب هذا الهرمون اليوم ضد السرطان في الفيران



حب الشباب

● انا فتاة فى الثامنة عشرة من عمرى . يضايقنى كثيرا « حب الشباب » الذى ينتشر فى وجهى بشكل يلفت النظر ويقلل من جمالى الذى اعتز به . فهل من علاج للقضاء على حب الشباب ؟ واذا كان الرد بالايجاب فهل يحتاج الى وقت طويل ؟

سميحة . ع « اسكندرية »

— هناك علاجان : أحدهما عام وهو تجنب الامساك ، وان تكون الغدد الصماء فى حالة جيدة ، والا تشكين من النقص فى الفيتامينات ، والثانى علاج موضعى يتطلب منك مراعاة نظافة الجلد خصوصا جلد البشرة . وتنظفى بشرتك بسائل مكون من « جزء متساو من ماء الورد والاثير والسبيرتو » . بقطعة قطن مغموسة فى هذا السائل ، ثم ضعى « كريم » من تركيب الكبريت مثل « ساكنيل » Sacnel أو « دورماكنيل » Dermacnyl ان هذا يساعد كثيرا فى التخلص من حب الشباب وللوصول الى نتيجة سريعة تناولى لبنا زباديا أو خميرة البيرة مرتين فى اليوم

وهناك علاج بالكهرباء ، ولكن ينبغى اتباعه من طريق اخصائى او من طريق احد مساعد التجميل . وليكن معلوما ، ان الزواج يساعد كثيرا فى التخلص من حب الشباب

الوشم

● كبرت وفتحت عينى لاجد « الوشم » على احد ذراعى . وتنقلت فى جميع مراحل التعليم حتى تخرجت فى احدى الكليات اخيرا ، وتنقلت معى عقدة نفسية خلقتها الوشم طوال هذه السنوات . فهل تدلونني على طريقة تخلصني من هذه العقدة النفسية ، العقد « الوشم » ، أم ان الطب يعجز عن ذلك ؟

س . ف « القاهرة »

— يمكن ازالة الوشم بواسطة عملية ذات مخلب موضعى تسمى عملية « ايفرسن » « ABRASION » وهى طريقة امريكية حديثة جدا أساسها « الكحت » والصنفرة ، وهذه العملية تساعد على التخلص من الوشم بعد أسبوع من اجراء العملية

ثدى كبير وآخر صغير

● انا سيدة شابة متزوجة منذ اربع سنوات تقريبا ، انجبت ولدين اصغرهما فى عامه الثانى . لاحظت ظاهرة غريبة . وهى ان احد الثديين اكبر من الآخر . فهل تنصحوننى بعلاج معين أم ان شغلة هذه الحال من الحال ؟

سلوى . ن « دمشق »

— امامنا طريقتان للعلاج .. الاولى تعتمد على التدليك والثانية تتطلب اجراء عملية

جراحية فى حالة ما اذا كان صغر الثدى او كبره غير معقول . فلتكبير الثدى الصغير نسبيا يجب تدليكه بكريم ٦ أوفوسيكلين ، من ٢ – ٣ مرات فى الاسبوع لبضعة شهور ، اما لتصغير الثدى الكبير نسبيا فيتطلب تدليك الثدى بكريم أساسه اليود بمعدل مرتين فى الاسبوع حتى تظهر النتيجة .وفى غير هاتين الحالتين لابد من اجراء عملية جراحية

ازالة الشعر

● **انا فتاة فى السادسة عشرة من عمرى يضايقنى كثيرا الشعر الذى ينتشر فى أجزاء معينة من وجهى ، الامر الذى سببه لى بعض البقع السوداء .. نصحتنى صديقة باستعمال وصفة بلدية لازالة هذا الشعر ، ولكنها تعبتنى وتسبب لى بعض الالام . فبماذا تشيرون على ؟**

سعدية على « القاهرة »

— يمكن ازالة الشعر من الوجه دون الم بواسطة آلات كهربائية حديثة ولكن تريثى قليلا . فان ظهور الشعر فى الوجه بكثرة يحدث نتيجة ورم او اورام بغدة فوق الكلى او نتيجة السمنة المفرطة وفى هذه الحالة لابد من علاج الغدد الصماء مثل الغدد التناسلية وغدد فوق الكلى . وهذا يتطلب اجراء عملية جراحية لازالة هذه الاورام .اما فى حالة السمنة المفرطة فالعلاج يكون بواسطة عمل ريجيم خاص وممارسة التمرينات الرياضية يوميا وتعاطى بعض الادوية المناسبة التى ينصح بها الطبيب المعالج

الشفاه الغليظة

● **انى اسأل ... هل تقدمت جراحة التجميل فى الجمهورية العربية المتحدة تقدما يشجعنى على اجراء عملية جراحية لشفتى الغليظتين . انهما مصدر مضايقتى وحرمانى من متعة الزواج . فلقد رفضت اكثر من واحدة الزواج بى لهذا السبب ؟**

م. علوان « السودان »

— ان التقدم الكبير الذى أحرزته جراحة التجميل فى مصر يعاونك على حل مشكلتك . فانه يمكنك اجراء عملية للشفاة الغليظة بحيث تصبح عادية جدا دون أن يفطن احد لذلك . وهذه العملية تعتبر من العمليات البسيطة ، ويظهر أثر نجاحها المضمون بعد اسبوع تقريبا من اجرائها

التخسيس

● **لاحظت فى السنتين الاخيرتين تزايدا فى القلق فى وزنى . وقد لا تصدق انى ازن قرابة ٨٥ كيلو ، رغم انى سيدة شابة فى الثانية والعشرين من عمرى . لقد جربت « الرجيم » ولكنه يضعفنى تماما . فبماذا تنصحوننى ؟**

حائرة ن « العراق »

— علاج السمنة مثلث الاتجاهات ، الاتجاه الاول يكون بعلاج الغدد الصماء ، والثانى بعمل رجيم طبى خاص ، والثالث بالحركة والرياضة البدنية المستمرة . وكلها متصلة ببعضها البعض الى حد كبير . وفى الحالة الاولى انصحك باستشارة طبيب اخصائى . اما الحالة الثانية فلابد من تجنب تناول الحلوى والنشويات والمواد الدهنية والحريفات والمخللات تجنبا تاما ، وعدم شرب الماء مع الاكل ، او بعده بقدر المستطاع . تناولى الخضر والفاكهة كلما استطعت قبل الاكل مع مراعاة أن تكون اللحوم مشوية او مسلوقة . وليكن اعتمادك فى الرياضة البدنية على مزاولة التمرينات السويدية والسير على الاقدام بانتظام

تجاعيد الوجه

● **انا سيدة فى الاربعين من عمرى ذات قوام رشيق ، ولكن تزعجنى التجاعيد التى تظهر على صفحة وجهى حتى انه يبدو كوجه سيدة فى الستين من عمرها . فهل هناك طريقة علاجية كاجراء عملية جراحية مثلا تخلص وجهى من هذه التجاعيد وابدو شابة؟**

سيدة ل.م « لبنان »

— تجاعيد الوجه يمكن علاجها دون اجراء عملية جراحية وذلك عن طريق تدليك الوجه يوميا بكريم مناسب ينصح به اخصائى . وهناك عملية جراحية خاصة لشد الوجه . وهى تتطلب عمل فتحة خلف الاذن ثم يشد جلد الوجه ويتخلص من الجلد الزائد . وهذه العملية تخلصك من تجاعيد وجهك مدة خمس سنوات تقريبا . واثرها يظهر بعد اسبوع واحد من اجراء العملية نفسها

وعلى كل حال فانه ينبغى تجنب التفكير الدائم ، ومراعاة الصحة العامة بأخذ حبات مناسبة من الفيتامينات وتناول الخضر فهى اقرب الطرق لتحتفظى بوجه شاب خال من التجاعيد


كتاب الهلال
يقدم
روائع شكسبير
٢٠ قصة لخصها عن مسرحيات شكسبير
شارل وماري لام
الجزء الثاني
٧ مسرحيات فذة لشكسبير صيغت في إطار
قصصي حفظ لهذه الشوامخ رونقها وجلالها وقوتها
ونقل إلى القلوب نبضات حيويتها
اطلب كتاب الهلال في ٥ ديسمبر
١٠ قروش



المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا أسماءهم كاملة وعناوينهم واضحة

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتي
« صلاح الدين عبد الغني
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الحميد سعودي
« عز الدين السباع
الدكتورة عطية السعد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد خطاب
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد فريد علي رعية
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديواني
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

استجماتزم ورمد ربيعي

عمري ١٥ عاما ، واحس بتعب شديد في عيني عندما اقرأ ، واضطر الى اغماضهما وخاصة عيني اليسرى ، وهي اضعف من اليمنى ، واضطر كثيرا الى اغماضهالاراحتها وعندما اسير في ضوء الشمس الشديد او الخفيف لا استطيع الا ان اضع يدي على عيني الاثنتين . وعندما انام اجد جفن العين اليسرى ينطبق بقوة وتزم العين كثيرا

زينب العابدين
حلب — سوريا

يتضح من رسالتك ان عندك استجماتزم ورمد ربيعي (حساسية للشمس) ويجب أن تعملي نظارة مضبوطة بعد فحص دقيق بمادة الهماتروبين ، ثم يحسن ان تعملي علاجا ضد هذه الحساسية باستعمال بعض مركبات الكورتزون

رائحة الفم

بالرغم من انى انظف اسنانى بانتظام ، فان رائحة كريهة تنبعث من فمي ، وقد اشير علي باجراء عملية استئصال اللوز ، ولكن ظروفا قهرية منعتني من ذلك فارجوكم رجاء حارا ان تدلوني على علاج لهذه الحالة

مطلب
واد مدني — السودان

ان لانبعاث الرائحة الكريهة من الفم اسبابا عديدة منها وجود اسنان تالفة ، ومنها تقيح اللوز ، ومنها وجود زوائد والتهابات في الانف او في القصبة الهوائية ، وكذلك وجود التهاب في الرئتين او الجهاز الهضمي لهذا انصحك بعرض نفسك على الاطباء

الاخصائيين حسب الترتيب الذى ذكرته لك، ولا شك ان احدهم سيتمكن من اكتشاف سبب هذه الرائحة ويتولى علاجك

العرق الغزير

عمرى ٢٢ سنة، لا استطيع النوم وقت الظهيرة لما يفرزه جسمى من عرق شديد بنوع خاص، وطول اليوم بوجه عام. وعرقى غزير بشكل لايتصوره العقل. واكثر اجزاء جسمى افرازا للعرق: الوجه والرقبة وبعدهما الايدى. مع العلم بان جسمى دهنى. ارجو الافادة عن علاج هذه الحالة

احمد سالم عباس

طالب بالاقصر – الاقليم المصرى

العرق الغزير فى حالة خلو الجسم من الامراض حالة طبيعية عند بعض الناس نتيجة زيادة فى عدد الغدد التى تفرز العرق. والذى يساعد على ذلك هو الجو الحار الموجود عندكم فى الاقصر. ولتقليل افراز العرق عليكم بعدم الافراط فى الاكل والامتناع عن التوابل والاطعمة الدسمة، مع لبس الملابس الخفيفة، واخذ حمام فاتر مرتين يوميا، اما الادوية التى تساعد على تقليل العرق فهى صبغة البلادونا بمعدل ٥نقط فى قليل من الماء ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

تماسك لحم الجسم

انا فتاة فى العشرين من عمرى اشكو « ارتخاء لحم جسمى » وقد فكرت ان السبب فى ذلك يعود الى نحول عودى، فاخذت اكثر من تناول الطعام والادوية المغذية، ومارست الالعاب الرياضية مدة وجيزة من الزمن، وكل ذلك دون جدوى

ا.ح

دمشق – الاقليم السورى

ننصح لك بتعاطى فيتافوس B.G. Phos بمعدل ملعقة صغيرة قبل الاكل، وحبوب فيرونيكم Ferronicum بمعدل حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

مرض القىء الدورى

منذ حوالى سبع سنوات وانا مصاب بمرض لا اعرف له علاجا، ويأتينى كل ثلاثة او اربعة ايام، وتبدأ اعراضه بزغللة فى العين يصحبه صداع شديد ثم قىء يدوم حتى ينزل جزء ذو طعم مر، وعندئذ فقط استريح ولم يصف لى الاطباء غير شراب فيتافوس وبعض المقويات الاخرى، ولم تنتج فائدة وانا دائما نحيف وضعيف، ووزنى ٦٧ كيلو وطولى اكثر من ١٨٠ سم وخال تماما من الطفيليات، وعمرى ٢٢ سنة

محمد رشاد اسماعيل

شارع التحرير بالدقى – القاهرة

هذا مرض نادر اسمه القىء الدورى Cyclical vomiting ويفيد فيه تهدئة الاعصاب والابتعاد عما يثيرها واخذ مزيج قلوى، او سترات الصودا الفوارة، ملعقة ثلاث مرات يوميا، وعدم وجود امساك، ويكون الاكل منتظما فى مواعيد محددة، مع الامتناع عن المواد الدهنية، والاكثار من النشويات والخضروات، وذلك لمدة طويلة. ويمكن ان يفيدك كذلك « كافيرجوت – Cafergot حبة او حبتان ودواء اخر اسمه « الومين – avomine » واذا كان عندك امساك فتعمل حقنة شرجية. وعلى كل حال فان هذه الحالة غير خطيرة، وتخف وطأتها مع مرور الوقت

التهابات

انا سيدة متزوجة منذ خمس سنوات، وعمرى ٢٨ عاما، انجبت طفلين وبعد الطفل الثانى وعمره سنتان استعملت « الجينومين » بعد ان نصحنى الاطباء باستعمال « مانع الحمل » لمدة معينة وذلك لاسترداد صحتى ولما كنت اشعر عند استعمال « الجينومين » بحرقان، فسخت منه عادة « القطع ». وكانت العادة الشهرية، تأتى بانتظام (اى مرة كل ٢٨ يوما) ولكنها منذ ثمانية اشهر تقريبا اصبحت تأتى بآلام شديدة جدا تقعدنى فالزم الفراش، والكمية التى تنزل اصبحت قليلة جدا ولمدة يومين فقط

د.أ

غزة

يبدو من وصف حالتك ان عندك التهابات رحمية، فعليك باستعمال الدوش المهبلى القابض، نصف ملعقة صغيرة على لتر ماء ساخن مرتين يوميا، مع استعمال لبوسات تحاميل الاكتيول مع الجلسرين يوما بعد يوم قبل النوم

العصب الخامس

ناهزت الخامسة والستين من عمرى وبدأت اشعر منذ ثمانية اشهر تقريبا

بالتهاب في أعصاب القسم الأيمن من الوجه ينتابني من وقت لآخر مع ألم شديد ، وهذه الحالة تشتد وتخف وتحدث وتزول من تلقاء نفسها دون أن أعرف لها سببا ، وكثيرا مايحدث لمعان فوق الشفة بجوار الأنف ، وفوق الخد تحت العين وفي الجبين فوق العين ، وكل ذلك في الجانب الأيمن من الوجه . وقد أجريت التحاليل اللازمة للدم . ولدى مراجعة أطباء الأعصاب أجمعوا على أن المرض نوع من النيرالجيا في الوجه أي التهاب العصب الخامس واشاروا علي باستعمال فيتامين ب ١ ، ب١٢ ممزوجين في حقنة واحدة تحت العضل يوما بعد يوم عشر حقن ، ولم أجد فائدة تذكر

ع . ن

دمشق ــ الاقليم السوري

هذه الاعراض التي ذكرتها هي حقيقة أعراض التهاب العصب الخامس ، وهذه الحالة تستدعي أولا عمل صور أشعة على الجمجمة لاستبعاد أي أسباب أخرى ، ونعتقد أن حقن الكحول لم تفدك لانها لم تكن في العصب تماما ولذا ننصح باعادتها مع مراعاة الدقة ، فاذا عادت الالام بسرعة فيمكن عمل جراحة على العصب الخامس

حب الشباب

انني أعاني من حب الشباب ، وقد استعملت بعض الادوية ولم تفدني إلا انه ازداد في وجهي . واخشى ان يزول ويترك مكانه آثارا أو اماكن غائرة في الوجه

وفيق محمد توفيق مرموش

مصر الجديدة ــ القاهرة

ننصح بعمل غسول ٢٪ كبريت في كلامينا ويعمل ساساة للوجه ثلاث مرات كل يوم ، مع تعاطي أقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرص ثلاث مرات كل يوم .

اضطراب الدورة الشهرية

انا آنسة في الثانية والثلاثين من عمري أشكو من عدم انتظام الدورة الشهرية لاسيما منذ سنتين ، فهي تنقطع لمدة شهرين او ثلاثة ، ثم تنتظم لمدة ثم تعود فتنقطع وهكذا فارجو افادتي من العلاج على ان تكون الادوية متوفرة في الصيدليات

و . شكري

العباسية ــ القاهرة

لا يمكن وصف علاج مفيد بدون فحص دقيق لان العلاج بالهرمونات سلاح ذو حدين فلا يحسن استعماله الا بعد التأكد من الضعف الموجود . لهذا نرجو ان تبادري بالاستشارة الطبية لان سنك يتطلب المبادرة بالعلاج قبل فوات الفرصة . واذا كنت تخجلين من استشارة طبيب ، وكان جدير بفتاة مثقفة مثلك ان لاتخجل من ذلك ، فأمامك طبيبات أخصائيات في الامراض النسوية

الصمم

اشعر بأن أذني قليلة السمع ويحدث صوت يتنقل من مكانه في الصباح والعصر

زياد فريد قطب

ابو تيج ــ الاقليم المصري

ان أسباب الصمم كثيرة جدا مثل تليف الطبلة ، أو تصلب عظمة الركاب ، أو ضعف العصب السمعي وغير ذلك من الاسباب ، فلا يمكن وصف الدواء الا بعد معرفة السبب بفحصك بواسطة أخصائي

خفة الوزن

عمري الان ١٦ سنة ، وانا قصير القامة ووزني قليل الا ان طولي ١٥٠ سم ومع ذلك فوزني ٣٨ كيلو ، فارجو افادتي بالعلاج

ع . ع

الموصل ــ العراق

يجب أولا الكشف عليك كشفا دقيقا لمعرفة السبب الذي جعلك بهذا الوزن فاذا كنت من الوجهة الباطنية سليما ، فيجب الكشف عليك من وجهة الغدد الداخلية التي تتحكم في الوزن والطول وبذلك تحل المسألة أما بغير ذلك فيعتبر من باب التكهن ولا يعتبر علاجا

قصر النظر

عندي سؤالان ارجو التفضل بالاجابة عليهما ، أولهما : هل هناك عملية جراحية للعين لمعالجة قصر النظر ، وما مدى نجاح هذه العملية ؟ وثانيهما هل من الممكن عمل عدسة لاصقة للعين ، وكيف ؟

واكون شاكرا لو تكرمتم بالافادة

علي عبد الصادق سلطان

بني سويف ــ الاقليم المصري

(١) لايمكن عمل عملية لمعالجة قصر النظر وتكون مضمونة (٢) العدسات اللاصقة موجودة وتعمل على حسب مقاس المريض

الامساك

عندى امساك دائم ولا تلين طبيعتى الا بملين ، وقد جربت كل الملينات واخيرا استعملت الملح الانجليزى ، مع وجود غازات كثيرة ذات رائحة كريهة ، ومع العلم أن صحتى جيدة واكل بشهية

قارىء بالجيزة

لعلاج الامساك يجب اولا التعود على التبرز فى ميعاد معين ، وليكن صباح كل يوم بعد تناول طعام الافطار، والمداومة على هذه المادة مع الاقلال من المسهلات تدريجيا والاكثار من تناول الخضر الطازجة والمسلوقة والفاكهة

تضخم فى الكبد

اصيبت زوجتى من مدة تزيد على سنة بنشر وألم شديدين فى الجانب الايمن من الراس ، وامتد هذا الالم الى الاسنان الموجودة بالجهة اليمنى ثم الى الجانب الايمن حتى الفخذ والرجل اليمنى ايضا ، كما تشكو من باطن القدمين . وقد شخص الاطباء مرضها بان عندها تضخما فى الكبد وارتفاعا فى ضغط الدم ، وسكرا فى البول . وقال طبيب اخر ان ليس فى البول سكر وان ارتفاع الضغط خفيف لايضر ، وانها حقيقة عندها تضخم فى الكبد ، فما العلاج مع العلم بان عمرها ٤٥ سنة

محمد حسن موسى

مدير القسم المالى بمديرية الشرقية

الاقليم المصرى

ننصح لكم باعطائها حبوب « لتريزون – Litrison » بمعدل حبة بعد كل اكلة ، وحبوب « اوبتاليدون – optalidon » بمعدل حبة او حبتين عند وجود الصداع ، ويحسن عرض المريضة فى نفس الوقت على طبيب اسنان

مرض الجذام

انا شاب عمرى ٢٥ سنة اصبت بمرض الجذام ، ولم اجد بالسودان علاجا فى حبوب اسمها (د.د.س) تناولت منها كمية كبيرة باشراف طبيب ولكن دون جدوى

استطيع ان اسافر الى مصر اذا كانت هناك فائدة ترجى والا فانى اكف عن المحاولة وانتظر مصيرى المحتوم

عز الدين ابو القاسم

اروما – السودان

حبوب د.د.س. التى يستعملها السيد مرسل الخطاب هى الحبوب الخاصة بعلاج مرض الجذام علاجا حديثا . ويجب أن تعطى هذه الحبوب تحت اشراف طبيب اخصائى لكى يشرف على جرعات الحبوب وعلى حالة المريض العامة . وتستعمل هذه الحبوب لمدة طويلة تتوقف على نوع المرض ومدة الاصابة به ، وعلى حالة المريض الصحية والنفسية والاجتماعية

ان على صاحب هذا الخطاب ان لاييأس من رحمة الله وعليه أن يرفع روحه المعنوية ومستواه الصحى والاجتماعى لكى يمكنه التغلب على مرضه ، فالعلاج الطبى وحده لا يكفى فى علاج هذا المرض مالم يكن مصحوبا بالصبر والايمان بالله والثقة فى النفس وفى العلاج الحديث الذى يتعاطاه

ارتعاش اليدين

اصبت بمرض ارتعاش اليدين ، فعندما اتناول شيئا كالقلم او كوب ماء ترتعش يداى ، وكذلك عندما اقبض قبضة بيدى أجد أصابعى ترتعش وأنا خائف من هذه الحالة التى خلقت عندى عقدة نفسية

ع.ع.ب

حضرموت

لرعشة اليدين والاطراف أسباب كثيرة جدا ، منها الامراض العصبية العضوية ، والامراض الباطنية العضوية ، ومنها الامراض النفسية كذلك . ولهذا فانى أنصح بعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية ليحدد سبب المرض وعلاجه

ورم أسفل البطن

انا سيدة ابلغ ٣٠ سنة من العمر ، واشكو من وجع فى اسفل البطن منذ عشرة سنوات ، وفى اثناء ذلك انقطع الحمل ، وقد عرضت نفسى على الطبيب وبعد الفحص قرر انه يوجد ورم ويحتاج الى عملية جراحية فما رأيكم ؟

جليلة عبده

الحبشة

اجراء العملية تحت الاشراف الطبى خير الف مرة من السكوت على المرض حتى تسوء الحالة ويعز الدواء . فاستعينى بالله وقومى باجراء العملية لاستئصال مابك من ورم تحت اشراف اخصائى مجرب

ضمور الشبكية

نلت الثانوية العامة هذا العام ، وقد كشفت على نظري فوجدت به (ضمورا في المشيمية والشبكية) في عين ، والعين الاخرى سليمة . وقد قال لي أحد الأطباء انه لا فائدة من العين المصابة فهل افقد الامل ؟

جلال . ع

سوهاج ــ مصر

ضمور الشبكية اذا كان بسيطا يمكن علاجه بحقن Placente وهى تعطى يوميا ، حقنة في العضل

اصابع مثنية

ولدت وفي يدى اصبع مثنى وآخر به انثناء بسيط ، وثبت ان الاربطة قصيرة ، فهل يمكن علاج هذه الحالة في مصر ؟ولاحظت ورما في عضو التناسل يجيىء ويذهب فما العلاج ؟

م.ع.ن

طالب بمدرسة محمد فريد الثانوية ــ مصر

لعلاج الاصابع ننصح باستشارة اخصائي في جراحة التجميل وهم في مصر كثيرون

والورم نتيجة زيادة في الحساسية ونتصح بعمل غسول تحت خلات الرصاص على طريقة مكمدات باردة للورم مدة نصف ساعة ، أربع مرات يوميا

قدم مفلطحة

انا طالب بالمدارس الثانوية ، عمرى خمسة عشر عاما وقدمى مفلطحة أى « Flat-Foot » فما سبب ذلك مع التكرم بافادتى عن العلاج

ع.ج.ج

الاسكندرية ــ مصر

سببه تمدد في الاربطة المحيطة بعظام القدم ، وعلاجه يحتاج لقالب من المعدن يوضع في الحذاء ويباع في محلات الادوية الطبية



ردود خاصة

ــ عبد الحكيم جازمى ــ الكويت

ان ماتشكو منه هو على الارجح مرض الصفراء ، وهو على عدة انواع لا يمكن التكهن بها في خطابك ، ولذا يجب ان تتبع استشارة الطبيب ويستحسن ان تدخل المستشفى الموجودة عندكم في الكويت ولا تقصر في العلاج

ــ ف.م.ع ــ الترعة البولاقية ــ شبرا ــ القاهرة

يمكنك ان تأخذ علاج كهرباء بالموجات القصيرة للمساعدة على ازالة الالم عند أحد الاخصائيين في الاشعة

ــ عبده على حمزة ــ حرب الكرخ بغداد

ننصحك بعمل غسول سكالبين وتدلك به فروة الراس مرتين يوميا ، وتعاطى اقراص اروفيت روش بمقدار قرص مرتين في اليوم

ــ محمد احمد سالم ــ مدرس ببولاق القاهرة

يستحسن اعطاؤها حقن « سلفيود مصر sulphiode mis » حقنة في العضل كل يومين ــ ١٠ حقن ــ و « اوفوسكلين ــ ovocyclin » حقنة في العضل كل شهر، مع اقلال وزنها اذا كانت سمينة

ــ خضر طاهر ابو زيد ــ الاحساء ــ المملكة السعودية

هذه الرعشة في الجهة اليسرى من الوجه والتى تشكو منها قد تنتج من اسباب عصبية عديدة ولذا ننصح بعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية للبحث عن السبب .

ــ فرج سالم الجروش ــ بنغازى ليبيا

لايوجد دواء لاصلاح تأتأة الكلام التى تشكو منها . ولكن يمكنك ان تتغلب على هذه الحالة تدريجيا بالتعود على الكلام ببطء وعدم الاندفاع في الاجابة ، على الاسئلة



الرمزية فى الادب العربى

بقلم الدكتور درويش الجندى

نحسب ان خير مايكتب عن هـذا الكتاب النفيس ، ماكتبه الاستاذ الكبير عمرالدسوقى فى مقدمته لهذا الكتاب اذ قال :

« والبحث الذى بين أيدينـا ، والذى تصدر له ، يحاول فى صدق وصراحة ودقة علمية نادرة أن يبين الفروق بين (الرمز) كما عرفه العرب ، وبين « المذهب الرمزى » كما قرره الغربيون ، ويتتبع فكرة الرمز عند العرب فى العصر الجاهلى حتى ادبنا الحديث ، كما يغوص فى اعماق الرمزية الغربية ، ويجلى مبهمها ، ويقرر اصولها ثم يبين أوجه الشبه والمخالفة بين المفهومين ، ويتتبع اثر الرمزية فى ادبنا الحديث ، والى اى حد صارت مذهبا ادبيا بالمعنى الذى اوضحناه آنفا ، ويكاد يستقصى كل من تأثر بهـذا المذهب بين الناطقين بالضاد على اختلاف مواطنهم »

هذه كلمة جامعة شاملة عن هذه الدراسة القيمة التى سـدت فراغا كبيرا فى المكتبة العربية

وهذا الموضوع هو الذى تقدم به الاستاذ المؤلف لنيل درجة الدكتوراه ، نظفر بها مع مرتبة الشرف الاولى

ويقع الكتاب فى ٥٩٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة بالقاهرة

ديوان الوزير المصرى

طلائع بن رزيك

بقلم الدكتور احمد احمد بدوى

كان طلائع بن رزيك احد ولاة الصعيد فى القطر المصرى حين استنجد به الشعب من الوزير عباس الصنهاجى وابنه نصر اللذين قتلا الخليفة الظافر بامر الله ، واتى الوزير عباس بطفل صغير للخليفة الظافر ونادى به خليفة ، ولقبه بالفائز بنصر الله ، ثم انطلق الوزير عباس هو وابنه يعيثـان فى البلاد فسادا

واستجاب طلائع بن رزيك للنداء ، وخاصة حين ارسلت اليه اخوات الخليفة الظـافر بشعورهن فى كتب كلها سواد ، وحشـد جموعه ، واقبل على القـاهرة بجيوشه ، وقضى على تلك الفتنة ، وتولى الوزارة

وكان طلائع بن رزيك شاعرا مجيدا ، غير ان اكثر شعره قد ضاع ولم يبق منه الا القليل

وقد تناول الدكتور احمد احمد بدوى هذا الشعر الباقى فجمعه وبوبه فى هـذا الكتاب ، وقدمه بمقدمة وافية مستفيضـة دقيقة

ويقع هـذا الديوان فى ١١٤ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نهضـة مصر بالفجالة بالقاهرة

مساجد ودول

للسيدة الادبية سنية قراعة

كانت المسـاجد ، وما انفكت ، كالاعلام الخافقة ، فاينما حل المسلمون علت منائر المساجد وقبابها ، كما تخفق الاعلام فى سماء البلاد التى حل بها المسلمون

والمساجد هى البيوت التى يدخلهـا المسلمون ، وقد تخلصوا على عتبات أبوابها من ادران الدنيا ومطامعها وصراعها ، وفى محاريبها يتجهون الى الله وحده ، يذكرونه ويحمدونه ويشكرونه ، ويلتمسـون منه العون والغفران على ما سلف منهم من ذنوب وآثام

وقد انتشرت المساجد فى كثير من أقطار الدنيا التى فتحها العرب ، وحل فيهـا الاسلام دينا قيما ، فاختلف أسلوب تشييدها وفنون بنائها ونقوشها باختلاف هذه الاقطار ، وتباين مدنياتها

وشاءت السيدة الاديبة سنية قراعة ان تجمع بين دفتى كتاب صورا ناطقة لهـذه المساجد جميعا ، على اختـلاف اشكالها وتباين فنون بنائها ، مع ذكر نبذ تاريخية عنها ، فهذه المساجد — كما تقول السيدة المؤلفة فى مقدمتها لهذا الكتاب — « اللسان المعبر الناطق بما كان لنـا من حضارات ، تمثلت فيها السيادة العـربية الكاملة ، والوحدة التامة بين شتى شعوب الشرق التى جمعت بينها وحدة اللغة والدين والعادات »

وقد قدم لهـذا الكتاب الاستاذ الكبير احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف بمقدمة رائعة استهلها بقوله : « منذ قام الاسلام ، والمساجد بالمكان المكين فى قلوب المسلمين ، اذ رفع الله قدرها ، وجعلها بيوتا لذكره وتمجيده ، يسبح فيها بحمده ، ويؤذن على مآذنها بوحدانيته ، استجابة لقوله سبحانه وتعالى « وان المساجد لله ، فلا تدعو مع الله أحدا »

ولا ريب فى ان هذا الكتاب يمثل الجهد المضنى العظيم الذى بذلته المؤلفة فى جمع هذه الصور وتلك البيانات التاريخية القيمة وتقديمها للقراء فى هذا الثوب القشيب

ويقع الكتاب فى ٢٥٤ صفحة من القطع الكبير ، ويطلب من مكتب الصحافة الدولى للصحافة والنشر بالقاهرة

نظرات على عالم اليوم

بقلم الرئيس الماريشال تيتو

وترجمة الاستاذ عبد المنعم حسن

فى سلسلة مكتبة الثقافة الشعبية أصدرت دار المعارف هذا الكتاب الذى وضعه يوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسـلافيا ، ويتحدث الرئيس تيتو فى هذا الكتاب عن كثير من مجـريات الامـور والحـوادث التى تدور رحاها فى هذا العالم فى هذه الايام ، كما يتحدث عن دعاة الحرب ودعاة السلام ، والجهود التى يبذلها دعاة السـلام فى كل ميدان للقضـاء على الدعوة الى الحرب والدمار ، ومكافحة الدول المحايدة للاستعمار فى كل بقعة فى العالم ، وعن سياسة التكتلات وسياسة التعايش السلمى ، ومشكلة الدول المتخلفة والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى عالم اليوم ، والكفاح فى سبيل الاشتراكية وغير هذا وذاك من الموضوعات التى تهم كل فرد فى هذه الاوقات العصيبة التى تمر بنا

ولاينبئك مثل خبير ، فالمؤلف رئيس دولة ، ورجل سياسى من الطراز الاول ، وقد عاصر حـوادث العالم منـذ أوائـل الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، وكان له ضلع كبير فيها ، وهو من اكبر دعاة الحياد والتعايش السلمى ، وموقفه دقيق بين المعسكرين

وقدنقله الاستاذ عبد المنعم حسن الى اللغة العربية فى اسلوب سهل واضح جميل

ويقع الكتاب فى ١٨٦ صفحة من القطع الصغير ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

لماذا صرت طبيبا

اشترك فى تحريره

فابريكانت والدكتور ناجى يسى

كتاب يضم اقوال طائفة مختارة من مشاهير الاطبـاء من مختلف الاقطـار والاجنـاس ، والاسباب التى دفعتهم الى دراسة الطب ، ولماذا أصبحوا اطباء

وقد استـمر الاكثرون منهم فى مهنتهم الطبية ، وآثر البعض ان يهجر هذه المهنة بعد دراستها والاشتغال باعمال اخرى مثل الدكتور منوشر اقبال رئيس وزراء ايران ، والروائى العالمى سمرست موم ، والروائى المسرحى كرونين

ويقول الدكتور ناجى يسى فى مقدمته لهذا الكتاب :

« الطب رسالة . والطب علم ورسالة . والطب مورد لكسب الرزق . والطب منهج للحياة

فالى اى حد تدخل هذه الاعتبارات فى تقدير اليافع وهو مقبل على اختيار مجرى يصوغ فيه حياته ومستقبله ؟

ستجد فى الاعترافات التالية الاجابة على هذا السؤال »

انها مجموعة من القصص الانسـانية الطلية والمؤثرة حقا

ويقع الكتاب فى ١٥٨ صفحة من القطع الكبير ، واشتركت فى نشره مؤسسة فرانكلين ويطلب من مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

شعراء السودان فى المعركة

هذا ديوان شعر اصدره مركز الثقافة المصرى بام درمان ، وضم بين دفتيه مجموعة مختارة من شعر اخواننا السودانيين

وكان المركز الثقافى المصرى قد اعلن عن مسابقة شعرية بعنوان « يقظة العرب » وتقدم لها عشرون شاعرا ، وفاز ثلاثة منهم بالجوائز الثلاث الاولى ، ثم شكلت لجنة لجمع مافاضت به مشاعر الشعراء ، مؤمنا بان الازمات العاطفية خير مايتهض بالشعر وخير مايمثل قفزة من قفزات التقدم فى رقى الادب

وبعد دراسة طويلة خرجت اللجنة بهذا الكتاب الذى يضم ٢٧ قصيدة ، ومقدمة مستفيضة من لجنة نشر الكتاب

وقد استهل الكتاب بالقصيدة التى فازت بالجائزة الاولى وعنوانها « يقظة العرب » وهى من نظم الاستاذ محمد الزبير وشيد

ويقع الكتاب فى ٦٨ صفحة من القطع الكبير ، ويطلب من مركز الثقافة المصرى بأم درمان

حصر الكفايات العلمية بالجمهورية العربية المتحدة

الاقليم الجنوبى

كتاب ضخم اصدرته ادارة التعبئة بلجنة التخطيط القومى ، استهلته بكلمة الرئيس جمال : « بناء البشر هو الصعب العسير »

وبعد مقدمة مسهبة عن اهمية الثروة البشرية تسم الكتاب الى عدة ابواب ، فكان الباب الاول عن مراحل تنفيذ المشروع ، وكان الباب الثانى عن المهن الزراعية ، ثم اعضاء مهنة الطب البيطرى ، ثم المهن العلمية ، ثم المهن الطبية ، فالمهن الهندسية ، فالتوصيات العامة ، واخيرا ملاحق التصنيف

وفى كل من هذه الابواب يتحدث الكتاب عن تطور المهنة ، واهمية المشروع بالنسبة لتلك المهنة ، ومن يشملهم المشروع الخ

ويقع هذا المرجع الضخم القيم فى ٧٤٨ صفحة من القطع الكبير

المسند الجامع

للامام احمد بن حنبل

هذا هو الجزء الاول فى المسند الجامع للاحاديث النبوية الشريفة المروية عن الصحابة ، والتى رواها الامام ابن حنبل لابنه عبد الله أو كتبها بخط يده

وقد تولت ادارة المصنفين بالباكستان تبويب هذا المسند العظيم وترتيبه وتهذيبه تعميما للفائدة ، وتقريبا له للناس ، وهو عبء فادح ، وعمل مضن ، اضطلعت به الجماعة الاحمدية بطلب من امامها الميرزا بشير الدين محمود احمد

وكل مسلم فى امس الحاجة الى مثل هذا المسند الذى يضم الاحاديث النبوية الشريفة التى تعد من اهم المصادر الاسلامية بعد القرآن والسنة

ويقع الجزء الاول فى ٢٢٨ صفحة من القطع الكبير ، وتولت طبعه مطبعة النصرة ، ربوة ، الباكستان

اعلام الدول العربية والاسلامية

بقلم الدكتور العقيد عبد الرحمن زكى

هذا كتيب نفيس حقا تناول فيه مؤلفه الكلام عن العلم واسباب وجود الاعلام ، واثر الاعلام فى نفوس الجنود ، ثم تحدث عن الاعلام عند الشعوب القديمة وتاريخها محلاة بالرسوم التفسيرية ، وتحدث بعد ذلك عن العلم عند العرب ، ثم العلم المصرى بعد الفتح العربى ، وفيما بين القرن السادس عشر والتاسع عشر ، ثم الكلام عن الوان الاعلام ، اللون الاحمر والاهلة والنجوم ، ثم العلم المصرى بين القرنين التاسع عشر والقرن العشرين ، ثم علم الجمهورية العربية المتحدة ، واخيرا اعلام الدول العربية والاسلامية

وقد حلى الكتاب بصفحتين ملونتين لبيان الاعلام العربية والاسلامية

وجدير بكل مكتبة عربية عامة كانت أم خاصة ان تحتفظ بنسخة من هذا الكتيب الذى يقع فى ٦٤ صفحة من القطع الصغير ويطلب من مؤسسة المطبوعات الحديثة بالقاهرة